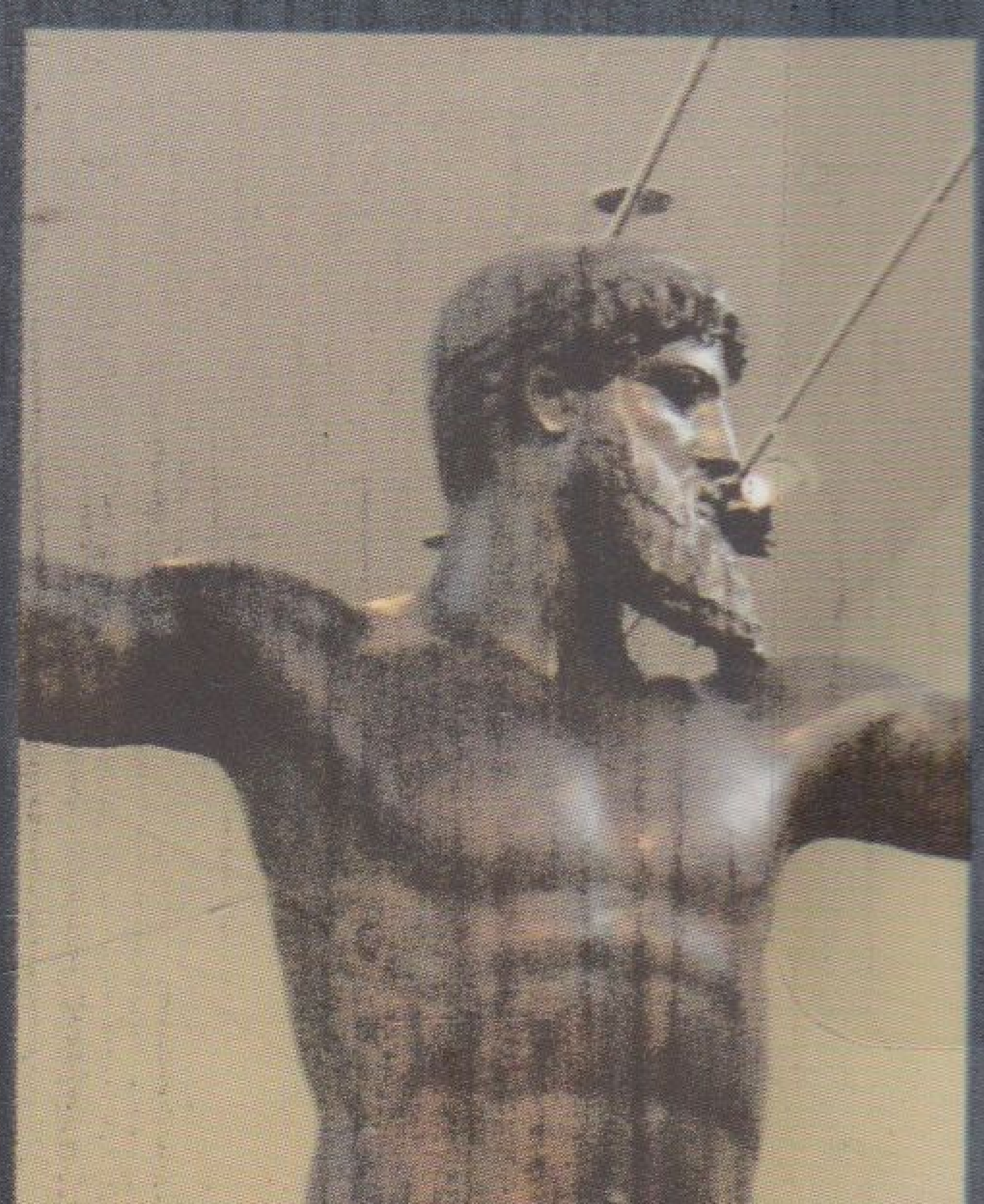
الآلهة والأساطير اليونانية









أ.د. مها محمد السيد
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد
كلية الآداب - جامعة طنطا

الآلهة والأساطير اليونانية

الآلهة والأساطير اليونانية

الأستاذ الدكتور

مها محمد السيد أحمد

أستاذ مساعد الآثار اليونانية والرومانية

كلية الآداب - جامعة طنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

عبد الإغريق مظاهر الطبيعة المختلفة خوفا وطمعا ، خوفا من شرور هذه المظاهر مثل الرعد و الزلازل والبراكين و العواصف أو طمعا في المطر والزرع وغيرها.

وفي مرحلة من مراحل التطور الحضاري في عقيدة الاغريق عـرف هذا الشعب معبود لكل أمرمن أمورهم المختلفة فهذا إله السماء وآخـر لشئون الحرب علي الارض وآخر للموت ، أو بعبارة أخري وجيـزة كان هناك معبود لكل خصوصية من خصوصيات حياتهم .

ولم يعتقد الاغريق يوما أن الهتهم خلقت هذا الكون ولكن يمكن القول بأن الكون هو الذي أوجد الإله ، وتصور الاغريق هؤلاء الآلهة فـي صور بشرية لهم طباع البـشر وخصائـصهم وجـديتهم وهفـواتهم ونزواتهم ولكنهم يتميزون علي البشر في قـدرتهم الخارقـة وانهـم خالدون .

وكانت نظرة الأغريق لآلهتهم انهم يمثلون اسرة واحدة رغم استقلالية كل إله منهم بذاته يتقاسمون معا السيطرة علي هذا العـالم ويقـدرون أقدار البشر ، فكان زيوس بمثابة الأب للبشر والآلهة علي السواء يسير الكون وفق مشيئته ، وطبيعة العلاقة بين البشر والآلهة لا تتعدي حدود الاحترام والتبجيـل ولا ينقـصها الحريـة والـصراحة والمناقـشة الموضوعية إن لزم الأمر .

وكان الاغريق يعتقدون ان الآلهة تضن عليهم بالسعادة والرخاء بل انها قد تحسد الإنسان وتبغضه احيانا ومن ثم كان لزاما علي الانسان ان يخضع لأوامرها ولا يعصاها .

ولم تكن الآلهة دوماً مثلا أعلي للبشر من الناحية الاخلاقية بل احيانا كانت تصرفات الآلهة محل تعجب من البشر .

ولكن في القرن السادس قبل الميلاد تبدلت وجهة نظر الاغريق في ألهتهم وانهم يبالون بما يعملون ربما كان هذا نابعاً من التغير الاجتماعي حينما آمنوا بأن آلهتهم ستعاقب من تسول له نفسه انتهاك المقدسات وسيحل غضبها علي الخائن والغشاش والعاق لوالديه والقاتل.

ويبدو أن الأفكار الأسطورية انتشرت في الشرق الأدني بصفة عامة وتأثرت فيما بينها حيث تتشابه بعض أحداث **الالياذة** والأوديسة مع ملحمة جلجامش وتتشابه بطولات هرقل مع بطولات شمشون وقد تأثرت الأساطير اليونانية بأدب الشرق خاصة السومري والبابلي والحيثي والمصري.

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

قصة الخلق

قبل أن تخلق الأرض والسماء والبحر كانت جميع الاشياء ذات هيئة واحدة يطلق عليها xaos (chaos) اي كتلة مشوسة لا شكل لها اي الفوضي ، فالفوضي هي التي تحمل كل العناصر الموجودة ، كانت الارض والبحر والهواء مختلطة جميعها ببعضها فلم تكن الارض صلبة او البحر سائل او الهواء شفاف .

والكون سماه اليونان كوزموس والعلم الذي يبحث في الكون هو علم الكون ὁ Κοσμος χaos، والفوضي ينتج عنها شئ اسمه الـ Erebos اي الظلام لان مع الفوضي دائما ظلام وعالم الظلمات لابد ان يكون تحت الأرض ومن هذا الظلام يخلق الليل .

وبعد الليل يخلق لنا الأم والأم تعني الأرض لانها نبت منها كل شئ والارض تسمي γη أو γαια وبعد ذلك يظهر آله الحب Eros (كيوبيد إله الحب) ودور الحب هو ان يحدث توالد فايروس Eros يؤلف بين المجبين ويتحكم في قلوب الآلهة والبشر علي السواء .

الأرض جايا γαια أنجبت ما نراه فيها القبة المرصعة بالنجوم اي السماء أورانوس Uranus ، وإذا كانت الأرض هي مقر البشر فان السماء اصبحت مقر الآلهة ، والأرض بسهولها وتلالها وأنهارها وجبالها اصبحت مقر الانسان وكل المخلوقات عدا الآلهة .

وسنجد من الفوضي والليل يظهر لنا الضوء ثم النهار .

أما الارض فاتحادها مع السماء يأتينا من اتحادهم العمالقة Titanes وهم آلهة بدائيون يتميزون بالوحشية سادوا قبل آلهة الأوليمبوس بينهم إله النهر Ocenanus .

وهناك مخلوقات وحشية أخري كل مخلوق له مائة ذراع (رمز القوة) وله جبروت وقوة خارقة ، وهناك مخلوقات أُخري ايضا تسمي Κυκλωπες اي مخلوقات متوحشة لها عين واحـــدة مـــستديرة cyclops وأشهرهم Polephymus (ومعني اسم المـــشهور الـــذي كثـــرت الحكايات حوله) .

وهذه المخلوقات كلها التي ذكرناها عندما خلقـــت ارتعـــد الوالـــد اي السماء Uranus ، وحتي ينقذ نفسه قبل ان يـــشتد عـــودهم وتقـــوي سواعدهم سارع بالقائهم في الجحيم ترتاروس Tartaros (أي عبارة عن هاوية سحيقة تحت الأرض) ، وظلوا فيها حتي أشفقت والـــدتهم عليهم فقامت بعمل حيلة لتخليصهم ، فقد سلحت كرونوس احد ابنائهـــا بأن أعطت له منجل وطلبت منه ان يكمن لأبيه ليفتك به ، وكرونوس هذا شبيه بالإله خرونوس فتربص لأبيه ، فأنقض عليه وأخذ يـــضربه بمنجله وحاول أبيه المقاومة بعد ان تشوه ، أما الدم الذي نـــزف مـــن أورانوس فلم يذهب سدي فقد خلقت منه مخلوقات اخري اقـــوي مـــن الأولي تـــسمي جيجـــانتس = العمـــلاق Γιγας والعملاقـــة Γιγαντες ، وخرجت ربات الانتقام ايضا وهي التي تلف رأسها بثعابين ، أما الدم الذي سقط في البحر او علي البحر عندما كان أورانوس يهم بـــالهرب فقد التف حول الدم زبد الماء اي الرغوة فخلقت منه أفروديـــنـــي آلهـــة الجمال Ἀφροδίτη (ومعني الاسم باليونانية أي التي خلقت مـــن زبـــد الماء) .

وقد إرتكب kronos جريمته الدامية ولم يقرب السماء Uranus من ربة الأرض Gaia ولم يأتي لمضاجعتها وإندثرت السلالة الأولـــي ، وفي النهاية استطاع Uranus الهروب وفر الي إيطاليا حيث ســمي نفسه ساتورانوس Saturanus .

وبعد ذلك تزوج كرونوس Kronos من اخت لـــه تـدعي Rhea وحكما معا الكون لفترة طويلة من الزمن وساعدهما في ذلك العمالقـة Titanes ، وقد أنجبا ستة ابناء كان والدهم kronos كرونـــوس عند ولادة كل منهم كان يخاف والدهم ان يفعلوا معه ما فعله هو مـــع أبيه ، كما أن أبويه حذراه من ان أحد أبنائه الأقويـــاء ســوف يطـيح بعرشه ، إلا أن أمهم ريا Rhea أرادت ان يكون لها اولاد فبعـــد أن ابتلع الخمس أولاد وعند ولادة الطفل السادس وهو زيوس وضعت الأم حجر في الغطاء بدلا من الطفل فابتلع كرونوس الغطاء بالحجر وانقذ زيوس .

بعد أن أصبح زيوس كبير الآلهة اصـبح الحـاكم الأوحـد للكـون واختص لنفسه بحكم السماء ويعاونه كل من هاديس مسئولا عن عالم الموتي ، وبوسيدون مسئولا عن عالم المحيطات والبحار .

وهكذا قسم **زيوس** مملكته واختار لها مقراً فوق اعلي قمة **فـــي** بـــلاد الاغريق **قمة** جبل **أولي**مبوس ، وأصـــبحت مملكتـــه تعـرف بمملكـــة أوليمبوس .

ولفظ أوليمبوس **في** المصادر القديمة لفظ غامض بعض الشئ يمكـــن استخدامه في الاشارة الي قمة أوليمبوس ويمكن ايضا إستخدامه بمعني السماء .

وعلي قمة جبل الأوليمبوس يقيم الآلهة في قصور غاية في الروعة. فهذه القمة المقر الأبدي للآلهة لا تهزهم الرياح ولا تبللهم الامطار ولا تغزوهم الثلوج ويحيط بهم هواء خالي من السحب نقي يبعث حولهم اشعة بيضاء وهنا يقضي الآلهة أوقاتا سعيدة ، ويوجد به ايضا طريق ممهد يمكن رؤيته عندما تكون السماء صافية يدعي درب اللبانة وعن طريق هذا الدرب يصل الآلهة الي قصورهم ، وعلي جانبي الطريق تصطف قصور الآلهة ذوي المكانة العالية .

أما علي الارض فقد أقام الاغريق بنايات شهيرة فخمة علي الارض مخصصة للآلهة ، فإذا ما هبطت الآلهة من عليائها الأوليمبي الي الارض سوف تجد مكانا عليائها الأوليمبي الي الارض سوف تجد مكانا فخماً يليق بعظمتها لكي تمنح البركة لافراد البشر ، وكانت هذه الأماكن هي المعابد الخاصة بالآلهة وزينوا معابدهم بالتماثيل الجميلة، وأقيمت الصلوات والشعائر للآلهة حتي ترضي عن البشر وتمنحهم الصحة وتكفيهم شر الأمراض وتخلصهم من الهموم .

أما سهل أوليمبيا لا يقل شهرة عن جبل أوليمبوس ، ففي ذلك السهل اقيمت أشهر الاحتفالات الرياضية والفنية في العالم القديم وهي الالعاب الاوليمبية او الالعاب الوطنية الاغريقية الرئيسية .

استبعد الاغريق من مملكة أوليموس بعض الآلهة مثل إله الشمس هيليوس وإلهة القمر سيليني وغيرها من آلهة الظواهر الطبيعية اعتقادا منهم ان هذه الآلهة تدور في فلكها الطبيعي دون الاهتمام بأمور البشر، أما الآلهة الأوليمبية منهم يهتمون اهتماما مباشرا بأمور البشر .

وعدد هذه الآلهة الأوليمبية اثني عشر إلها ، وقد إختلفت أسماء هذه الآلهة باختلاف العصر والمكان الا ان هناك اسماء لآلهة دائمة لا

تغيب عن مملكة أوليمبوس وهي الآلهة : زيوس، هيرا ، بوسـيدون ، أثينة ، أبوللون ، أرتميس ، افروديتـي ، هفيايـسيوس ، هـرميس ، آريس، أما الألهة التي تستبعدها بعض المصادر أو تضيفها الي مملكة أوليمبوس فهي: ديونيسوس ، ديمتر ، هيستيا ، هاديس .

وهذه القائمة اصبحت ثابتة الي حد مـا فـي القـرن الخـامس ق٠م واصبحت تشمل : زيوس ، هيرا ، بوسـيدون ، هـاديس ، أثينـة ، افروديتي ، أبوللون ، أرتميس ، آريـس ، هيفايـسيوس ، هـرميس و ديونيسوس .

الإله زيوس Zeus

أولا : التعريف والمولد :

هو إبن كرونوس الأصغر من ريا ، ويعتبر المعبود زيوس هو كبير الآلهة اليونانية ، بل يعتبره البعض أبو الآلهة والبشر ، وهو الملك الفعلي لمملكة الأوليمبوس الالهية حيث انه حاكم جبل أوليمبوس الأعظم ، ليس هذا فحسب فهو محرك الظواهر الطبيعية المتعلقة بالسماء مثل المطر والرعد والبرق والعواصف وأيضا هو محرك العاصفة وجامع السحب ، فإيماءة من رأسه تزلزل جوانب الأوليمبوس، وهو موزع الأقدار كما يهوي بغير حساب ، حيث كان رادع لكل من يتصدي لقواعده ، وهو أخصب الآلهة انجاباً ، وأكثرهم إستسلاما للذاته ونزواته اذ عرف بشغفه الشديد للجميلات من الربات او حتي نساء البشر .

وقد إتفق العلماء علي ان زيوس من اصل هندي-أوربي Indo-European،وقد عرف كرب للسماء وانه الأب لكل المخلوقات حيث حمل اسم Pater والتي تعني " أب " وقد عرفه الهنود بهذا الاسم . كما ارتبط هذا الإله باسم الاله الجرماني زيو Ziu الذي اشتقت منه كلمة Tuesday والتي تعني " يوم ثيوس " او يوم زيوس وتعني جميعها يوم الثلاثاء ، اليوم الذي خصص لزيوس .

ولد زيوس كابن للمعبود كرونوس Cronus وريا Rhea ,وتشير اسطورة ميلاده ؛ أن كرونوس كان يلتهم كل ابنائه خوفا من أن يفعل أحدهم معه ما فعله مع أبيه أورانوس كما ذكرنا ؛ وأضافت الاسطورة

أن كرونوس كان قد التهم العديد من أبنائه مثل بوسيدون – هاديس – ديميتر – هيرا – هيستيا ، قبل ميلاد زيوس ، وهو ما دفع ريا للحزن الشديد علي أبنائها ؛ وإندفعت نحو والديها أورانوس Uranus وجايا لتستمع الي نصائحهما ، حيث نصحاها بان تقدم لزوجها حجرا ليلتهمه بدلا من الطفل.

وعندما حانت لحظة مولد الطفل زيوس ، انتقلت ريا بعيداً الي جبل ليكايوم Lycaum بإقليم إركاديا Arcadia حيث في هذا المكان القحل لا يستطيع احد ان يسمع انين وصرخات الأم لحظة الميلاد . وبعد ميلاد الطفل قامت بغسل الطفل من ماء نهر نيدا المقدس Neda، وحرصا من الأم ريا علي وليدها الرضيع أودعته لدي والديها أورانوس وجايا حيث حرصا علي تربية الطفل في مكان بعيد لا يصل اليه كرونوس ، فحملا الطفل من ليكايوم الي غابة ليكتوس Luctos بجزيرة كريت ، حيث اخفا الطفل هناك في كهف عرف باسم ديكتي Dicte أو كهف إيدا حسبما تري بعض الآراء .

في تلك الأثناء وعلي الجانب الآخر فقد قامت ريا بعد عودتها الي زوجها كرونوس بإعطائه حجرا علي انه طفل ، وبذلك نجا الطفل زيوس من المأساه التي تعرض له اخوته ممن سبقوه ، واضافت الاسطورة انه في كهف ديكتي ذلك المكان الآمن بدأت رعاية الطفل زيوس وتربيته حيث عهدت الجدة جايا الإلهة الأم لكل الآلهة بابن ابنتها الرضيع الي حوريات جزيرة كريت اللائي عملن علي إطعام هذا الطفل ورعايته ، حيث وضعا الطفل في سريره الهزاز وأطعمته العسل ، كما ساعدت الحورية اماليثيا علي تغذية الطفل بلبنها اضافة الي لبن الإله بان إله الماعز.

وتجدر الاشارة هنا انه عندما كبر زيوس وإحتل مكانته العظيمة ككبير للآلهة كافأ الحوريات علي ما أسدوه إليه من عطف وحنان في فتـــرة طفولته حيث رفع أمالثيا كأحد النجوم .
كما شارك الكورتيس Curetes أبناء ريا Rhea في تربية الطفل زيوس النائم في السرير الهزاز ؛ حيث عملوا علي اخفـــاء اصـــوات صراخ الطفل الرضيع حتي لا يسمعها كرونوس فأقـــاموا الرقـــصات ودقوا دروعهم البرونزية بسيوفهم مطلقين اصوات عالية كلمـــا بكـــي الطفل بصراخ عالية .

ثانيا : أعمال زيوس وحروبه :

١- حرب زيوس ضد أبيه كرونوس :

كبر زيوس ووصل الي قمة رجولته بين غابات إيدا Ida وحينئذ قابل الربه متيس Metis ربة الحذر والقدر ، وهي احدي التيتان ، حيـــث استمع الي نصائحها وزار أمه ريا ، ثم قام بعدها باعداد نفسه لمحاربة ابيه فجهز شراباً مقيئاً بناءاً علي نصيحة متيس لتقديمه لأبيه بعـــد ان اضاف عليه طعم الفاكهة ، في رواية اخري ان ريا هي التي فـــضلت ذلك ، وحتي تتحقق مشيئة ربات القدر من ان كرونوس سوف ينخلـــع من عرشه علي يد أحد أبناءه ، فقد ابتلع كرونوس الشراب ، الذي أدي به علي الفور بتقيئته كل ما ابتلعه حيث تقيأ اولا الحجر الذي ابتلعـــه بدلا من زيوس ، وخرج الأولاد من بطنه علي التوالي وبعد ذلك كـــل منهم يأخذ اهميته ووظيفته المخصصة لكل منهم واصبح إلـــه وهـــم : هستيا (عند الرومان ڤستا) وهي ربة النار والموقد، ديمتر (وهـــي

عبد الرومان كيريس) وهي ربة الزراعة والحصاد ، هيـرا (عنـد الرومان جونو وهي ربة الزواج) هاديس (عند الرومان بلوتو) وهو إله العالم السفلي أو إله الموتي ، بوسيدون (عند الرومـان نبتـون) وهو إله البحار والمحيطات والزلازل، زيوس (عند الرومان جوبتر) وهو إله المطر والرعد والصواعق . وبعد أن تم تخليص الأبناء الستة من والدهم كرونوس حدثت حروب كبيرة بين زيوس وأخوته الآلهـة من ناحية وضد التيتان والعمالقة و التيفون من ناحية أخري .

٢- حرب زيوس ضد التيتان Titans :

قاد زيوس ومعه أخوته العديد من الحروب بغرض تثبيـت مكـانتهم كملوك للكون منها حروبهم ضد التيتان والعمالقة والتيفون ، فمـا إن فرغ زيوس من التخلص من أبيه كرونوس حتي واجه حربـاً اكثـر ضراوة وصراعاً اتسم بالشراسة والندية وهم التيتان الـذين نـازعوا زيوس وأخوته هاديس وبوسيدون علي زعامة الكـون ، وفـي هـذا الاتجاه ركل زيوس للاستماع الي نصيحة جدته جايا Gaia حيث لـم تتواني جايا في تقديم النصيحة لإبن إبنها ؛ فطلبـت مـن زيـوس ان يستعين في حروبه هذه بالوحوش البرية الكيكلوبس Cyclops الذين حبسهم كرونوس في العالم السفلي تارتاروس Tarta ros ، حيث بدأ زيوس بتحريرهم بعد أن تسلل سراً إلي العالم السفلي وقتـل كـامبي Campe حارس تارتاروس وحامل مفاتيحه ، ثم أخذ مفاتيح تارتاوس وقام بتحرير الكيكلوبس من سجنهم المرير.

بدأ زيوس الاستعانة بالكيكلوبس الذين منحوا زيوس وأخوتـه بعـض أدواتهم أو مهارتهم التي ساعدتهم في القتال ، حيث منحـوا زيـوس

الرعد والبرق والصاعقة كما منحوا بوسيدون رمحا ذي ثلاث شعب ومنحوا هاديس خوذه حربية ، وبدأ القتال ، وبمساعدة ثلاثة من الوحوش ذات المائة ذراع تحقق النصر لزيوس وفرقته حيث تمكنوا من التغلب علي كرونوس الذي تزعم التيتان ، تلك الحرب التي استمرت نحو عشر سنوات ، انتهت بطرد كرونوس من السماء ومعه التيتان Titans ، بعدها اقتسم زيوس عرش العالم مع أخوته ، حيث أخذ لنفسه حكم السماء ، بينما حكم هاديس العالم السفلي ، وحكم بوسيدون البحار، وصورت أحداث هذه المعركة في الفن اليوناني خاصة علي الفخار والنحت اليوناني .

٣- حرب زيوس وأخوته ضد العمالقة Giants :

بعد تولي زيوس وأخوته عرش الكون وملك العالم ، اشتعلت نار الغيرة في قلوب العمالقة ، والعمالقة في الأسطورة هم ابناء أورانوس وجايا ، إتصفوا بضخامة بنيانهم وزودوا بسيقان علي شكل الحيات ، وزود بعضهم بأكتاف يخرج منها مائة ذراع وخمسون رأس .

بدأت الحرب بقيام العمالقة Giants بوضع مجموعة من جبال الاغريق فوق بعضها ليصلوا الي السماء ، وبدأوا بالقاء الاحجار علي الإله زيوس واخوته ، وتذكر المصادر أن هذه الاحجار كان بعضها يسقط في البحار مكونة جزر عديدة .

إستعد زيوس واخوته لمنازلة هؤلاء العمالقة الاشرار مستعينا بالبطل هيراكليس كأحد أفراد البشر الأقوياء ، وذلك بعد إن علم انه لن يتحقق النصر علي العمالقة الا بمساعدة أحد أفراد البشر ، وبخوض المعركة استطاع زيوس ومن معه الانتصار علي العمالقة والتخلص منهم جميعا

بعد أن دفنهم احياء ، وألقي بهم في العالم السفلي تارتــاروس وفــي بعض الروايات انه ألقي بكل واحد منهم في مكان مختلف عن الآخر . صورت هذه الاسطورة كثيرا في الفن اليوناني ، خاصة علي الفخــار والنحت حيث صورت حرب الآلهة ضد العمالقة ، كما لاقت مشاركة البطل هيراكليس في المعركة القبول والانتشار لدي رسامي الأوانــي اليونانية .

٤- حرب زيوس ضد التيفون Typhon :

لم يهنأ زيوس وأخوته بانتصاراته المتلاحقة علي التيتان والعمالقــة ، حتي واجهته مهمة اتصفت بأنها الأصعب من سابقيها وهــي تهديــد التيفون للكون والعالم .

تشير الأسطورة ان التيفون هو ابن جايــا مــن الجحــيم تارتــاروس Tartarus ، وهو مخلوق غريب الخلق ضخم الحجم بشكل ليس لــه نظير ، له مائة رأس مخيفة وله مائة يد ومائة قدم .

بدأ الصدام بين زيوس وتيفون عندما علم زيوس بتهديده للكون ، حيث قام تيفون بتخريب وتدمير الكون وكل مــا يقابلــه مــن المخلوقــات والكائنات ، عندئذ تدخل زيوس وبدأ نــزال تيفــون حيــث ضــربه بصواعقه ثم القي به الي الجحيم Tartarus .

ثالثا : زواج زيوس :

اتصف زيوس بكثرة زيجاته حيث تزوج ما يقرب من ســبع مــرات، اشهر هذه الزيجات كان زواجه من الربــة ميتــيس Metis معبــودة

الحكمة ، فأنجب منها أثينا Athena ، كما تزوج من تيميس Temis التي ولدت له الساعات الإثني عشر ، ثم تزوج من يورينوم فولدت له إلهات اللطف الثلاث ، وتزوج من مينيوموسي وأنجبت له ربات الفنون التسعة Muses ، ثم تزوج من ليتو وأنجب منها التوأم أبوللو وأرتميس ، ثم تزوج من اخته ديميتر فأنجب بريسيفوني.

وقد استمر علي هذا الحال حتي تم زواجه بأخته هيرا ، وأجلسها ملكة علي الأوليمبوس ، وانجبت له هيبي وآريس وهيفايستوس واليثيا، وقد وقعت بينه وبين هيرا الكثير من المنازعات والتي كانت السبب الرئيسي وراء زيجاته المتعددة من اخريات ، فكانت نيوبي أولي زوجاته الآدميات والكمينا آخرهن .

وبالرغم من تعدد زيجاته فانه لم يمنعه من شغفه بحب عدد كبير من بنات حواء العاديات ، فقد أنجب من كل واحدة منهن الكثير من الاطفال مثل هيراكليس .

وهيراكليس ابن كبير الآلهة زيوس أنجبه من الكميني زوجة القائد أمفتريون ، ونتيجة لذلك غضبت الإلهة هيرا وارادت ان تقضي علي ابن زوجها هيراكليس ، وصمم زيوس ان يساعده ، وقد قامت هيرا بمحاولات عديدة للقضاء عليه الا ان زيوس كان يقوم بانقاذه ، وأخيرا فرضت عليه هيرا ان يذهب الي الملك يوروستيوس يسلم نفسه اليه ويطيع أوامره ، وذهب هيراكليس الي يوروستيوس ، وكلفه يوروستيوس بانجاز اثني عشر عملا يعجز عن انجازها اي فرد عادي من البشر وكان أول هذه الأعمال هو تصديه لأسد نيميا المرعب وثانيها قتله الهيرا ذات الرؤوس التسع وثالثها اقتحامه الغزالة الاركادية السريعة العدو الذهبية القرون ورابعها قنصه للخنزير

الأرومانثي ، وخامسها تطهير الحظائر الأوجية في يوم واحد التي كانت تلوسها ماشية الملك أوجياس ، وسادسها إبادته الصقور النهمة التي كانت تعيش في أُركاديا وتلتهم البشر ، وسابعها كبحه جماج الثور الكريتي ، وثامنها قبضه علي جياد ديوميديس ملك البيستونيس في طراقيا التي كانت تأكل لحم البشر.

وتاسعها قهره الأمازونات وقتله ملكتهن هيبوليتي ، وعاشرها استيلاؤه علي ماشية العملاق جيروون ذي الاجسام الثلاثة ، والحادي عشر استيلاؤه علي تفاحات الهيسيبون الذهبية ، والثاني عشر انقاذ ثيسيوس واسكالافوس من السجن في العالم السفلي .

العبادات والشعائر الخاصة :

عبد زيوس في أماكن كثيرة من بلاد اليونان علي انه كبير الآلهة وسيد البشر ، واقيمت له المعابد وقدمت له الطقوس والقرابين كان أشهرها الثور الأبيض والشاه، بينما لم تقدم له الاضحيات البشرية ، وكان رمزه المفضل دائما النسر الذي صور به كثيرا بل كان ينوب عنه . وقد اقيم للإله زيوس معابد عظيمة في مدينة أوليمبيا وفي مدينة أثينة .

ألقاب زيوس :

نال زيوس ألقاباً عديدة وعبد بها ، من هذه الألقاب رب الدار " زيوس هركيوس Zeus Herkios " ورب الضارعين " زيوس كتيسيوس Zeus Ktesios " وزيوس الراعد " زيوس برونتوس

Zeus Prontos " ومرسل العواصف Kerones ، ورب الغيث " أجيتيوس Getios "، وزيوس الفلاح " جيروجوس Georgos ".

تصويره في الفن :

صور زيوس كثيرا في الفن وغالبا ما كان يصور كبير الآلهـة فـي صورة رجل مهيب بلحية وشعر كثيف ، الجزء العلوي مـن جـسمه عاري والسفلي مغطي ، جالس علي العرش وفي يده اليمني الصاعقة وفي اليد اليسري الهة النصر ، وعند قدميه نسر مبسوط الجناحين رمز القوة التي تخلق من السماء .

****

الإلهة هيرا

هي أحد الألهة الأولمبية الاثني عشر بل هي كبيرة آلهات جبل الأوليمبوس ، وهي زوجة كبير الآلهة الإله زيوس .

وقد لعبت الإلهة هيرا دورا كبيرا في الاسطورة الاغريقية ، وكانت هذه الإلهة هي ربة الزواج والولادة ورعاية السيدات الحوامل .

وكانت هيرا غيورة جدا علي زوجها الإله زيوس وذلك لكثرة علاقاته النسائية ، ولذلك نجد أن هيرا كرست معظم وقتها للانتقام من كل السيدات اللاتي كان زوجها علي علاقة بهن وايضا من أبنائهن .

وعبادة الإلهة هيرا انتشرت في أماكن كثيرة وبأشكال مختلفة ، ولكن من اقدم الأماكن التي عبدت بها هيرا هي مدينة أرجوس ، وكان اشهر مركز لعبادتها بعد أرجوس هي جزيرة ساموس Samos حيث ولدت هيرا وعبدت منذ زمن مبكر ، وان زعم اهل أركاديا ، كما زعموا بالنسبة لزيوس ، انها نشأت في اقليمهم .

معني اسم هيرا :

إسم هيرا اليوناني هو لقب بمعني سيدة (مؤنث لكلمة Heros بمعني السيد) .

وقد فسر بوزانياس Pausanias لقبها فقال انه يعني مهجورة أو بدور زوج ، وقد فسر ذلك انها بعد زواجها من زيوس كان يوجد بينهما شجار دائم مما جعلها تعود الي Stymphalos .

وقد عرفت الإلهة هيرا عند الرومان باسم جونو Juno زوجة كبيرة الألهة جوبتر Jupiter (زيوس) .

لمحة عن الإلهة هيرا وحياتها :

هيرا هي إلهة ورثها الاغريق من عصر ما قبل الاغريق ، ولذلك وجد الاغريق عبادتها راسخة بحيث يصعب تجاهلها ، وبذلك اصبحت عنصر هام او إلهة رئيسية في الديانة اليونانية .

وفي الاساطير اليونانية نجد ان هيرا احدي اولاد كرونوس Kronos وريا Rhea ، وتمكن كرونوس من ابتلاعها كما فعل بأولاده حتي قام زيوس وأنقذها، ثم تزوجت هيرا من زيوس وكانت هي الزوجة الوحيدة الشرعية لزيوس ، اما علاقات زيوس الغرامية العديدة بغيرها من الربات فتفسر علي انهن كن اما زوجات سابقات له او مجرد عشيقات .

وقد كانت هيرا شديدة الحقد والغيرة من منافساتها امثال ليتو Leto وسيميلي Semele ، وكانت غيرتها تسبب شجار دائم بينها وبين زيوس.

ألقاب الإلهة هيرا ووظائفها :

لقبت الإلهة هيرا بعدة ألقاب ، ولكن أغلب الآراء اتفقت علي ثلاث وظائف صائبة عن صفة الإلهة هيرا كإلهة وهي :

<u>هيرا إلهة الزواج والاخصاب :</u> لقد كان لهيرا سلطة علي الزواج والاخصاب مما جعل النساء في جميع اعمارهم يقدمن لها فروض

العبادة والولاء ، وهاتان الصفاتان جعلتا من هيرا الإلهة المحببة والمهمة عند النساء .

ولقد أخذت هيرا ألقاب متصلة بالزواج مثل زيجيا Zygia وجميليا Gamelia وتيليا Teleia (اي الزوجة) .

هيرا إلهة القمر: وجدت بعض إشارات تدل علي ارتباطها بالقمر ، وقد أوجدت هذه الصفة نتيجة لصلة هيرا بحياة السيدات من ناحية وأطوار القمر المؤثرة في حياة السيدات من ناحية اخري .

هيرا إلهة الأرض : اتفقت الكثير من الآراء علي هذه الصفة المرتبطة بهيرا ، فلم تكن هيرا إلهة الاخصاب بالنسبة للبشر فقط وانما كانت بالنسبة للنباتات ايضا ، اذن كان للإلهة هيرا سلطة علي الأرض ايضا ، واعتبرت هيرا ربة الارض باعتبار ان زيوس رب السماء .

الي جانب هذه الصفات الثلاثة فقد وجدت كثير من الآراء عن صفات هيرا ، فقد تحولت هيرا في بعض البلاد مثل أرجوس وساموس الي إلهة حامية للمدينة .

كما اقترنت هيرا بالولادة وتربية الاطفال ، واعتبرت انها أم آريس Ares إله الحرب وإ يلايثيا Eileithyia وهيبي Hebe وهيفايستوس Hephaestus إله النار والحدادة ، وذكرت بعض الروايات انها أم التيفون Typhon .

عبادة الإلهة هيرا :

أقدم مكان لعبادة الإلهة هيرا كان في أرجوس Argos ، ومن هنا فان لقبها الشائع الأرجية Argeia ، ومن المؤكد كذلك ان ساموس كانت

مركز لعبادة هيرا منذ اقدم العصور ، وهناك شـواهد كثيـرة علـي عبادتها القديمة في اماكن متعددة من بلاد اليونان سواء بمفردها او مع زيوس ، ولم تكن صلتها قاصرة علي زيوس بـل اقترنـت بأربـاب آخرين .

وكانت طقوس عبادتها بسيطة مقترنة بالدروع ، وكان يقـدم للفـائز درعاً، وكان يقام لها موكب من رجال مسلحين .

بعض الأساطير عن الإلهة هيرا :

تقول الروايات بأن زيوس ، وهو المعروف بكثرة مغامراته العاطفيـة وكثرة زيجاته ، أن عرائسه سرعان ما تكبر في السن وتصبح دميمـة وتموت ، بينما هيرا هي ملكته الخالدة دائما صغيرة وجميلة ، وعندما طلب زيوس من هيرا الزواج للمرة الأولي رفضت طلبه وظلت علي رفضها هذا ٣٠٠ عام .

وعندما جاء وقت الربيع تنكر زيوس في هيئة طائر مسكين وبـائس وقع في عاصفة رعدية ، ووقف زيوس في شكله المتنكر علي نافـذة هيرا، وعندما رأت هيرا هذا الطائر المسكين دعته يدخل الي حجرتها وأخذت تربط عليه وتجفف ريشه المبتل ، وقالت له انها تحبه كثيرا ، وفي هذه اللحظة ظهر لها زيوس علي حقيقته وقال لها الآن يجـب ان يتزوجا .

وتضيف الروايات بان الإله زيوس بعد ان تزوج من الإلهة هيرا بـدأ يستعمل معها القسوة حتي انه قذف صواعقه عليها ، فأصبح زيـوس مختلفا معها تماما ، فقامت هيرا بالتضامن مع آلهة اخري ، واتفقـوا

علي سجن زيوس في إسار (مكان للأسر غير قابل للكسر) ، ونقلوا صواعقه الي مكان مأمون .

وبذلك كان من الممكن قهر زيوس ، ولكن ثيتس Thetis ابنة إله البحر (جنية البحر) ساعدت زيوس علي الهرب ، ولمعاقبة هيرا علي فعلها هذا علق زيوس هيرا في السماء من معصم يديها وربط اثقال ضخمة في ارجلها .

واستمرت هيرا علي هذا الوضع المؤلم الي ان تعهدت لزيوس بعدم التمرد عليه مرة اخري في المستقبل .

وتقول أسطورة اخري بان الإلهة هيرا حقدت علي زيوس لانه أنجب الإلهة أثينة من رأسه دون الاتصال بها وهي زوجته الشرعية ، وتملكها الغضب فسعت هي الاخري الي انجاب ابناء دون معاونته اي بمعجزة ، وكان هذا الابن هو الإله هيفايستوس الذي ولد مشوها بعض الشئ نتيجة لان كان من أم دون أب ، فأصبح وصمة عار في جبين الأوليمبوس ، فقامت هيرا بقذفه من فوق الأوليمبوس .

وعندما كبر الطفل وعلم ما فعلته به أمه ، صمم علي الانتقام من هيرا، وبما انه كان يعهد اليه بصناعة " عروش الأرباب " بوصفه امهر الصناع ، قام ذات يوم بارسال عرشاً جميلاً الي هيرا التي اغتبطت بالهدية ، وجلست علي العرش في زهو واعتزاز ، لكنها سرعان ما وجدت نفسها مقيدة بسلاسل خفية ، ولم يلبث العرش نفسه ان ارتفع الي اعلي الفضاء ، ولم يستطع احد ان يفك اسرها وبقيت هكذا فترة طويلة ، ولم يستطع احد من الآلهة انقاذها الا بعد ان تدخل الإله ديونيسوس الذي منح هيفايستوس اناء من الخمر فذهب وعيه ، ولكن هيفايستوس لم يكن ثملا الي الحد الذي يجعله يطلق سراح أمه

دون مقابل ، فقد أصر علي أن يظفر بالإلهة أفروديتي زوجة له ، وثم بذلك تخليص الإلهة هيرا بعد تحطيم الأغلال .

وقد اشتهرت الإلهة هيرا بعدائها لطراودة والطرواديين وبذلك قصاري جهدها لإلحاق الهزيمة لهم وتدمير مدينتهم ، ولاحقت كراهيتها آينياس الطروادي الذي نجا من حريق طروادة .

ولعل كراهية هيرا للطروادين ترجع الي القصة المشهورة باسم "قضاء باريس" ، الذي قيل انها السبب الاصلي للحرب الطروادية لان باريس ابن برياموس ملك طروادة حكم او قضي بان تكون " التفاحة الذهبية " للإلهة أفروديتي باعتبارها الأجمل دون أثينة وهيرا ، مثيرا بذلك علي بلده وأهله غضب هيرا وحقدها الدفين .

وهناك قصة اخري تقول بأن الإلهة هيرا ولدت مخلوق هـو "تيفـان" التنين الرهيب الذي كان وبالاً علي البشر ، وحملته هيرا الـي دلفـي حيث عهدت به الي التنينة بيثون Python تلك الأفعي الهائلة الرهيبة التي صرعها أبوللو بسهمة الذي لا يخطئ ابداً .

وقد ارتبطت هيرا ببعض الابطال بما فيهم هيراقليس ، واسمه يعنـي "مجد هيرا " .

وقد دبرت هيرا المؤمرات تجاه الكامين عشيقة زيوس وابنها هيراقليس حيث أوزعت الي حيتين لتقتلا الطفل الرضيع وهو في سريره ، ونجح الطفل في قتل الحيتين ، ولذا فان العلماء يطلقون علي هيرا ربة الشر والربة الغيورة وربة الانتقام .

عرش الإله هيرا :

علي جبل الأوليمبـوس كان لهيرا عرشاً من العاج وثلاث سلالم تقود الي يمامة مذهبة واوراق من شجر الصفصاف تزخرف علـي ظهـر العرش، وأيضا قمر كامل معلق فوق العرش ، وكانت هيرا تجلـس علي جلد بقرة والتي كانت في بعض الاحيان تستعمله لكي تحدث بـه امطار بطريقة سحرية هذا عندما كان زيوس لا يسقط نقطة من المطر

تصوير الإلهة هيرا في الفن :

أشهر المعابد المخصصة للإلهة هيرا هو معبدها في أوليمبيا واطلـق عليه معبد الهيرايوم ، ويعتبر هذا المعبد هو اقدم مثال معروف للنظام الدوري في العمارة ، وكان المعبد مبني اصلا من الخشب ثم استبدلت أعمدته الخشبية بأخري حجرية .

وقد صورت الإلهة هيرا في الفن في ثوب طويل ينسدل حتي قـدميها ويخفي حذائها الذهبي ، ويتوج رأسها تاجاً عاليا منسدل ينتهي بوشاح طويل ينحدر علي كتفيها ، وفي صحبتها الطاووس والبقرة والرمانـة والصولجان .

الإلهة أثينة

الإلهة أثينة هي واحدة من الآلهة الأولمبية الاثني عشر، وهي ربة الحكمة والمعرفة عند الاغريق ، وكانت ايضا ربة الحرب والحامية لكثير من المدن اليونانية .

في المقطع الأخير من اسمها Na ، وهذه النهاية في الاسماء نهاية غير يونانية ، وهي موجودة في اسماء اخري مثل ميكينا ، وكانت اشهر عبادة للإلهة أثينة في مدينة أثينة عاصمة دويلة أتيكة Attica علي قمة الأكروبول Acropolis في موقع كان من قبل قصراً من قصور الحضارة الموكينية السابقة لحضارة اليونان .

وكانت العمائر الرئيسية في الأكروبول هو معبد أثينة القديم وكذلك معبد البارثنون Parthemon القديم الذي بقيت منه آثار حتي اليوم.

وقد كانت الإلهة أثينة من الآلهة الاغريقية التي لها مهابه وشخصية خاصة أنه لم يرتبط اسمها بالانتقام مثل الآلهة اليونانية الأخري ، ولم تتزوج الإلهة أثينة ولم يكن لها أبناء بالرغم من انها لقبت بالإلهة الأم، ونجد أن أصالة هذه الإلهة قد أخذتها من تقدير الناس واحترامهم لها.

وقد عرفت الإلهة أثينة عند الرومان باسم الإلهة مينرفا Minerva .

مولد الإلهة أثينة :

تقول أسطورة مولد الإلهة أثينة ان الإله زيوس قاع بابتلاع الربة ميتيس Metis إله الحذر ، وذلك بعد ان استمع الي نصيحة ربة الارض جايا Gaea من ان ميتيس ستلد ابنا سيكون أقوي من أبيه

زيوس ، وأضافت الأسطورة ان الإله زيوس قام علي الفور بـــابتلاع ميتيس ، وبعدها أحس بصداع عنيف ، ولكي يشفي مـــن هـــذا الألـــم استعان بالإله هيفايستوس إله النار والحدادة ، حيث قام هيفايستوس بإعداد بلطة حادة صنعها من البرونز وشج بها رأس زيوس فخرجت أثينـــة علي الفور من رأسه وهي مرتديه الزي الحربـــي الكامـــل ومدججـــة بالحربة واهتزت الارض لهذا الميلاد العجيب.

وقد نالت أثينة الكثير من الحب والعطف من قبل أبيها زيوس وكانـــت الربة المدللة المقربة اليه ، وعلي هذا فقد منحها الكثير من الـــصفات والمواهب ، فقد منحها العقل والحكمة كما منحها المعرفة والنبـــوءة ، كما كانت تطيل أعمار البشر ، كما منحها زيوس السلام وخدمة الجنس البشري .

وقد شاركت أثينة في صناعة السفينة أرجوس ، واخترعـــت عجلـــة الفخراني لصناعة الفخار ، وكانت ماهرة جداً في العمل المنزلي حيث حيكت الملابس وقامت بزخرفتها.

بعض الأساطير المرتبطة بالإلهة أثينة :

تنازعت الإلهة أثينة مع الإله بوسيدون علـــي زعامـــة مدينـــة أثينـــة واحتكموا إلي الإلهة ، وقدم بوسيدون الجواد وقـــدمت هـــي شـــجرة الزيتون التي غرستها في الأرض أرض أتيكة لاول مرة ، ولذلك حكم شعب أثينة لصالح الإلهة أثينة لانها وهبت أثينة ما هو أنفع .

ومن أهم الاساطير كذلك التي ارتبطت بالإلهة أثينة هو قصة عـــدائها للطراودين بسبب ما فعله ابن ملكها الأخير باريس حيث قضي بالتفاحة

الذهبية المكتوب عليها " إلي الأجمل " إلي الإلهة افروديتي وهو ما جعل الإلهة أثينة تغار ، وبما إنها ربة الحرب فقد كانت تساند الاغريق دائما في حربهم ضد الطرواديين .

وهناك أسطورة الإلهة أثينة مع الإله هيفايستوس ، حيث تقول الروايات بان الإله هيفايستوس رغب في الزواج من الإلهة أثينة ، فوافق أبوها زيوس ولكنه أذن لها ان تصده إن كانت غير راغبة فيه ، وقد انقض هيفاسيتوس عليها يريد امتلاكها فقاومته مقاومة عنيفة، وسقط لقاح هيفايستوس علي الأرض ، فأخصبت منه الأرض وانجب غلاماً فاحتضنته أثينة وتكفلت به ، واخفته في صندوق تحرسه ثعابين وسلمته الي بنات كيكروبس Cecrops وحذرتهن من فتح الصندوق، ولكن البنات فتحن الصندوق فارتعن لرؤية الثعابين وقفزن من قمة الأكروبول ، وقد كان اسم هذا الطفل إريختونيوس Erichthonius.

ألقاب الإلهة أثينة ووظائفها :

أهم ما يذكر عن الآلهة أثينة انها كانت إلهة الحكمة التي أخذتها من رأس ابيها الإله زيوس ، وقد كان من اهم اختصاصاتها الحرب فهي بوجه عام إلهة الحرب ووظيفتها تشبه وظيفة الإله آريس Ares فأسمها مرتبط باسمه عند هوميروس .

ولذلك فقد صورت الإلهة أثينة بمعظم تماثيلها وفي معابدها المخصصة لها فوق الأكروبول وهي مرتديه الزي الحربي وفي يدها الدرع وعلي رأسها الخوذة وفي اليد الأخري ممسكة بغصن الزيتون .

ولقد نسب إلي الآلهة أثينة اختراع عدد من آلات الحرب مثل النفير ، وقد كانت راعية الصناعات في مدينة أثينة وأهمها صناعة الغزل والنسيج بجانب بعض الصناعات الأخري .

وقد كانت أثينة تلقب بلقب Mater اي الأم بالرغم من انها كانت توصف أحيانا بانها عذراء .

وترتبط الإلهة أثينة ايضا بالقلاع والحصون وبالتالي ارتبطت بالمدن نفسها ، ولذلك اشتهرت بانها ربة دولة المدينة وربة اثينة علي الاخص، ولا تعتبر مدينة أثينة المخصصة فقط لعبادة أثينة فقد كانت هناك أيضا إسبرطة وأرجوس مدنا مقدسة لدي هذه الآلهة ، وإن كانت حمايتها لمدينة أثينة كان في السلم قبل الحرب وقد كرس لها في مدينة اثينة اهم معابد الاغريق واجملها علي الاطلاق وهو معبد البارثنون الذي اقيم فوق الأكروبول الأثيني في القرن الخامس ق٠م .

وقد كانت الإلهة أثينة ترعي خصوبة النبات والحيوان بوصفها الإلهة الرسمية للدولة .

أما عن علاقة الإلهة أثينة بالبومة فتقول الروايات بانه شيد للإلهة أثينة معبداً علي الأكروبول في أثينة مكان قصر قديم يرجع الي العصر الموكيني ، وهو الذي ذكر في الإلياذة باسم بيت إريخثيوس Erechtheus، ولذلك احيانا تظهر الإلهة أثينة مثل ربات كريت في صورة طائر وخاصة البومة ، وقد وصفت أثينة بصفة جلاوكوبيس Glaukopis بمعني ذات العينين الشبيهتين بالبومة او البراقتين او الخضراوتين بخضرة الزيتون أو خضرة ماء البحر .

تصويرها في الفن :

صورت الإله أثينة في الفن بطابع القوة والنبل وعلي رأسها الخـوذة وفي احدي يديها حربة وفي الأخري درعاً وعلي رأسها الإيجيس .

وقد أقيم للإلهة أثينة العديد من المعابد داخل أثينة وخارجها فـي كـل انحاء بلاد اليونان ، ومن أشهر هذه المعابد معبد أثينة البارثنون علي أكروبول أثينة .

****

الإله بوسايدون

صفات الإله بوسايدون :

كان بوسايدون إبن كرونوس من ريا Rhea ، وهو إله البحار والأنهار وكل ما هو مسطح مائي وهو تثير العواصف ويهب الملاحين السلامة أو يقذف بهم في البحر، ويشرف علي ما يجري في البحر من صيد أو تجارة أو معارك بحرية .

والإله بوسايدون هو إله الزلازل ، واهم صفتين من صفاته هما بوسايدون أنوسيخثون وبوسايدون أنوسيجايوس وكلاهما بمعني زلزال الأرض وجاينوخوس كذلك بمعني مالك الأرض ، وهذه الألقاب لها علاقة وطيدة بالماء ، فالماء هو روح الأرض الذي يكسبها الخصب والحياة.

وقد عرف الإله بوسايدون عند الرومان باسم نبتون .

مولد الإله بوسايدون :

بوسايدون هو أحد أبناء كرونوس Kronos ، ويقول هوميروس في الإلياذة انه اصغر من زيوس ، اما هسيود في أنساب الآلهة يقول ان زيوس هو أصغر ابناء كرونوس وهو أحد ابناء كرونوس الذين ابتلعهم حتي جاء زيوس وجعله يلفظهم جميعا .

وقام التيلمينيس وهم عمال المعادن الأوائل في رودس علي تربيته فصاغوا له حربته ذات الثلاث شعب ، وقد ظفر بوسيدون بألوهية

البحر بعد تقسيم العالم بينه وبين زيوس الذي احتفظ بالسماء وبين هاديس الذي استقل بالعالم السفلي .

وبمجرد أن أصبح من نصيبه مملكة البحار ، بمعني انه حل محل نيريوس إله البحر القديم ، حتي سارع بتشييد قصراً ذهبياً ترتكز قوائمه في أعماق البحر ويعلو فوق سطح الماء ويسوده الهدوء ، وكان ينتقل في مركبة ذهبية تجرها جياد سريعة العدو ذات حوافي برونزية وأعراف ذهبية تتوقف عند رؤيتها الرياح في الحال وتمشي في ركابها سائر مخلوقات البحر .

والإله بوسايدون يحمل حربته ذات الثلاث شعب يزلزل بها الأرض ويشق بها الصخور وهي التي شكل بها حصانه حين ضرب بها الصخر.

وقد كان سكان الأرض ينظرون للإله بوسيدون بوصفه رب المياه العذبة في البحيرات والأنهار والينابيع ورب الزراع وقطعان الحيوانات وأحيانا كإله البراكين .

وقد أقام له سكان رودس في مدينة ثيرا Thera معبداً بوصفه اسفاليوس Asphalius اي سبب توازن الأرض .

وفي كل بلاد اليونان وفي ثيساليا أكثر من غيرها كان بوسايدون يعبد كرب للجياد باسم بوسيدون هيبوس ، وهو ملهم الانسان قيادة الخيل وحامي خيل السباق ، وكانت تقام مسابقات الألعاب الاتروتسكية تكريما له وتمتع بمنزلة عظيمة .

الاساطير التي ارتبطت بالإله بوسايدون :

من الأساطير التي ارتبطت بالإله بوسايدون فهناك الأسطورة التي تبين صلة إله البحار بالجياد وتقول الروايات بأن امه ريا Rhea خدعت أباه كرونوس فأعطته بدل من الطفل مهراً صغيراً ليبتلعه ، وثم اخفت الطفل بين قطيع من الخراف في ينبوع يسمي أرني Arne أي ينبوع الخراف ، ولعل هذا هو السر في ظهور بوسيدون في صورة الكبش أو الحصان .

ومن بين الأساطير المرتبطة بالإله بوسيدون هو قصة اختلافه مع الإلهة أثينة علي ارتقاء عرش الألوهية في مدينة أثينة ، والحقيقة أن الإله بوسيدون لم يكن يقل عن أخيه زيوس في العظمة وان كان دونه في القوة والبأس، وبالرغم من حكمه المطلق في مملكته المائية وسيطرته علي كل ما بها ، وبالرغم من ظهوره في الأوليمبوس وقوة علاقته بالآلهة الاخري ، فقد كان يشغل مكانة اقل وتصيبه الهزيمة حين ينشب بينه وبين احد الإلهة عراك وذلك كما حدث مع الإلهة أثينة، كما ذكرنا ، واختلافه معها علي ارتقاء عرش الألوهية في مدينة أثينة فقد انتهي الأمر بظفر أثينة به ، وذلك بعد ان قام بوسيدون بضرب الصخر بحافة حربته المثلثة الاسنان فتفجر منها ينبوع ماء مالح اما أثينة فضربت الأرض بقوسها فأنبتت شجرة الزيتون التي هي انفع ، فثار بوسايدون ودعاها الي القتال وكادت أثينة توافق علي منازلته لولا ان تدخل الإله زيوس وأمرهما بالالتجاء الي التحكيم امام محكمة العدل الإلهية ، فانضم جميع الإلهة الي جانب بوسيدون فيما عدا زيوس الذي لزم الصمت فاتخذ جانب الجياد ، كما انضمت جميع

الآلهات الي الإلهة أثينة التي فازت بالألولية بأغلبية صوت علي أساس أنها قدمت للمقاطعة .

عرش الإله بوسيدون :

كان الإله بوسيدون رب البحار والأنهار يمتلك ثاني اكبر عرش بين الآلهة، وكان العرش من الرخام الملون الرمادي والأخضر والأبيض مزين بالمرجان والذهب واللؤلؤ والأذرع منقوشة في شكل حيوانات البحر ، ويجلس بوسيدون علي جلد كلب البحر .

وكان سلاح بوسيدون الوحيد شوكه او الحربة ذات الثلاث شعب (سنون) والتي بواسطتها كان يقود البحر .

زواج بوسيدون :

اكتسب بوسيدون سنة أقرانه من الآلهة في الولع بالنساء ونافس بهزيوس .

وتقول احدي الروايات بان كان للإله بوسيدون حورية تدعي ثيتس وقعت عليها عين زيوس كبير الألهة فأعجبته لكنه علم من الأقدار أن الحورية سوف تلد إبنا يصبح أعظم شأنا من أبيه ، فأبي أن يكون هو ذلك الأب ومن ثم قرر ألا يضعها في قائمة عشيقاته العديدات ومن ثم تقدم بوسيدون لخطبة ثيتس لكنه هجرها حين علم بالنبوءة القائلة بأنها ستلد ولداً يصبح اعظم شأنا من أبيه وسيجعل نجم ابيه يأفل ، فتراجع بوسيدون وسمح لها ان تتزوج من احد البشر ، واختارت شخص يدعي بيوس ، وحضر الحفل بوسيدون بنفسه وزاد من رونق حفل

الزواج حضور الإله زيوس وزوجته هيرا وغيرها من آلهة الأوليمبوس .

أما الإله بوسيدون فقد حول حبه ووداده الي عروس اخري من عرائس البحر الحناوات الا وهي امفيتريت Amphitrite وتزوجها بعد حب عارم واصبحت زوجته الشرعية ، وقد حاولت أمفيتريت التخلص منه في بادئ الأمر ففرت الي جبل اطلس في قصر أوكيانوس ، ولكن بوسيدون ارسل خلفها من يتبع اثرها واخيرا استطاع احد الحيتان ان يعرف مكانها كما استطاع اقناعها واستمالة قلبها حتي ضعفت وطلبت منه ان يعد مراسم الزواج واعترافا بفضل هذا الحوت حوله بوسيدون الي برج من ابراج السماء وهو برج الحوت .

وقد أنجبت أمفيتريت ثلاثة اطفال هم تريتون Triton وأخيه رودي Rhode أو رودوس Rhodos وهي ربة جزيرة رودس وبينثكم Benthesikyme ومعناها موجه الأعماق .

وترتيون Triton هو الوحيد الذي ورد ذكره عند هزيود في قصيدة أنساب الآلهة وهو أحد عرائس البحر المشهورين في الأساطير الاغريقية نصفه الأعلي في صورة البشر ونصفه السفلي علي هيئة السمك ، ويصفه هزيود بأنه إله عظيم رهيب ذو قوة كبيرة يعيش مع أبويه في قصر ذهبي في قاع البحر .

غراميات بوسيدون :

كان لبوسيدون كما كان لزيوس مغامرات كثيرة غرامية مع آلهات وعرائس البحر ونساء من البشر الأمر الذي كان يثير غيرة زوجته

الشرعية أمفيتريت ويدفعها الي القيام ببعض الاعمال العدوانية تجاه غريماتها كما كانت تفعل هيرا عندما تعلم بخيانة زوجها زيوس . وأشهر مثال علي ذلك ما فعلته مع سكيلا Skylla ، فعندما علمت أمفيتريت ان زوجها بوسيدون مفتون بها عملت علي جعله يشمئز منها بان وضعت لها في طعامها أعشابا سحرية حولتها الي وحش بشع له ستة من رؤوس الكلاب وإثني عشر قدما ، ومكانها التقليدي بعد تحولها هو مضيق ميسينا حيث اصبحت مصدر ازعاج للبحارة .

وتودد الي هستيا دون ان يظفر بها ، وغازل افروديتي ، ومن أهم مغامراته العاطفية عشقه للميدوسا Medusa وهي من الجورجون Gorgon وأنجبت له الجواد المجنح بيجاسوس .

هذا الي جانب عدد لا يحصي من المخطيات لم يكن يشبعن نهمه الجارف للنساء، وقد كان له عدد لا يحصي من الأبناء كان لبعضهم قوة الوحوش ولبعضهم هيئة الجياد ومنهم من يملك القدرة علي السير فوق مياه البحار ومن بين اشهرهم بوليفيموس Polyphemas وأنتايوس.

ومن أشهر مغامرات بوسيدون الغرامية اتصاله بالإلهة ديمتر ، فما ان رآها حتي شغف بها وصمم علي الاتصال بها ، فتقرب إليها ولكنها كانت مشغولة عنه بالبحث عن ابنتها برسيفوني التي اختطفها هاديس إله العالم السفلي ، ولكي تتخلص منه ومن اي إله آخر يحاول التقرب منها فقد حولت نفسها الي فرس واختلطت بالخيول التي كانت ترعي في مزرعة احد ملوك أركاديا ، ولكن حيلتها هذه لم تنفع مع بوسيدون الذي حول نفسه الي حصان وتمكن من معاشرتها وهو علي هذه الصورة ، مما أثار غضب ديمتر فتحولت الي ربة من ربات الغضب.

وقد أنجبت له من هذا الاتصال المغتصب ابنته كان لا يـذكر اسـمها خارج قاعة الأسرار الدينية ، كما أنجبت له ايضا الحـصان العجيـب أريون Arion بمعني السريع جدا ، وكان ذا عرف أسود ورثه عـن أبيه بوسيدون وربما في هذه الأسطورة تفسير لظهور بوسيدون فـي صورة الحصان.

أماكن عبادة الإله بوسيدون :

تعدد البلدان التي عبد فيها الإله بوسيدون وإن كانت قد تركزت علـي وجه الخصوص في المدن الساحلية مثل مدينة رودس وكورنثة.
ومن أشهر معابد بوسيدون هو معبده في سـونيون Sounion التـي يبتعد عن أثينة بحوالي ٦٨ كم اقصي الجزء الجنوبي من منطقة **أتيكة.**
وكانت القرابين التي تقدم للإله بوسيدون عادة من الكائنـات البحريـة ولكن هذا لا يمنع انه قدمت له الحيوانات وخاصة الجيـاد و الكبـاش و الثيران .

تصوير الإله بوسيدون في الفن :

صور الإله بوسيدون كثيرا في الفن ، وكانت صورته المحببـة لـدي الفنان الاغريقي هو رجل ذو هيئة عارية ولحية طويلة يمسك رمـزه الرمح الثلاثي الشعب ، كما صور ايضا فوق عربة يجرهـا الخيـول وصور ايضا وهو فوق الأمواج وحوله الكائنات البحريـة وبخاصـة الدولفين..

****

الإله هاديس

الإله هاديس هو إله العالم السفلي وإلــه المــوتي ، وكــان الاغريــق يتحاشون ذكر اسم هاديس ربما خوفا أو رهبة ، ولذلك كانوا يشيرون اليه في أغلب الاحيان باسم بلوتون اي إله الثروة ، وكــانوا يطلقــون ألقابا أخري مثل المضيف ، وربما كان سبب هذا المديح او التملق هو عدم لفت انظار إله الموت اليهم .

وقد عرف الإله هاديس عند الرومان باسم بلوتو Pluto ، وهــاديس هو ابن كرونوس من ريا ، وقد اقتسم مع اخواته زيوس وبوســيدون حكم الأرض وقمة أوليمبوس ، وعاش زيوس فــي الســماء وعــاش بوسيدون في قاع البحار والمحيطات ، أما هاديس فقد فضل أن يعيش في العالم السفلي لا يغادره إلا نادراً .

وبالرغم من أهمية الإله هاديس فان عبادته لم تكن منتشرة فــي كــل انحاء العالم الإغريقي ، كما أن المصادر القديمة لم تتعرض له بــنفس القدر الذي تعرضت به عند ذكر بعض الآلهة الأخري التي قد تكــون أقل منه شهرة وأهمية .

كان الانتقال من عالم الأحياء إلي عالم الموتي يتطلب طقوساً معينــة أولها عبور المجري المائي الذي يفصل بين العالمين ، ويــتم العبــور بواسطة قارب عتيق ينقل الميت ، يعمل علي ذلك القارب العتيق رجل عتيق غريب الملامح يسمي خارون .

والعالم السفلي عالم آخر حدوده مجاري مائيــة يقــف عنــد مدخلــه المعداوي خارون لا يسمح بالعبور الا للموتي ، وعلي الميت ان يدفع

قطعة من النقود (اوبول) يحصلها المعداوى. خارون والا فلن يسمح له بالصعود علي ظهر القارب العتيق، ولذلك اعتاد الاغريق وضع قطعة نقود (اوبول) تحت لسان الميت قبل دفنه حتي يكون مستعداً للدفع عندما يصل الي ضفة النهر ، ويتحرك القارب بالميت ليصل إلي الضفة المقابلة من النهر ويودع الميت خارون، وعلي الجانب الآخر من النهر يقف الكلب كربيروس ليمنع الزائرين الأحياء من الدخول ، والكلب كربيروس لم يكن كلباً عادياً بل له ثلاثة رؤوس وذيل حية في نهايته رؤوس حيات .

بعد ذلك يهبط الموتي الي قاعة المحكمة ليمثلون أمام احد القضاة الثلاثة ، ثم يوزع هؤلاء القضاة كل الي المكان الذي يستحق : إما في إليسيون أو في تارتاروس ، في إليسيون يذهب الاخبار وتارتاروس يذهب الأشرار.

لم تكن علاقة الإله هاديس بالموتي وعالم الموتي العلاقة الوحيدة فقد كانت له علاقة ايضا بالخيول فعربته الذهبية يجرها اربعة خيول ، وقيل انه كان يمتلك مزرعة لتربية الخيول ربما كانت تقع في العالم السفلي أو فوق سطح الأرض في جزيرة إروثيا ، وقد كانت له علاقة بالخصوبة والزراعة ، وقد إستمدت هذه العلاقة اصلها من علاقة الموتي بالأحياء ، كما أن باطن الأرض هو مهد البذور حيث تنمو البذور اولا تحت سطح الارض ومن هنا ارتبط الإله هاديس بالزراعة ونباته المقدس هو زهرة النرجس وثمرة الرمان وشجرة السرو .

زواجه من برسيفوني :

تزوج الإله هاديس من بوسيفوني بعد أن رآها وأعجب بها ، وقد اختطفها وذهب بها الي العالم السفلي ونصبها ملكة علي العالم السفلي. عاش الإله هاديس مع زوجته برسيفوني في العالم السفلي عالم الموتي، وعاشا الاثنان حياة سعيدة مليئة بالود والاخلاص وان لم ينجبا ذرية مثل بقية الآلهة .

تصويره في الفن :

لم يصور الإله هاديس كثيراً في الأعمال الفنية فهو الإله لا يحب الناس رؤيته فهو إله الموت .

وقد صور هاديس بلحيته الشعثاء وشعره الفريد وهو يجلس علي العرش ويمسك بصولجان مملكة الموتي وبنبات من نباتات العالم الآخر وقرن الخيرات وقد ارتبط تصويره أحيانا بالكلب الذي يحرس مدخل العالم السفلي ذو الثلاثة رؤوس والمسمي كيربيروس.

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

الإله هيفايستوس

هو من آلهة الاغريق الاثني عشـر والـذين كـانوا يسـكنون جبـل الأوليمبوس .

يعتبر هيفايستوس رب النار وإله الحـدادة والصـناعة وأيضـا إلـه البراكين، وهو بهذا الاسم عرف عند الرومان باسم فولكن .

وهيفايستوس إله النار التي تتكون من تلقاء نفسها بقوة الطبيعـة مثـل البراكين : فالنار الصاعدة من البركان هي تنفس الإله هيفايسـتوس، ونظرا لأن الإله هيفايستوس هو إله الصناعة كان من الطبيعي ان يقوم بتشييد قصور آلهة الأوليمبوس وبعمل الآلات عجيبة الصنع مثل درع أخيل من بيلوس وقلادة هارمونيا والكلاب الذهبية والفضـية حارسـة قصر الكنيوس ، وثيران ابيتس ملك كولخيس تلك الثيران التي كانـت تخرج النيران من جوفها ، و العذارى الـذهبيات ذوات الحكمـة ، وأعاجيب اخري قام الإله هيفايستوس بصنعها .

عرش الإله هيفايستوس :

كان قصر الإله هيفايستوس علي جبل الأوليمبوس ، وكان هذا القصر غاية في الجمال والابداع وكان من شدة ضياه يبزق مثل النجوم فـي السماء .

وكان القصر يحتوي علي مصنع الإله الذي كان يقوم فيه بصنع الآلات المطلوبة منه ، وكان بالمصنع سندان و ٢٠ منفاخ تعمل كلها طوعـاً لهذا الإله عندما يأمرها .

وتقول الروايات بأنه كان لهذا الإله مساعدين يساعدونه في انجاز أعماله ، وكان هؤلاء المساعدين من العمالقة والكيكلوبس وبرونيتس والكينتاورس ، وفي كثير من الاحيان كان مصنع الإله لا يوجد في الأولمبيوس بل غالبا في الجزر التي يثور فيها البركان ولا يهدأ مثل جزيرة ليمنوس .

وكان بقصر هذا الإله المقعد العجيب الذي صنعه الإله هيفايستوس لنفسه وهو كرسي متحرك به عدة أذرع فيتحرك في أي اتجاه ، وكان عرش هذا الإله يدور كله بطريقة آلية حينما يشاء وإلي اي مكان يرغبه مثل المائدة ذات الثلاثة أرجل الذهبية .

مولد هيفايستوس :

الإله هيفايستوس هو ابن الإله زيوس والإلهة هيرا وذلك طبقا لرواية هوميروس .

وفي رواية أخري تقول انه لا أب له ، ورواية ثالثة تقول ان الإله هيفايستوس قفز من فخذ أمه هيرا واصبح لمدة طويلة مجهول النسب ، وأنه أي هيفايستوس قد استخدم الحيلة لمعرفة نسبه وذلك حين أرادت هيرا ان تأخذ كرسي هيفايستوس العجيب المتحرك فلم يسمح لها هيفايستوس ان تأخذه الا عندما تقول له من يكون ومن أبيه ومن أمه ومن هي عائلته .

ويروي أن الإلهة هيرا اشتاطت غضبا صبيحة أن وضعت الإله هيفايستوس لانها وجدت فيه الضعف وانه مشوه فأرادت في ذلك اليوم أن تتخلص منه ، فألقت به من قبة السماء فهوي علي جزيرة ليمفوس،

ولكن شاء القدر ان تستقبله كل من الحورية ثيتس أم البطل أخيل ويورنومي اللتان استقبلتاه لديهما ، ومكث في كهفهما لمدة تسع سنوات ذلك الكهف المحاط بالأوقيانوس والمزين بمختلف الزخارف .

ويروي انه عندما هوي الإله هيفايستوس علي الجزيرة حدث ان انشقت الارض وظهر بركان ، فأصيب هيفايستوس بكسر في قدميه، وكانت هذه هي المرة الأولي لسقوط الإله .

أما المرة الثانية ، فيروي ان الإلهة هيرا كانت تكره هيفايستوس بسبب ضعفه ، كما ذكرنا ، ولكن علي الرغم من ذلك كان الإله يكن لأمه كل الحب والحنان والعطف ، وكان دائما طوعا لأوامرها ومطيعا لها ، ومن دلائل ذلك انه في الأنشودة الأولي من الإلياذة يروي انه كان يخفف عليها رد زيوس المؤلم ، وينصحها بالتروي مع هذا الإله القوي، ويحاول ان يوضح لها مدي حبه لها والي اي مدي تكون أمه عزيزة عليه ، ثم بعد ذلك أهداها الكأس المزدوجة في يدها لكي تهدأ .

ويضيف هيفايستوس في الأنشودة الأولي من الإلياذة موجهاً كلامه لأمه ، كيف انه هوي علي يد زيوس أبو الآلهة عندما أراد انقاذ امه ذات مرة ، فأمسك زيوس به من قدميه وقذف به من القبة السماوية، فبقي طول اليوم معلقا ، وعند غروب الشمس وقع في ليمنوس وهو علي وشك الموت وهناك اسرع قوم من السنتيس (وهم أقدم قوم سكن في جزيرة ليمنوس) للعناية به من هذه السقطة .

وتقول احدي الروايات أن الإله هيفايستوس كان أعرج بسبب توالي وقوعه المستمر ، مرة علي يد هيرا ومرة علي يد زيوس ، وبسبب هذه العاهة التي تمنعه من السير بطريقة طبيعية كان يمسك في يده أثناء سيره أيدي صناعية صنعها هيفايستوس لنفسه بمهارة من الذهب.

وقد كان هيفايستوس يتدخل كثيرا ويقوم بدور الوسـيط بـين هيـرا وزيوس في خلافاتهما المستمرة ، وكان دائما مـا ينهـي تشـاجرهما المستمر بالصلح .

وهناك رواية أُخري تقول انه كان يكره أمه في بعض الأوقات ، ويكيد لها بشتي الطرق ، ففي احدي المرات أهداها كرسـي احكـم صـنعه وزخرفه بشتي الزخارف ، فما كادت هيرا تجلس عليه حتي اندسـت خلاله ولم تستطع الخلاص منه ، فذهب اليه صديقه الإله ديونيسـوس وأسكره ومضي به الي جبل الأوليمبوس متوسلا اليه ان يطلق سراح هيرا من ذلك الكرسي ، وبعد الحاح طويل مـن ديونيسـوس وافـق هيفايستوس علي تخليص هيرا منه .

دوره في الأساطير :

اشترك الإله هيفايستوس في عدة أساطير وكان له دور بارز في هـذه الاساطير .

ومن هذه الأساطير مولد الإله أثينة ؛ ويحكي ان الإله زيـوس احـس بصداع اطار عقله فجعل يعوي ويصرخ منه كالمجنون عنـد بحيـرة تريتون وظل يستغيث الي ان أنقذه الإله هيفايستوس ، فضرب رأسـه بفأسه لكي يخلصه من آلام الصداع العظيم ، فاذا بالإلهة أثينة تخـرخ من شق رأسه مدججة بالسلاح وعليها درعها المضاعف فتصيب جبل الأوليمبوس رجة عنيفة ويهيج البحر ويموج ، فاختطفهـا زيـوس وكانت من احب اولاده اليه .

وهناك اسطورة ثانية تقول ان الإلــه هيفايســتوس صــنع البانــدورا Pandora من الطين وجعلها سيدة فاتنة الجمال ، ومنحهــا زيــوس الحياة واغدق عليها باقي الآلهة كثير من تلك المفاتن التي تثير حــب الرجال لها .

وسميت باندورا لان هذا الاسم يعني كل الهدايا بمعني صاحبة المواهب الآلهية جميعا اي الصفات التي أهداها الآلهة الي السيدة فكانت باندورا اولي نساء البشر .

درع اخيل بن بيلوس :

كما ذكرنا فانه عند سقوط هيفايستوس من قمــة الأوليمبــوس فــان الحوريتان ثيتس ويورنومي استقبلتاه ، وقاما بالعناية به لمــدة تســع سنوات.

وحان الوقت لكي يرد الإله هيفايستوس هذا الجميل ويقوم بصنع درع ليس ككل الدروع ويكون في حيازة أخيل بن بيلــوس ، وقــام ايضــا بصنع خوذته .

وقد صنع هيفايستوس ايضا صنادل هيرميس المجنحة وعقد هارمونيا، والكثير من الأدوات التي لاقت شهرة واسعة في العالم القديم .

وقد انتشرت عبادة الإله هيفايستوس بشكل كبير في مناطق الصــناعة كاثينة واسبرطة ، وكرست له احتفالات متعددة اهمها تلك المقامة في شهر أغسطس .

حياة هيفايستوس :

كان الإله هيفايستوس زوجاً للإلهة افروديتي اجمل نساء الآلهة والبشر علي الاطلاق ، وتقول الروايات ان الإلهة افروديتــي ، وهــي إلهــة

الحب، كان غايتها أن توقع كل شخص أو إله في حبها القاتل وبجنون ليس بعده جنون وليس هنا بصعب فهي إلهة الحب والفتنة والجمال .
وما كان هذا يغيب عن زيوس ابو الآلهة ، لذا نجده يريد إبعاد هذه الإلهة المتمردة عن هذا الشرور ، لذلك قرر زيوس إنها تحتاج إلي إله صعب المراس خشن الطباع يكون زوجاً لها وكان من الطبيعي ان يكون هذا الزوج هو الإله هيفايستوس دون منازع .
وهنا صاح الإله هيفايستوس : أنا أسعد إله في الكون ، ولكن أفروديتي لم تكن ترضي بذلك ، ولذلك نجدها تقيم علاقات غرامية مع العديد من الآلهة منهم الإله هرميس والإله ديونيسوس والإله آريس .

تصوير الإله هيفايستوس في الفن :

صور الإله هيفايستوس كثيرا في الفن الاغريقي حيث صور علي إنه رجل قوي ذو عضلات وذو شعر أشعث غير مهذب وملابس غير مهندمة قصيرة ، يرتدي خيتون مزخرف بأوراق النبات يغطي الكتف الأيسر بينما الكتف الأيمن عاري ، مع غطاء للرأس .
وقد عمل الفنانون علي اخفاء عيبه كرجل أعرج ، والرمز المميز لهيفايستوس هو المطرقة في اليد اليمني وفي اليد اليسري كماشة .
ومن أبرز معابد الإله هيفايستوس معبد الثيسيون ، وهو مخصص للإله هيفايستوس – فولكانوس ، ويطلق عليه اسم الثيسيون لان جميع التماثيل والزخارف المنحوتة به والتي تزين المعبد تصور مغامرات البطل اليوناني ثيسيوس .

* *

الإلهة أفروديتي

الإلهة افروديتي هي من اشهر آلهات التاريخ الاغريقي فهي إلهة الحب والجمال وربة الفتنة والاغراء وإلهة النسل والاخصاب ، وهي الإلهة التي تحرك الحب في قلوب العاشقين وتربط بينهم برباط الزواج او تحرمهم متعة الحب وتقضي عليه في قلوبهم ، وتهب البشر الجمال : جمال الجسد الذي يسلب العقول .

والإلهة أفروديتي عرفت عند الرومان باسم فينوس وهو الزهرة ، أما عند اليونان فهذا الاسم غير واضح رغم ان الاغريق اعتقدوا فيما قاله هزيود في انساب الآلهة بان اسم افروديتي مشتقا من كلمة Afros افروس بمعني زبد او رغوة ماء البحر .

اختصاصات أفروديتي وألقابها :

من أهم ألقاب أفروديتي لقب أورانيا Orania اي إلهة السماء ولقب بانديموس ، وقد فر الفلاسفة هذين اللقبين علي إنهما يمثلان علي التوالي الحب السماوي بمعني الحب العقلي والحب الشائع بمعناه الجسدي .

وقد عرفت افروديتي كذلك بانها ربة البحر والأسفار البحرية فكان لقبها افروديتي بونتيا وافروديتي أويلويا ، وفي أسبرطة وقبرص عبدت أفروديتي المسلحة اي كربة للحرب وعرفت باسم أفروديتي استراتيا أي الجندية او العسكرية .

مولد أفروديتي :

كثير من الأساطير الاغريقية تضع لنا أحاديث وروايات حول مولـد الربة أفروديتي ، وأحد هذه الروايات تذكر بان عندما وجد أبو الآلهة كرونوس تكاثر عدد أشقائه الذين ينجبهم أبوه أورانوس من أمه جايا، اراد ان يضع لذلك نهاية فأخذ كرونوس يتحين اللحظة والفرصة المناسبة التي يختلي فيها بأمه جايا حتي إذا رآه يهم بها فسارع في تلك اللحظة بقطع عضو أبيه الذكري وقذف به الي البحر في الأعماق ، وما ان لبثت مياه البحر ان راغت وازبدت وانبعثت من مياهها عروس في غاية الجمال والفتنة والابداع هي الإلهة افروديتي ، ثم تلقتها بعد ذلك حوريات الماء ساعة ولادتها ثم حملناها الي جزيرة قبرص ، ثم جاءت ربات الساعات ومضت في رفقتهن الي اعظم مكان وهو جبل الأوليمبوس حيث يقطن الآلهة التي رحبت بها واقامت لها عرشا جميلا، وقد اسرت افروديتي القلوب بجمالها الخلاب فتسابق الآلهة في طلب يدها لكنها رفضت الزواج منهم جميعا ، فغضب عليها رب الأرباب زيوس وقضي بأن تتزوج من الإله هيفايستوس إله الحدادة القبيح الوجه الخشن الطباع انتقاما منها ، فلم تلبث ان وقعت في غرام الإله آريس إله الحرب وكانت تختلي به في مكان تحرسها فيه إلكترون خادمة آريس حتي لا يفاجئها احد فيفتضح أمرها ، غير ان النعاس غلبها ذات مرة فأبصرهما الإله أبوللو إله الشمس الذي تري عيناه كل شئ وكشف أمرهما لهيفايستوس الذي بادر بصنع شباك من حديد ألقاها فوقهما وبذلك لم يستطيعا حراكاً.

عرش أفروديتي :

عرش الإلهة أفروديتي كان آية من الجمال والابداع الفني ، وقد رصع العرش بالفضة الخالصة وكان ايضا مطعماً بالأحجار الكريمة كما رصع بالزبرجد (وهو نوع من الأحجار الكريمة) .

وكان شكل العرش الخلفي علي شكل صدفة وذلك نظرا لما رواه اله الرياح الجنوبية انه شاهد افروديتي طافية في محارة في جزيرة كثيارة.

والعرش مصنوع علي هيئة وزة وضع تحت قدميها سجادة من الذهب وزخرف منقار الوزة بالذهب .

أساطير متعلقة بالإلهة أفروديتي :

كان للإلهة الجميلة أفروديتي إلهة الحب والجمال دوراً بارزاً في الأساطير والتي نسجت خصيصا لابراز دورها في كافة مجالاتها ووظائفها .

الاسطورة الأولي : هي قصة التفاهة الذهبية وأساسها النزاع الذي قام بين ثلاثة من أبرز الآلهة علي جبل الأوليمبوس وهن أفروديتي وأثينة وهيرا .

وتبدأ الأسطورة عندما تنازع الثلاثة معا للفوز بهذه التفاحة ، فاتفقن معا ان يلقين بها في الطريق فيأخذها اول مار بهذا الطريق ويعطيها لمن يشاء منهن بعد ان يسمع من كل ربة عروضها المقامة له ، وبالفعل مر باريس بن بريام الطروادي وكان وسيم الطلعة جميل غاية الجمال، فأخذ باريس التفاحة وأخذت كل إلهة تحاول اغرائه ليعطيها

التفاحة ، فعرضت عليه هيرا السلطان والثراء ، وعرضت عليه أثينة الشهرة والحكمة والمجد الحربي ، وأخيراً جاء دور أفروديتـــي التـــي عرضت عليه ان تزوجه من اجمل جميلات الأرض .

ولقد راق لباريس هذا العرض الأخير وكانت اجمل جمـــيلات الارض هي هيلين زوجة مينلاوس ملك أسبرطة ، ولقد كانت هيلين طفلة إلهية بموجب ولادتها من زيوس ولبدا ، والحقيقة ان هذه الاسطورة كانـــت السبب في انـــدلاع الحـــرب الطراوديـــة الـــشهيرة بـــين اليونـــانيين والطرواديين لأن باريس خطف هيلين وهرب بها إلي طـــروادة ثـــم حاول مينلاوس وأخيه اجمامنون استعادتها فقامت الحرب الطراودية بسبب ذلك .

<u>الأسطورة الثانية :</u> رواها هوميروس ، فيقول في إليادته انه اثنـــاء حرب طروادة وقفت مجموعة من الآلهة تساند اليونانيين وتـــساعدهم ومنهم هيرا وأثينة وهيفايستوس وبوسيدون ومجموعة أخري من الآلهة تساند الطروادين منهم أفروديتي وأبوللو وأرتميس وآريس .

وقد وقف الإله زيوس كبير الآلهة حائراً في هـــذا النـــزاع، وتقـــول الروايات بأن الإلهة هيرا ارادت ان تشغل كبير الآلهة الأوليمبية عـــن الحرب وان تلهيه عن ذلك حتي ترجح كفة اليونـــانيين فـــي الحـــرب فقامت بارتداء ثوبا جميلا مزركشا اعدته لها اثينـــة وخرجـــت الـــي أفروديتي تسألها الحب والفتنة والاغراء فأطعتها أفروديتـــي الحـــزام (الزنار) المطرز العجيب الصنع الذي رسمت عليه جميع ألوان الحب والاغراء، ووضعت أفروديتي الحزام في ايدي هيرا قائلة لها انك لـــن تعودي الا وقد تحقق لك كل ما تشتهين في قلبك،والجدير بالـــذكر ان هذا الحزام هو رمز من رموز افروديتي الخاصة بها.

تصوير الإلهة أفروديتي في الفن :

كان تصوير الإلهة أفروديتي من الموضوعات المحببة للفنان الاغريقي بصفة عامة ، وكانت الصورة المفضلة تصويرها اما عارية او شبه عارية، فتاة جميلة الملامح تصور وهي خارجة من البحر وسط الأمواج او تقف فوق سلحفاة أو تخرج من صدفة البحر .

وقد صورت أفروديتي كذلك مدججة بالسلاح ، وصورت كذلك مع ايروس اي كيوبيد .

وقد أعطي الفن لافروديتي اللمحة البديعة والفائقة لجمال المرأة واعطاها سحرا يليق بإلهة الجمال والحب .

وقد أقيمت للإله أفروديتي العديد من المعابد اشهرها معبد كنيدوس في كاريا Caria وكذلك معبدها في أثينة.

الإله أبوللون

اسم أبوللون :

إن اسم أبوللون يثير الجدل عند علماء اللغة لمعرفة أصل هذا الاسم، ويبدو أن هذا الاسم اما مأخوذ من منطقة شمال اليونان ودليلنا علي ذلك هو انتشار عبادة الإله أبوللون في البداية في الشمال ، أو ان هذا الاسم مأخوذ من آسيا الصغري إذ أن لقب أبوللون وهو Lykeios وهو موازي لجزيرة ليكيا Lycia في آسيا الصغري التي لجأت ليتو إليها لتربية أبوللون .

ومن خلال العديد من التسميات التي أطلقت علي الإله أبوللون نستطيع ان نتعرف علي بعض صفاته فهو الإله ذو الشعر المضئ ، والإله الذي يملك القدرة علي التنبؤ ، وإله النور ، والإله ذو الشعر الأشقر أو الذهبي ، وإله الضوء المشع .

وقد عرف الإله أبوللون عند الرومان باسم أبو للو Apollo .

مولد أبوللون :

تقول الأسطورة بأن الإله زيوس كبير الآلهة عشق ليتو Leto ابنة كويوس ، وقد حملت بتوأمين وعندما شعرت بغيرة الإلهة هيرا منها تجولت في الأرض بحثا عن مأوي لتضع حملها ، فنزلت إلي أتيكة والي جزر بحر ايجه ، وأخيرا نزلت علي اختها في جزيرة استريا التي قبلت فقط ان تستقبل ليتو ، وعقابا لهذه الجزيرة قامت هيرا بمنع أشعة الشمس تشرق علي هذه الجزيرة ، وقام بوسيدون باغراق

الجزيرة ، وقد نتج عن ذلك غرق الجزيرة في اعماق البحار إلا إنهـا عادت مرة أخري وسميت ديلوس.

وفي خلال تسعة أيام وتسعة ليالي ، وذلك حسب الاسطورية الهومرية، كانت ليتو تعاني آلاماً شديدة في الولادة وكان يلازمها كـل الكائنـات الأبدية باستثناء الإلهة هيرا التي ظلت في جبل أوليمبوس وابقت معها إليثيا Elythia إلهة الولادة ، ولهذا فقد تجمعت كل الآلهات حول ليتو اللاتي بعثن إلي الإله زيوس أبو الآلهة لارسال إليثيا ، فوافق زيـوس وعند وصول إليثيا كانت ليتو تعاني الآلام الشديدة وكانت تلف يـديها حول شجرة نخيل وتضغط بقدميها علي الأرض ، وحينئذ ولد أبوللون الذي نزل مزلزلا الأرض من تحته ، وقد ولدت بعـده أختـه التـوأم أرتميس .

بعد ذلك بحثت ليتو عن مكان آمن فذهبت الي جزيرة ليكيـا Lycia وهناك قامت ثيميس Themis علي رعايته حيث غزتـه بالـشراب الإلهي ، وبعد أربعة أيام حمل أبوللون قوسه وسهامه لمحاربة بيثـون حيث أصابه بسهم ، ثم إستطاع أبوللون قتل بيثون ثم قام بسلخ جلـده وزين به المقعد الثلاثي .

علاقات أبوللون العاطفية :

تعددت علاقات أبوللون العاطفية ومن هذه العلاقات قصة حب أبوللون للحورية دافني Daphne وهي حورية من بارناسوس وإبنة إله النهر بيفيوس .

ولكن هذه الفتاة العذراء لم تبادل أبوللون الحب وفرت هاربة منه فأخذ يتبعها في كل مكان ، وكانت دافني تعرف إذا امسك أبوللون بها سوف ينتقم منها ، وقد سمعت جايا Gaea صيحات ابنتها ففتحت صـــدرها لتستقبلها فاختفت دافني في الحال عن عيون أبوللـــون وفـــي مكـــان إختفائها نبتت شجرة الغار وهذا هو سبب ملازمة شجرة الغار للإلـــه أبوللون .

وأحب أبوللون الفتاة قورينة Cyrene أو برقة ، وقد احبها أبوللـــون حين شاهد شجاعتها وهي تقاتل أسداً بيد واحدة وبدون سلاح فاختطفها وحملها الي مكان في افريقيا الذي سمي بعد ذلك باسمها برقة .

اما عن قصته مع ألكسندرا ابنة الملك بريام ملك طروادة ، فقد أعطاها أبوللون القدرة علي التنبؤ حتي يظفر بحبها ، ولكن مع ذلك لم تبادلـــه الحب ، فجعل أبوللون الناس لا يصدقون نبوءاتها ويتهمونها بأنها غير صادقة .

أما عن كورونيس فقد أحبها أبوللون حين رآها تستحم يوماً في ميـــاه بحيرة ، ولكنها خانته مع أحد البشر ويدعي إلاتوس Elatos ، وحين علم أبوللون بخيانتها رماها بسهمه القاتل ، ولكنه أنقذ ابنها اسكليبوس وانتزعه من رحمها .

وكما اتجه ابو للون إلي حب النساء اتجه ايضا إلـــي حـــب الـــشباب وأشهرهم هيا كينثوس Hyacinthus من أميكلاي ، وهو إبن الملك أميكلاس Amyclas ، وهو شاب صغير علي درجـــة كبيـــرة مـــن الجمال ، وقد أحبه أبوللون بشدة ولكنه تسبب في قتله دون ان يقصد .

وتقول الرواية بأن أبوللون اراد تعليم هياكينثوس الرمـــي بـــالقرص، ورمي أمامه القرص الذي اخترق السحب الكثيفة ، وأراد هيـــاكينثوس

تقليد أبوللون فرمي القرص الذي ما لبث أن إرتطم بـــالأرض وإرتـــد مرة أخري إلي وجه هياكينثوس ليمزقه ، ولم يستطع أبوللون اســعافه ومات بين يديه .

وفي رواية اخري نقول بأن هياكينتوس أحب كل من بوريه Boree وزيفير Zephyre ، ونظرا لغيرة أبوللون فقد قام بقــذف القــرص علي رأس هياكينتوس ، ومن دمه خرجت زهرة إلي الوجــود تحمــل اسمه.

وعلي الرغم من علاقات أبوللون المتعددة وقصص حبه الكثيرة سواء للنساء أو للرجال فنجد انها كانت غير ناجحة او تراجيدية .

أعمالــــه :

ارتبطت بالإله أبوللون العديد من الموضوعات التي تخلد ذكري أعماله وتعكس سمات شخصيته وعبادته ، ومن هذه الأساطير أسطورة فوزه علي البيثون Python التي تقول بأن ليتو حين ولدت الإله أبوللــون وضعته في فراشه فتناثرت حوله الثعابين الذين ارسلتهم الإلهة هيــرا للانتقام من ليتو وتوأميها وكذلك أرسلت بيثون ، وبيثــون Python هو ابن الأرض وهو وحش ارسلته هيرا للفتك بالتوأمين أبــو للــون وأرتميس ، ولكن أبوللون بعد اربعة ايام من ولادته استطاع الفتك بـــــ Python عن طريق السهام التي اعطاها إياه هيفايستوس وجري الدم متدفقا من بيثون أسود قاتم .

وقصة الفوز علي بيثون تأخذ مكانة كبيرة في عبادة أبوللون ، وكانت تقام في دلفي احتفالا يسمي سبتريا Septeria وكان يقام كــل تــسع

سنوات وكان موضوعه الرئيسي هو قصة نصر الإله أبوللون علـــي Python .

وهناك أيضا أسطورة الساتير مارسياس Satyr Marsyas ، حيث تشير الأسطورة أن الساتير مارسياس قد تجرأ علـــي مبـــارزة الإلـــه أبوللون والعزف علي الناي ، وكانت الغلبة للإله أبوللون الذي قام بقتل مارسياس وقام بسلخ جلده .

ألقابه وديانته :

عبد أبوللون في مدن كثيرة في بلاد اليونان وكرست لـــه كثيـــر مـــن المعابد ، ومن أهم هذه المدن مدينة دلفي حيث اقيم له معبداً كبيـــراً ، وكان لكهنة أبوللون مكانة عالية حيث ان الاغريق كانوا لا يعترفـــون بقوانين مدنهم إلا بعد ختمها بأختام كهنة هذا المعبد ، ونالـــت دلفـــي مكانة عالية في مجال التنبؤ ونال وحي دلفي شهرة لا مثيل لهـــا فـــي بلاد اليونان وخارجها ، وإستمرت أهميـــة الـــوحي حتـــي العـــصر الروماني .

ألقابه ووظائفه :

عرف أبوللون كإله للتنبؤ والشباب والجمال والموســـيقي والرمايـــة (بالقوس والسهم) ، وراعي الفلسفة ، كما عرف أبوللون بأنه الشمس وأخته أرتميس هي القمر .

ولقب كذلك أبوللون بانه إله الطب والزراعة ، فهو الطبيب المـــداوي لأمراض البشرية ، كما إنه يستطيع بأشعته الجبارة أن يقـــضي علـــي

المزروعات اذا شاء ، ولهذا كان الزراع يسعون الي كسب رضاء أبوللون بأن يرسلوا له باكورة إنتاجهم ، وهذا يفسر سبب وجود سنبلة القمح علي ظهر احدي العملات وعلي وجهها صورة الإله . ابوللون ، وقد عرف أبو للون ايضا كإله مؤسس للمباني .

من ألقاب أبوللون اسم أبوللون فوبيوس Phobeus أي المضيئ ، وأبوللون الديلي Delian نسبه الي مولده في جزيرة ديلوس ، وأبوللون دلفيين Delphinien نسبة الي الدرفيل الذي يظهر علي سطح البحر حين يكون البحر هادئاً ومضاءً بأشعة الشمس ، وهو الجو الذي يفضله البحارة ، يظهر الدرفيل وهو علامة علي الجو المعتدل . وأبوللون دلفيين Dephinien رمزه الدرفيل فهو إله الشمس الذي يبطل الأعاصير الجوية ويبعث الهدوء للبحر .

تصويره في الفن :

صور الإله أبوللون كثيرا في الفن حيث كان يصور في هيئة شاب وسيم بلا لحية كرمز للشباب والجمال الدائم ذو خصلات شعر مموجة يتوجها اكليل الغار ويحمل بيده قوساً وجعبة السهام الي جانب القيثّارة الموسيقية .

وعرف ايضا أبو للون في صور ثلاث : الاولي في صورة أبوللون المتنبئ حيث يظهر مرتدياً لزي الكاهن ويغطي جسده بالكامل رداء طويلا ، والصورة الثانية وهي أبوللون الصياد حيث يصور في هيئة شاب عاري الجسد يرتدي وشاحاً خفيفا مسلحاً بالقوس .

والصورة الثالثة هي أبوللو الطبيب الذي يستقر عند قدمه الثعبان .

* *

الإلـهة أرتميس

اسم الالـهة :

الإلهة أرتميس هي ابنة زيوس وليتو Leto ، وشقيقة الإلـه أبوللـون التوأم ، وكانت تخطي بمرتبة رفيعة بين الآلـهة الأوليمبية .

أرتميس كانت تعبد في كل بلاد اليونان في العصور التاريخية ، ولكن اغلب الظن ان عبادتها كانت معروفة في بلاد اليونـان قبـل هجـرة الهلينيين اليها ، وليس لاسمها اشتاق معروف في اليونان ، ولكن بعض العلماء يربطها بكلمة أرتاموس بمعني الجزار او السفاح ، وهي احيانا تخلط بالربة هيكاتا Hecate ، واحيانا بالربة سيلينا Selene ، امـا دولتها فهي الارض ولاسيما الارض الوحشية كـالبراري والغابـات والجبال والتلال حيث يكثر الحيوان الشارد .

والإلهة أرتميس هي ربة الصيد العذراء التي تتجـول فـي الغابـات والسهول والتلال تحمي الحيوانـات المفترسـة والأليفـة ، وترعـي الصيادين المهرة ، وتحرس الينابيع والقنوات، وتقوم علي تنمية النبات واخصاب الحيوان ، وهي ربة الاطفال والعذاري ، وتشغل بين الإناث المكان الذي يشغله الإله أبوللون بين الذكور فهي مثله تحمل القـوس والسهام وتعشق الموسيقي وتشفي المرض وتميت اعداءها بالطاعون ، كما إنها مثله لم تتزوج .

وكما حدث خلط بين أبوللو بوصفه رب الشمس وبين هيليوس ، فقـد أدي الزعم بانها ربة القمر الي الاعتقاد بان لها علاقة بالليل والعـالم السفلي، ولذلك كانت ايضا ربة الحوريات تشاركهن الرقص وتعاقـب

بقسوة اي اخلال بقوانين العفة ، وكانت تقام لها مذابح في الغابات تقدم لها فيها القرابين .

ومن وظائفها الغامضة انها ولية الاخصاب في الرجال وفي الحيوان، وهي مسبغة العافية علي اولادهم عند ولادتهم ولاسيما في الدوائر الارستقراطية .

مولد الإلهة :

إن أقدم قصة في مولد الإلهة أرتميس كانت في أشعار هرميروس . فأرتميس كانت ابنة زيوس والإلهة ليتو والأخت التوأم للإله أبوللون ، وليتو Leto هي إلهة عشقها زيوس وتزوج منها خلسة ، وعندما علمت الإلهة هيرا بذلك غضبت غضباً شديداً وطردتها من جبل أوليمبوس ، فلجأت ليتو الي الارض فأمرت هيرا الارض ألا تمنحها الراحة ، وكانت كلما رقدت اهتزت الأرض ونزلت من تحتها ، لذلك فرت كما يفر الغزال من مطاردة ، وراحت تجوب اطراف الارض حتي وصلت في نهاية الامر الي الجزيرة العائمة ديلوس فاستطاعت اخيرا ان تستريح هناك .

وقد ولدت أرتميس توأمين سماهما زيوس أبوللون وأرتميس ، وقد تحملت ليتو عدة متاعب قبل ان تولد أرتميس ، وبعد ولادتها رق قلب هيرا وسمحت لليتو ان تعود الي جبل اوليمبيوس وأمرت الارض ان تمنحها الراحة كلما أرادت .

بعض الأساطير المرتبطة بالإلهة أرتميس :

لقد كانت الإلهة أرتميس إلهة عظيمة اختارت الأحراش مملكة لهـــا ، واختارت الصيد حرفة .

وكان وجودها وسط الحوريات من السهل التعرف عليه لجمالها الإلهي ويقوسها الذهبي وجعبة سهامها الذهبية .

وكانت الإلهة أرتميس عذراء لم تتزوج لانها كانــت تــود ألا تكــون زوجة لإله أو إنسان ، بل تود أن يكون مقامها دائما في الغابـــة مـــع حورياتها التي كثيرا ما تلقاهم في الماء ، فتلقي بأسلحتها جانبا وترقص معهن في ضوء القمر .

وتقول الروايات بأنه كان هناك صياد يدعي أكتايون Actaeon يحب الصيد اكثر من اي شئ آخر ، وكان يحب أرتميس إلهة الصيد اكثــر من باقي الآلهة والآلهات ، وكان لديه خمسون مــن كــلاب الصــيد الممتازة تحبه حبا شديداً ، وذات يوم خرج أكتايون للصيد وكان الجو شديد الحرارة ، فترك كلابه تذهب لتبحث عن ينبوع ماء لتروي ظمأه، . وسرعان ما سمع صوت ماء وضحكات الفتيات ، وعندما إقترب من الماء شاهد الإلهة العظيمة وحورياتها تستحمن في الماء ، ولم يستطع ان يحول بصره عنهن ، إلا انها عندما رفعت أرتميس بصرها ورأت الصياد امتلأت عيونها بالغضب لانه تجاسر بالنظر اليها ، فرفعت يدها الجميلة وفي الحال تحول أكتايون الي ديك بأرجل نحيلة طويلة وقرون متشعبة ، إلا إنه كان لا يزال يستطيع ان يفكر كإنســان ، فــارتجف وإنطلق يجري الي حيث ترك كلابه ، ولكن كلابه لم تستطع التعــرف

عليه وهو في هذه الصورة ، واخيرا اطبقت عليه كلابه ومزقته إربا ، وهكذا لقي البائس حتفه علي يد كلابه .

وهناك أسطورة اخري ترتبط باشتراك الإلهة أرتميس مع الإله أبوللون في قتل أبناء نيوبي السبع وبناتها السبعة .

تقول الرواية بان نيوبي ابنة اثنتالوت وزوجة الملك أمفيون كانت تعيش في زوجها في سعادة ورخاء يعتزان بأبنائهما ذوي الطلعة الجميلة اعتزازاً يفوق اعتزازهما بكل ما لديهما من كنوز اخري .

وكانت نيوبي تفخر بأبنائها وبناتها الي حد انها تجرأت مرة وقالت انها تفوق الإلهة ليتو لان ليتو لم يكن لديها سوي ولدين بينما هي انجبت ست اضعافها ، ولما سمعت ليتو هذا الكلام استاءت وراحت تبكي من نيوبي وأخبرت أبناءها الإله أبوللون والإلهة أرتميس فغضبا من نيوبي وقررا ان يعاقباها علي كبريائها ، وذات يوم كان ابناء نيوبي يتصارعون في الفناء اذ كانوا يجيدون المصارعة وكانت الام وبناتها يرقبنهم عن قرب ، وفجأة تأوه احدهم ثم سقط ولفظ انفاسه ، لقد اصابه أحد سهام أبوللون الخفية القاتلة والتي تصرع في الحال كل من يصاب بها .

ثم فجأة سقطت واحدة من الفتيات وتأوهت ولفظت أنفاسها ، لقد اصيبت بسهم من سهام أرتميس وكان ذلك خفية كسهام أبوللون ، وقد قتل واحد من الأبناء تلو الآخر ، كما قتلت البنات الواحدة تلو الاخري بهذه السهام الخفية .

فأدركت نيوبي ان هذا كان عقابا لها علي كبريائها ، ولم يتبق لنيوبي سوي اصغر بناتها وكان حبها لها يفوق حبها لباقي ابنائها ولكنها ايضا لفظت انفاسها ، وساد المدينة حزن عميق وراح الملك أمفيون

Amphion ينزع شعره والأم قد تحولت الي صخرة من فرط حزنها.

وهناك أسطورة اخري تتعلق باعتداء أجامنون علي غزالة مقدسة لأرتميس في أوليس التي تجمع عندها اسطول الاغريق عشية ابحاره الي طروادة ، وكان ذلك سببا في غضب أرتميس ومنعها السفن من الحركة ، حتي قدم أجامنون ابنته إيفيجينيا قربانا ليرضيها غير انها اختطفت إيفيجينيا من فوق المذبح ورفعتها الي السماء لتكون كاهنة معبدها ، فقد كان أرتميس رغم قسوتها في عقاب من خالف القواعد إلا انها كانت رقيقة القلب مع المحتاجين والمنكوبين .

عبادة الإلهة أرتميس :

أول ما نلاحظه في الإلهة أرتميس إنها غير هلينية إذ انها لا تحمل إسما يونانيا ،. ورغم من مجئ إسمها في الأساطير أختا لأبوللون فلقد كانت تعبد في بلاد يونانية واخري غير يونانية ، كما نراها في إفسوس قد عبدت علي صورة غير يونانية ، ثم ان اتصالها بالحيوانات المفترسة لا يجعلها ذات صلة بإله من آلهة اليونان بل بالآلهة الكريتية التي تسمي بأسماء كل ما ليس مستأنساً علي الارض وان كان اسمها الكريتي مجهولا .

ولعل أرتميس كانت ربة لشعب مغلوب علي أمره لم تكن له جنسيته اليونانية الحقة كما كانت هيرا .

ويلاحظ في عبادة أرتميس ان حظها من القرابين كان غالبا الحيوانات الصغري كالماعز ، وكان لها عيد تذبح فيها سنويا القرابين من الوحوش البرية والطيور ، وكان عباد أرتميس يلبسون زي الوحوش.
وكانت أرتميس كثيرا ما تقابل عند اليونان بالربات الأجنبيات المشابهات لها في اختصاصاتها ولاسيما رعاية الصيد والحرب ، وقد كان في افسوس ربة تناظر أرتميس ولكنها من منشأ مستقل ، وقد أدخل الفوكيون Phocaeans عبادة هذه الربة من إفيسوس الي ماسيليا Massilia حيث كان مقام معبداً لأرتميس ربة الصيد والقمر والعفة .
وقد عرفت الإلهة أرتميس عند الرومان باسم ديانا ، وكانت هي الاخري لها صلة بالاخصاب ومولد الاطفال .

تصويرها في الفن :

صورت الإلهة أرتميس في الفن شابة بارعة الحسن ، تنتعل حذاء طويلا وترتدي الخيتون القصير الي ما فوق الركبة ، وتحمل قوسا وجعبة سهامها ، ويصحبها عادة وعل (تيس الجبل وهو خنس من المعز الجبلية له قرنان منحنيان كسيفين أحدبين) أو أي حيوان آخر ، وعلي رأسها قرون هلالية أي رمز للقمر .
وكان شعارها ، إلي جانب الحيوان والسلاح ، مشعلاً يرمز بوجه عام إلي ربة الخصوبة والربط بين الضياء والحياة والإنجاب .

الإلهة ديمتر Demeter

الإلهة ديمتر Demeter هي ربة الحنطة أو الحبوب والغلال ، وهي تقابل الإلهة كيريس Ceres عند الرومان .
وأغلب الظن ان المقطع الأخير meter في اسمها مشتق من ماتر mater بمعني الأم ، وفي تفسيرات اخري ان دي De هي صيغة من جي أو جايا Gaea وهي الارض ، وبذلك يكون معناها "امنا الارض " او " الارض الأم " ، وهذا يبدو صحيحا لان هذه كانت وظيفة الربة ديمتر .

وظائف الإلهة ديمتر :

الإلهة ديمتر هي الربة المشرفة علي كل ثمار الأرض وخاصة الحبوب التي يصنع منها الخبز ، وتعد ديمتر واحدة من كبريات الإلهات الاغريق اذ تسلمت عرش البقول والفاكهة والبذور والحصاد ، ولما كانت الزراعة هي أم الحضارات فقد عدت ديمتر هي إلهة القانون والنظام والزواج .
وتقول الروايات انه في العصور الخالية كان هناك ربة مشابهة للإلهة ديمتر وهي كورية او " العذراء " او برسيفوني ، فكانتا تعبدان معا في اغلب الاحيان ، ثم حلت ديمتر محل كورية في الأساطير واصبحت كورية بنتا لديمتر لانها تصغرها سنا .
وتقول رواية أُخري أن الإله زيوس أنجب برسيفوني من اخته ديمتر ابنة كرونوس .

ولقد تزوجت ابنتها برسيفوني من هاديس إله العالم السفلي .

الأساطير المرتبطة بالهة ديمتر وابنتها برسيفوني :

لم تكن قصة زواج برسيفوني من هاديس قصة عادية بل نشأت بسببها مصائب حلت بأهل الارض لتدخل ديمتر طرفاً ثالثا فيها .

فقد حكي أن هاديس لمح برسيفوني وهي تخطي وسط الزهور مع أقرانها يقطفن الزهور ويصنعن باقات وعقود وسط الضحك واللهو البرئ ، فهام بها هاديس حبا واختطفها ومضي بها الي العالم السفلي مختفيا عن العيون ، ونصبها ملكة علي العالم السفلي بعد ان تزوجها، واستبد القلق في نفس ديمتر علي فراق ابنتها التي لم تعرف لها مستقرا، فانطلقت تهيم علي وجهها تجوب الآفاق حزينة لمدة تسعة ايام وليالي زاهدة في الطعام والشراب حتي رق لها قلب هيكاتي ربة الأشباح ، فنصحتها بان تستمد العون من إله الشمس كاشف أسرار الكون فخفت إليه فدلها علي مكان فلذة كبدها .

ويبدو أن ديمتر حين علمت بذلك غضبت من آلهة الأوليمبوس لان احدا لم يمد يد المساعدة إليها أو يواسيها في مصابها ، فجافتهم جميعا ونزلت الي البشر ، واتخذت هيئة امرأة عجوز وعملت مربية اطفال في اليوسيس Eleusis حيث قامت علي رعاية الطفل ديموفون بن كيليوس ، وتبادر إلي ذهنها أن تحوله إلي رب من الأرباب وتمنحه الخلود ، فدلكته بشهد الآلهة " أمبروزيا " ووضعت فوق النار لتحترق اجزاؤه الفانية ، غير ان أم الطفل ابصرتها وصرخت هلعا فابطل الصراخ فعل السحر ثم طردتها شر طردة .

وعادت ديمتر الي تجوالها حسيرة النفس تندب ابنتها الضائعة ملكة العالم السفلي ، وجاش في نفسها حب الانتقام ، فحرمت الارض من خصبها فاصبحت قاحلة ، وكانت مصيبة علي رؤوس البشر الذين لا ذنب لهم ، وظلت علي تجوالها والناس جياع حتي إذا بلغت جزيرة صقلية وشارفت نهر كواني رأتها أرثيوسا حورية النهر ، فأرسلت زناد مرسيفوني الذي سقط منها ساعة اختطافها يطفو علي سطح الماء، وما إن لمحته ديمتر حتي احتضنته وسالت دموعها ، فتوسلت اليها الحورية ان تنقذها من الجوع الذي كاد يقتلها منذ ان أجديت الارض ، غير أن ديمتر أصرت علي عنادها .

وحين رأي زيوس ان رعاياه كلهم سوف يموتون جوعا وانه سيصبح الها بلا بشر يعبدونه ، ارسل اليها رسله يستجدي فيها الرفق بالأرض وخصوبتها غير انها اشترطت عودة ابنتها اليها . ولم يجد زيوس بداً رغم كثرة مشاغله من ان يطلق رسوله الذكي هرميس الي هاديس لعله يهتدي ويعيد برسيفوني الي امها التي كاد يعصف بعقلها الجنون .

ونجح هرميس في مسعاه نجاحا يعتد به ، فقد حصل علي موافقة هاديس الذي احتاط لنفسه ، فاطعم زوجته رمانة كي يطمئن الي عودتها اليه ، ورجع هرميس الي العالم العلوي وبصحبته برسيفوني التي كادت ان تتسبب في فناء الارض حيث لقيت امها واقامت معها زمنا سعيدين باللقاء .

وإعتادت برسيفوني بعد ذلك ان تقضي ثلثي العام مع أمها والثلث الباقي مع زوجها في عالمه السفلي .

وقد عدت برسيفوني ربة الموت لانها ملكة العالم السفلي ، كما عدت ربة الاخصاب والخضر بوصفها ابنة ديمتر ، وكان اختفاؤها في العالم

السفلي ثلث العام يمثل موت الزرع في الشتاء ، كما كانت عند عودتها تمثل ميلاد الخضر والفواكه والحبوب في الصيف والربيع، وكانت رمزا لميلاد الطبيعة وموتها الدائمين المتجددين .

طقوس عبادة ديمتر :

من أهم الاعياد المرتبطة بالإلهة ديمتر هو عيد ثيسموفوريا Thesmophoria الذي كان اشهرها جميعا وهو عيد ديمتر ثيسموفوروس Demeter Thesmophorus في أثينة ، وفي هذا العيد كانت تتم مجموعة من الطقوس اكثرها تتصل بالسحر تقوم بها النساء من اجل خصوبة الارض .

وكان هناك ايضا عيد آخر متصل بديمتر وهو سكيروفوريا Scirophoria ، وكانت ديمتر تعبد فيه كزوجة للإله بوسيدون رب البحار .

تصويرها في الفن :

صورت الإلهة ديمتر في الفن في هيئة امرأة جميلة مهيبة القوام تلبس اكليلا من القمح وبيدها اليمني حزمة من السنابل ، ويتدلي الثوب حتي قدميها .

ومن أشهر المعابد التي اقيمت للإلهة ديمتر معبدها في اليوسيس بالاضافة الي معبدها في مقر عبادتها في ميجالوبوليس .

****

الإلهة هستيا

هستيا ، ربه النار والدفء ، نار تختلف اختلافا كبيرا عن نار هيفايستوس ، فهي ربة المدفئة أو ربة النار المقدسة ، فالنار في الحياة العامة ضرورية ، فحياة الاسرة تتوقف علي النار فهي ذات أهمية بالغة بين الشعوب البدائية وأينما توجد النار توجد الحياة .

وهستيا ربة المدفئة ، والمدفئة رمز للأسرة المستقرة ويعتبرها الاغريق مؤسسة الاسرة والدولة ، وهي ابنة كرونوس وريا وشقيقة زيوس وبوسيدون وهاديس وهيرا وديمتر ، وهي أحد اعضاء الاسرة الأولومبية المكونة من اثني عشر عضوا ، تختلف عنهم جميعا في انها لا تغادر مقرها في مملكة أوليمبوس اذ انها الربة الدائمة المقدسة في مقر سكن الاسرة .

وهستيا لها مكانة سامية بين الآلهة والبشر ، وقد منحها زيوس صفة الربة الحارسة لكل مدفئة سواء في المساكن الخاصة أو الأماكن العامة أو معابد الآلهة .

في المنازل كان الأب او الام يقدم القرابين إلي هستيا ممثلا لبقية افراد الأسرة ، في الدولة كان أصحاب المناصب الرسمية يقدمون القرابين لها ممثلين لبقية افراد الدولة .

كان الاغريق يعتبرون محراب الربة هستيا في معبد دلفي مركز للحياة الدينية في بلاد الاغريق حيث توجد أومفالوس [1] التي كان يعتبرها الاغريق مركز للعالم حينذاك .

قصة مولدها :

كما ذكرنا من قبل فقد كان كرونوس يبتلع أولاده حتي يتحاشي تحقيق نبوءة والدته من انه سوف ينجب ولداً يقصيه عن عرشه .

وقد إبتلع كرونوس اطفاله الخمس وكان أولهم هستيا وآخرهم بوسيدون، اما الطفل السادس فقد استطاعت الربة ريا انقاذ وليدها السادس زيوس الذي إستطاع بمعاونة والدته ريا القضاء علي والده كرونوس وأرغمه علي أن يتقيأ أبناءه الخمسة ، وكما إبتلع هستيا أولا فقد تقيأها أخيرا فكانت هستيا أكبر أبناء كرونوس من ريا وأصغرهم في نفس الوقت .

صفات هستيا :

إتصفت هستيا بالوداعة والهدوء وإتصفت ايضا بالجمال والرقة ، عشقها كل من بوسيدون وأبوللون ، وتنافس الاثنان في حبها وظل كل

---

(١) أومفالوس هي قطعة من الحجر مخروطية الشكل يخترقها في الوسط قطعة من الحديد ، وتقول الروايات ان الاغريق اطلقوا نسرين : كل نسر من اقصي طرف في العالم ، وانطلق النسران الي الامام وتقابلا في نقطة واحدة ، وهنا ادرك الاغريق ان هذه النقطة هي وسط العالم ووضعوا حجرا في هذه النقطة اطلقوا عليها أومفالوس .

منهما يحاول أن يتقرب اليها ، وقد فكرت هستيا أن زواجها من احداهما سوف يحدث وقيعة بين الاثنين وهستيا وديعة وهادئة تكره الخلافات والمنازعات ، ولهذا ذهبت الي كبير الآلهة زيوس الذي أعطاها حرية الاختيار أحدهما زوجاً لها، وكانت هستيا قد حسمت أمرها فتقدمت نحو زيوس ولمست رأسه وأقسمت برأس كبير الآلهة بان تظل عذراء إلي الابد .

وقد عوضها زيوس عن عدم الزواج بأن منحها المكانة الاسمي في كل بيت ، جعلها المركز الطبيعي لكل افراد الاسرة.

عبادة هستيا :

بالرغم من أهمية الإلهة هستيا وسمو مكانتها بين الآلهة والبشر إلا أن الروايات الخاصة بها قليلة جدا ، وتذكر بعض المصادر بأنها كانت ترعي المحراب المقدس للإله أبوللون في دلفي ، وتقول مصادر أخري أنها ابتكرت فن بناء المساكن .

تصويرها في الفن :

صورت الإلهة هستيا علي صورة فتاة ذات ملامح هادئة تجلس في وضع هادئ ترتدي رداء بسيطا ، شعرها غير مرتب ، تسند يدها اليمني علي ردفها ، ترفع يدها اليسري إلي أعلي لتحمل عصا طويلة علي شكل صولجان .

* *

الإله آريس

الإله آريس هو إله الحرب ، وبالرغم من كونـه واحـد مـن آلهـة الأوليمبوس الاثني عشر فلم يكن من الآلهة الهامة عند الاغريق .
لم يكن آريس الها اغريقي الاصل فيرتبط ذكره دائما بمنطقة تراقيا .
وآريس كان ابن الإله زيوس من الإلهة هيرا ، وبالرغم من ذلك فانـه لم يتطور حتي يصبح إلها ذا أهمية اجتماعية او اخلاقية او دينية ، فلم يصبح مثلا في أهمية نظيره الروماني الإله مارس ، وربما السبب في ذلك ان الحرب لم تكن موضوعاً يداعب خيال الاغريق علي الرغم من انهم كانوا يتصفون بالشجاعة والبراعة في الحرب .
وقد عرف الإله آريس عند الرومان باسم الإله مارس Mars .

مولد آريس :

الإله آريس هو الابن الذي انجبه الإله زيوس من الإلهـة هيـرا هـو وأخويه هيفايستوس إله الحدادة والنار وهيبي إلهة الشباب والنضـارة ، وبقية أبناء زيوس انجبهم من عشيقات او زوجات غيـر شـرعيات ، وبقية ابناء هيرا انجبتهم إنجابا ذاتيا.
والإله آريس لم يتزوج ابدا ، وبالرغم من ذلك فقد انجب عددا كبيـرا من الأولاد .

علاقات آريس :

أشهر عشيقات الإله آريس الإلهة أفروديتي ، ويبدو أن اللقاءات بين آريس وافروديتي قد تعددت ، وتروي الروايات أن افروديتي انجبت من آريس عددا من الاولاد من بينهم إله الحب إيروس الذي يزرع الحب في قلوب الآلهة والبشر ، ويصيب القلوب بسهامه ذات الألسنة الذهبية .

غالبا ما كان الإله آريس يتصدي لمن يجدون في أنفسهم الشجاعة والقوة.

آريس وحرب طراودة :

عن سبب الحرب الطروادية تقول الروايات بأن باريس ابن الملك الطروادي برياموس كان لديه مواشي وثيران ، وكان يدرب ثيرانه علي المصارعة ويتحدي بها كل جيرانه واستطاع ان يهزمهم جميعا .

علم الإله آريس بما يفعله باريس ، وقرر أن يتحداه فتخفي في هيئة ثور واستطاع ان يتغلب علي ثور باريس نظرا لقوة آريس الإلهية ، وقد كافأ باريس الثور المنتصر وأعلن فوزه علي الملأ ، فلم يكن باريس يعلم حقيقة الثور المنتصر لكي عدله وحياده هما اللذان دفعاه الي ذلك.

نتيجة لذلك أُعجب به الإله آريس وكذلك الإله زيوس الذي كافأه وأسند اليه مهمة التحكيم بين الربات الثلاثة هيرا وأثينة وافروديتي ، ومنح باريس ، الجائزة إلي افروديتي وقامت الحرب الطراودية نتيجة لحكم

باريس ووقف الإله آريس في صف باريس ووطنــه طــروادة اثنـــاء الحرب ضد القوات الإغريقية ونزل آريس بشخصه الي ميدان القتال .
كانت الإله أثينة تقف في صف الاغريق ورأت كيف ان آريس يســاند الطرواديين ، ونتيجة لذلك امسكت الإلهة اثينة الإله آريس مــن يــده وطلبت منه ان يترك ميدان القتال ويترك القوات الاغريقية والطروادية يواجه بعضهم البعض دون تدخل إلهي ، ولم يعارض آريس وذهــب مع أثينة التي اجلسته علي ضفة نهر سكاماندروس ، وتركت الآلهــة شئون الحرب لأفراد البشر .
وقد وقف الإله آريس يراقب القتال من بعيد ولم يتدخل إلا حين صاح فيه الإله أبوللون وحثه علي النزول الي ميدان القتال والــدفاع عــن الطرواديين وحثه علي الوقوف أمام ديوميــدس الــذي قاتــل الإلهــة افروديتي واصابها وحاول ان يصيب الأم أبوللون .
ونتيجة لذلك ثار الإله آريس وتخفي في هيئة شخص يدعي أكامـــاس قائد التراقيين وبث في نفوس الطراوديين العزم والقوة فواصلوا القتال بشراسة وقتلوا اعدادا هائلة من الاغريق ، ونتيجة لذلك غضبت الإلهة أثينة والإلهة هيرا اللتان استطاعتا ارغام آريس علي أن يكــف عــن القتال نتيجة لاصابته من قبل ديوميديس بمساعدة الإلهة أثينة .

عبادته :

لم يكن آريس بالإله المحبوب لدي الاغريق ويتضح ذلك مــن خـــلال ندرة معابده وتماثيله ، وقد اقيم له معبداً في أثينـــة ومعـــه أفروديتـــي وأثينة المحاربة ، كما كرست له معابد في إسبرطة .

وكانت أشهر مراكز عبادة الإله آريس تقع خارج حدود بلاد الاغريق في منطقة تراقيا وفي منطقة سكوثيا .

وكانت القرابين التي تقدم للإله آريس هي الثور والخنزير والكبش .

تصويره في الفن :

صور الإله آريس في الفن في هيئة رجل مسلح يرتدي خـــوذة ودرع وممسكا بحربة ، وفي بعض الاحيان يكون ملتحيا ولكن غالبـــا بـــلا لحية.

واذا كان الإله آريس غير محبوب لدي الاغريق فانه في رومه ذاعت شهرته وعبد تحت اسم مارس المهيب ، وكان اكثر وقـــاراً وتبجـــيلا وكرست له المعابد وقدمت له القرابين ، وصور في الفن كثيرا علـــي صورة محارب مهاب واقفا أوراكبا عربته التي تجرها الجياد الجامحة.

* *

الإله ديونيسوس

يعتبر الإله ديونيسوس من بين آلهة الأوليمبوس الاثني عشـــر ، وقـــد احتل ديونيسوس مكانة سامية بين الآلهة والبشر ،وانتشرت عبادته في كل أنحاء بلاد الاغريق ، وقد اكتسب ديوُيسوس لقب ديثورامبوس اي الذي ولد مرتين مرة من رحم أمه ومرة اخري من فخذ والده زيوس . كما كان للإله ديونيسوس ارتباط كبير بالاصـــول الأولـــي للمســـرح اليوناني .

مولده :

تعد قصة حياة ديونيسوس ومولده من اعجب القصص التي وردت في الاساطير القديمة الخاصة ببلاد اليونان، ويعـــد مولـــده علـــي وجـــه الخصوص فاصلا من غراميات الإله زيوس التي لا تنتهي ومن غيرة زوجته الإلهة هيرا الشديدة التي كانت تطارده هو وعشيقاته في كـــل مكان .

لقد ثارت الإلهة هيرا حين اكتشفت غرام زيوس بسيميلي Semele ابنة كادموس الفتاة الاسبرطية ، وانها قد حملت منه فتنكرت في هيئة عجوز شمطاء شبيهة تماما بمربيتها ، واخذت تتحدث الـــي ســـيميلي حديثا طويلا وتشككها في شخصية حبيبها قائلة لها : " كم من رجـــل تسلل الي فراش فتاة بريئة منتحلاً لنفسه شخصية إله ، ولذا يجب عليك يا بنيتي ان تطلبي من حبيبك هذا ان يقدم الدليل علي حبه فيظهر لـــك في صورته الإلهية " ، وتأثرت سيميلي بهذا القول وطلبت من زيوس

أن يفعل ذلك ، ففعل ، غير ان جسد سيميلي البشري لم يقو علي تحمل الاشعاعات التي تنبعث من صاعقة الآلهة ، فاحترقت واصبحت رماداً، فاسرع زيوس وانتزع الجنين الذي لم يكن قد اكتمل نموه واخرجه من بطن سيميلي ، وافسح له مكاناً في فخده حيث بقي شهور الحمل حتي ولد فعهد به الي بعض الحوريات وهي حوريات جبل نيسا : ماكريس ونيسا وابراتو وبروحي وباكاي اللاتي خبأنه فـي مغـارة ، وأخـذن يغذينه باللبن ، وهكذا ولد وتربي ديو نيسوس بن سيميلي، ولهذا يسمي ديونيسوس ديثوراموس Dithoramos " اي المولود مرتين " .

حياتـــه :

ما كاد ديونيسوس يشب عن الطوق حتي اتقن فنون الزراعة وخاصة زراعة الكروم وصناعة النبيذ من عصير العنب مما جعله إلها للخمر ولاخصاب الطبيعة.

وتقول الروايات ان من سـاعد دبونيسـوس فـي زراعـة الكـروم واستخلاص النبيذ منه هو السيلنيوس ، وهو رجـل وقـور يتصـف بالحكمة والعقل وهو يشبه الساتير المسن.

وقد حقدت هيرا علي ديونيسوس حقدا شديدا بوصـفه ثمـرة لخيانـة زوجها فلم تتركه يستقر في بلد واحد ، لذلك قضي معظم سنوات صباه يطوف ببلاد العالم حيث ينشر زراعة الكروم وفنون المدنية الأولي .

وكان ينتقل أثناء تجوله في مركبة تجرها وحوش يرافقه مجموعة من الخدم ومعربدي الساتير الذين يتميزون بوجوه بشرية وقرون مـاعز

تنبسق من رؤوسهم ومعهم حاملي اغصان الكروم المتوجة بثمار الصنوبر .

وقد كان ديونيسوس شديد المرح مولعاً باللهو والضحك واستقبله كثير من الملوك بالترحاب .

وتقول الروايات بأن ديونيسوس ركب ذات مرة مركب للقراصنة وطلب منهم حمله الي جزيرة ناكسوس ، فطمعوا في بيعه في أسواق الرقيق بمصر ، واتجهوا به نحوها فأشار بيده الي المركب فتوقف وسط البحر ، وأخذت الكروم تنبت فوق جوانب المركب وعلي شراعها ، وظهرت حول قدميه نمور وثعابين بثت الرعب في قلوب القراصنة ، فأسرعوا يلقون بأنفسهم في الماء الذي كان يحولهم بمجرد نزولهم في الماء إلي دلافين ، ويقال أن الدلافين من يومها وحتي يومنا هذا قد اصبحت أليفة لا تخشي البشر.

وزار ديونيسوس في جولته مصر وسوريا والهند ، واتخذ كثير من النساء عشيقات له ، حتي قابل أدرياني إبنة مينوس ملك كريت نائمة علي شاطئ ناكسوس فأعجب بها واتخذ منها زوجة له ، وكانت هي أدرياني ذاتها هي التي هجرها حبيبها البطل ثيسيوس وتركها وحدها حزينة في جزيرة ناكسوس ، وقد تزوجها ديونيسوس وأكرمها ، ورفعها في السماء بعد موتها ، وصارت الكوكبة المعروفة باسم " الأكليل " التي تهدي المراكب الضالة ، ولم ينسي ديونيسوس أمه سيميلي ، فهبط الي العالم السفلي وأخذها الي جبل الأوليمبس ، فأصبحت إلهة تعبد تحت اسم " ثووني " .

ديانته :

لاشك أن ديونيسوس كان إلها أجنبيا عن اليونان اذ يبدو من اسم أمه سيميلي انه من اصل فريجي ، ومع ذلك فقد انتشرت عبادته في بلاد اليونان ، وربط المؤمنون به بين اسمه وبين البعث بعد الموت ، فكانوا يؤمنون بعودتهم الي الحياة واستمتاعهم بالخلود في العالم الآخر ، ويتخذون من قوة الخمر رمزاً لقوة الطبيعة ويقيمون له المهرجانات الديونيسية والرقص والغناء وذبح القرابين ، مما ينشر بين المحتفلين حالة من الوجد المحموم والانفعالي الذي يسيطر علي العقول والاجساد ويفقدها اتزانها ، فتجري النساء خلال الغابات وفوق التلال في ظلمة الليل ، ويؤدين رقصات عنيفة علي دقات الطبول وأنغام المزامير .

وقد اشتهر ديونيسوس عند الرومان باسم باخوس Bacchus ، وقد عرفت كذلك لديهم هذه المهرجانات لديونيسوس حيث تنتشر فيها الخلاعة والمجون.

وكانت هذه الاحتفالات بما يدور فيها من رقص وموسيقي وغناء هي الشكل الأول للديثرامب Dithyrambos الذي يعد البذرة الأولي التي انبثقت منها الدراما الاغريقية .

وكان ديونيسوس لا يسير الا ويتبعه موكب مرح ماجن من مخلوقات بعضها إلهية والبعض الآخر من الساتير والبشر والعابدات المخلصات من البشر المعروفات باسم "Bacchae "

بعض الأساطير عن الإله ديونيسوس :

وقد سرت بعض الأساطير حول الإله ديونيسوس في كل بلاد اليونان بسبب سلطانها علي عقول النساء وحالة الوجد والنشوة بل والانجذاب التي تفرضه علي الناس ، ومنها أسطورة سيدات الميانيد اللواتي هجرن دورهن وأعمالهن وعشن في الجبال وهن يرقصن رقصات هستيرية يدرن فيها حول انفسهن لرقص الزار وهن يلوحن بعصي الرعاة والمشاعل ، ثم يمسكن بحيوان وهن في حالة الانجذاب هذه ويمزقنه إربا ويلتهمن الشرائح التي تقطر دماً إلتهاماً ، وكن يعتقدن انهن بهذا يأكلن لحم الإله ديونيسوس ، ومن ثم يحل الإله في أجسادهن وتنتقل إليهن قوته ، وكان الإله أبوللون يتدخل دائما للتخفيف من جنون العربدة في هذه الطقوس .

ويقال أن الإله أبوللون اعترف بديونيسوس وادخله الي جواره في معبد دلفي، وبهذا جذب عبادته وأدخلها في العبادات الرسمية في دين الدولة ، ولما كانت ديانته ديانة نشوة واجتذاب روحي ، فقد كان النبيذ هو هدية هذا الإله الي البشر والنشوة الروحية .

وفي بعض الروايات يقال أن ديونيسوس كان من فريجيا في آسيا الصغري ، حيث ارتبطت عبادته فيها بأعياد القمح بينما ديونيسوس في بلاد اليونان إرتبط بأعياد الكروم والثمار والفاكهة عامة .

ديونيسوس عند المصريين :

يقال أن عبادة ديونيسوس وجدت رواجاً عند المصريين ، وكان له عيد خاص يحتفلون به ، وكان المصريون يحيون شعائر الاحتفال بعيد

ديونيسوس بطريقة تشبه الطريقة المتبعة في بلاد اليونان من جميع الوجوه تقريبا .

المسرح اليوناني وارتباطه بالإله ديونيسوس:

تكمن الأصول الأولي للمسرح اليوناني في الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في المناطق المختلفة في بلاد اليونان والتي كانت تدور حول عقيدة الإله ديونيسوس كما أشرنا ، وقد كانت هذه الاحتفالات خليطا من الشعائر التي تتخذ شكلاً جادا ينشد فيها المحتفلون قصة الإله ، ومن الانطلاق الذي يعبر به المحتفلون عن تصوراتهم بأشكال مختلفة من بينها الرقص والغناء والفكاهة الخشنة ، وقد كان هذان العنصران هما الأصول الأولي للمسرح اليوناني ، ولذا كانت معابده تقام في المسارح المنتشرة في كل أنحاء بلاد الاغريق .

تصويره في الفن :

صور الإله ديونيسوس في الفن إما **متقدما في** العمر وملتحيا ويرتدي خيتون وهيماتيون وعلي رأسه إكليل الغار وإما في سن الشباب بدون لحية ونصف عاري .

وغالبا ما يحمل ديونيسوس فرعاً من أغصان العنب ويظهر مرتبطا بالكروم والخمر فيحمل أمفورا أو كأس إلي جانب عصا الثيرسوس وجلد الماعز والشعلة .

وقد صور ديونيسوس كثيراً مع أتباعه من الساتير .

****

الإله هرميس

يعتبر الإله هرميس من أقدم الآلهة الاغريقية وأطلق عليه الاغريق هذا الاسم اشتقاقاً من كلمة herma أو hermaion بمعني كوم الحجارة أو النصب الحجري ، وهي علامات الطرق التي يهتدي بها الرحالة والمسافرون.

وتقول الروايات عن سبب ارتباط هرميس بأكوام الحجارة ، انه عندما قتل هرميس الشاب أرجوس حاكمته الآلهة ، وفي المحاكمة كان كل إله يري براءة هرميس يلقيه بحصوة عند قدميه حتي تكوم الحصي وأصبح هرميس روح أكوام الحجارة .

وهناك رواية اخري عن كلمة هرميس بأن معناها المترجم أو الرسول وهو ما يتفق مع اختصاصاته بين آلهة الأوليمبوس.

اما إسمه اللاتيني الذي عرف به عند الرومان فهو Mercurius وهو مشتق من كلمة merces بمعني سلع او بضائع لانه كان الإله الحامي للتجار .

ويعتقد البعض أن هرميس كإله للطرق كان موجوداً قبل الوجود الاغريقي في البلقان وكريت ، وهذه الصفات كان يتحلي بها كإله حامي للقطعان والطرق والمسافرين من الوحوش الضارية التي كانت تهاجم التجار والقطعان ، وكان هرميس لديه القدرة علي السيطرة علي تلك الوحوش ، كما ذكر هرميروس ، و، وكان هو الهادي في الطريق فهو رب الأكوام الحجرية والأنصاب التي كانت توضع كعلامات للمسافرين.

قصة مولده :

من بين من عشقهن الإله زيوس الحورية مايا احدي بنات اطلس السبع اللاتي فشلن في زيجاتهن فانتحرن وتحولن الي نجوم ، وقد حملت منه مايا هرميس بداخل كهف اقيم فوق جبل كيليني بأقليم أركاديا .
وبعد ولادته مباشرة أنجز هرميس العديد من الأعمال الخارقة ، حيث تشير العديد من الأساطير انه في نفس اليوم الذي ولد فيه غادر هرميس سرير مهده وإخترع القيثارة ، كما قتل سلحفاة قابلته وسلخها وزين بها قيثارته التي منحها للإله أبوللون ، كما انه في نفس اليوم سرق هرميس خمسينا من بقر الإله أبوللون حيث منحه القيثارة بدلا منهم ثم عاد الي مهده .

أساطير الإله هرميس:

لقد حيكت العديد من الروايات والأساطير حول الإله هرميس ، وكان الكثير منها يتعلق بموهبته في السرقة حيث سرق وهو طفل خمسين بقرة من قطيع أبوللون ، كما ذكرنا ، وليضلل قصاصي الأثر ، ارتدي صندلاً جدله من غصون الشجر وأخفي ما سرق عند راعي عجوز وعاهده ألا يبوح بالسر لأي كائن من كان ، ثم تابع طريقه حتي مدينة بايلوس حيث ذبح بقريتين وقدمهما قرباناً للآلهة ، وعاد الي أمه في كهف كيليني ودلف الي مهده في سكينة ووداعة ، وحين جنون أبوللون لما عرف بأمر سرقة ماشيته ، وحكي العجوز ما حدث لأبوللون الذي أخذه الي الإله زيوس ليحكم علي هرميس نتيجة لما فعله ، ولكن الطفل أنكر ما فعل وقال كيف لطفل وضيع ان يسرق وهو لا يعرف

ما هي البقرة ، وصمم علي هذا الدفاع امام زيوس ، وفي تلك الاثناء غافل أبوللون وسرق منه القوس والسهم ، وبذكاء نادر أهـدي الـي أبوللو القيثارة التي صنعها بنفسه ليستقطبه ، واطاع حكـم أبيـه ورد القطيع المسروق وكسب ودهما معا ، حتي أن أبوللو طلب مـن أبيـه مستعطفا إياه ان يمنح هرميس قدرات خارقة عدا تلك الموهبة الفطرية التي ولد بها وهي السرقة والبلاغة ، فعلمه زيوس قراءة الطالع بقـدر قليل حتي لا ينافسه ومنحه صولجانه الشهير الذي صـار رمـزاً لـه كرسول للآلهة وليسوق به الموتي إلي العالم الآخر .

وتشير الأساطير انه سرق حربة الإله بوسيدون الثلاثية، كمـا سـرق سيف الإله آريس وسهام الإله ابوللون ، لـذا عبـد هـرميس كإلـه للصوص.

عبادته :

عبد هرميس تحت أشكال ووظائف كثيرة فهو رسول الآلهة وإلها للحظ يمنح الثراء المشروع وغير المشروع ، وأسندت اليه احيانـا رعايـة خصوبة الأرض ، ونسب اليه ابتكار اشعال النار مع انه لم يكن إلهـا للنار.

ولقد كان هرميس عزيزا علي الآلهة لأنه أصـغر ابنائهـا وحامـل رسائلها، وعزيزا علي البشر لانه صديقهم يشارك في مداولاتهم فهـو إله البلاغة شعراً او نثرا ، ويشارك في ألحانهم وطـربهم فهـو إلـه الموسيقي ، وهو قريب إلي قلوب الشباب لانه إله الشباب يظهر فـي تماثيله رقيقا ورشيقا خاليا من سمة التأنيث التي كانت تغلب علي شباب الاغريق في السابعة والثامنة عشرة .

ويرجع إلي هرميس الفضل في تقويم لغة الانسان وفي وضع اسـماء لاشياء كثيرة لم يكن لها اسماء في ذلك الحين ، وهو الذي نظم شعائر العبادة واول من فطن الي طبيعة الأصوات وانسجامها ، وانشأ حلبـة المصارعة وصنع قيثارة ذات ثلاثة اوتار كل وتر يقابل فصـلا مـن فصول السنة لانه يمثل ثـلاث درجـات ، فالعليـا تقابـل الصـيف والمنخفضة الشتاء والمتوسطة الربيع ، وعلم اليونانيين ترجمة اللغات ولذلك سموه هرميس المترجم .

تصويره في الفن :

كان هرميس يصور في الفن ممسكا بكيس النقود في يده اليمني وفـي اليد اليسري يمسك صولجان ينتهي بجناحين يلتف حولهمـا ثعـابين ، ويرتدي حذاءاً مجنحاً ، وعلي رأسه خوذة مجنحة .
والصولجان الذي يمسك به هرميس هو الصولجان السـحري الـذي يرمز الي وظيفة رسول الآلهة وليأخذ به يد الموتي الي العالم السفلي ، أما الخوذة المجنحة فهي لتحمي المسافرين من وهج الشمس .
وأحيانا يصور عارياً في صورة شاب وسيم رشيق يضع خلامـيس لا يكاد يستره ، وفي مرات قليلة نادرة صور جالسا نصف وجهه مضئ والنصف الآخر مظلم لطبيعة المهام التي يقوم بها في السماء وتحـت الارض .
وأحيانا يصور كهلاً بلحية يرتدي خلاميس طويل يتدلي حتي قدميه .
وكانت تماثيله توضع في مفارق الطرق وفي الطرق الطويلة ليحرسها.

* *



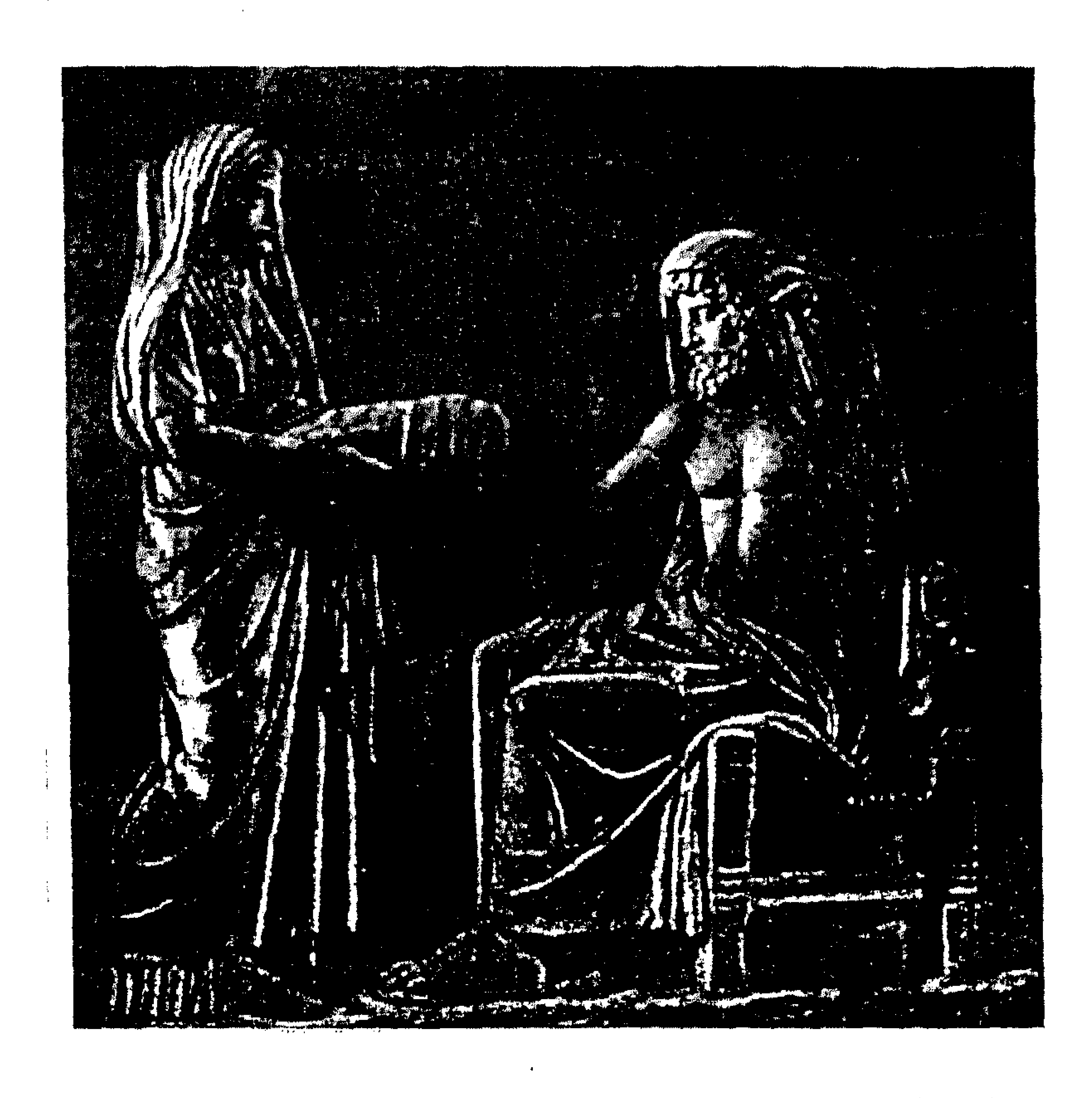
الآلهة الأولمبية فوق جبل أولمبيوس وعلى رأسهم كبير الآلهة زيوس جالسا على عرش مملكة الأوليمبوس



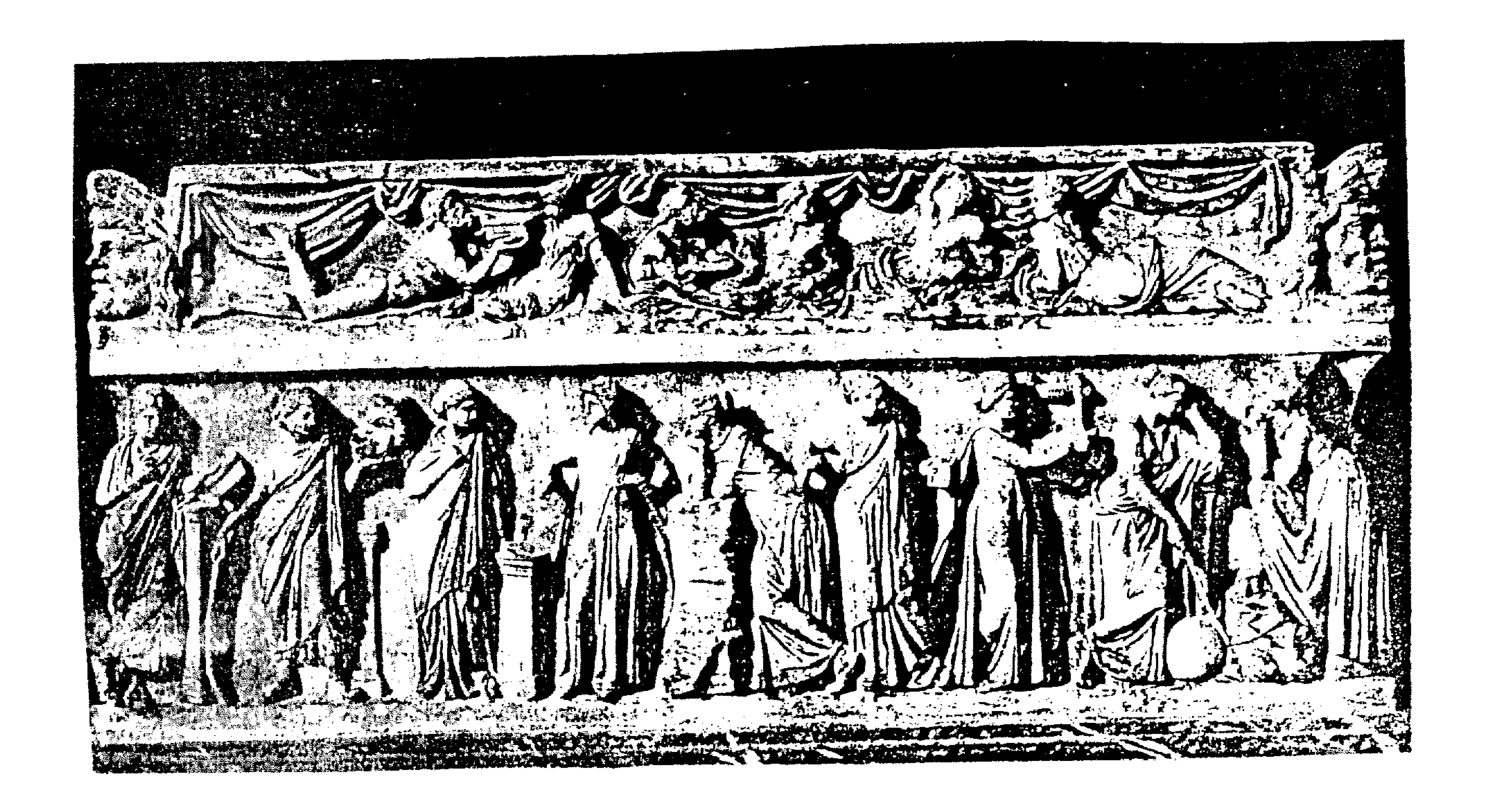
الاله كرونوس



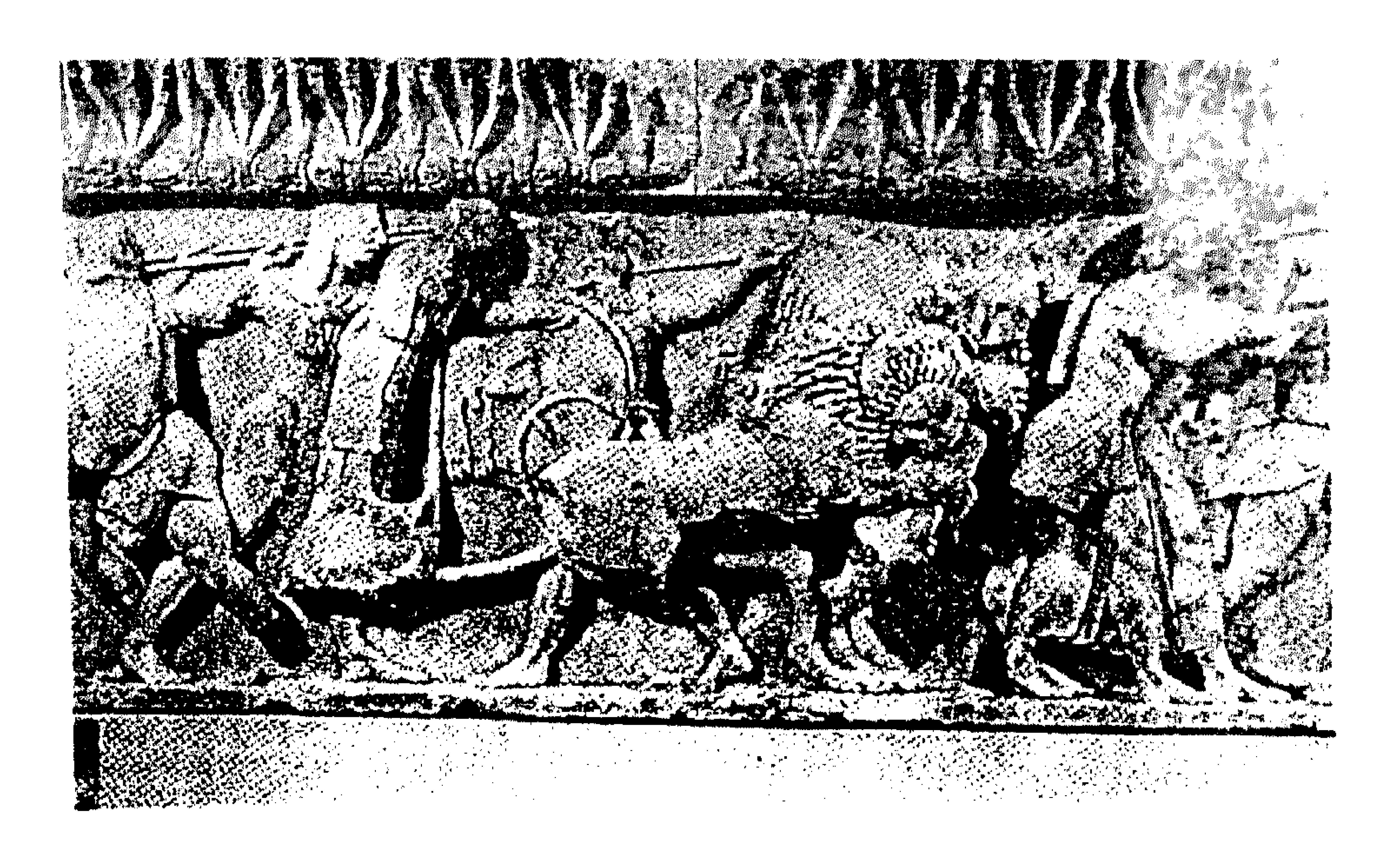
جايا مصورة على هيئة امرأة تجلس على صخرة ومعها سلة الخيرات الممتلئة بالفاكهة والخضروات



ريا تعطى لزوجها كرونوس حجرا ملفوفا فى غطاء على انه طفل



الحرب بين الآلهة الأوليمبية والعمالقة مصورة على أمفورا محفوظة الآن فى باريس



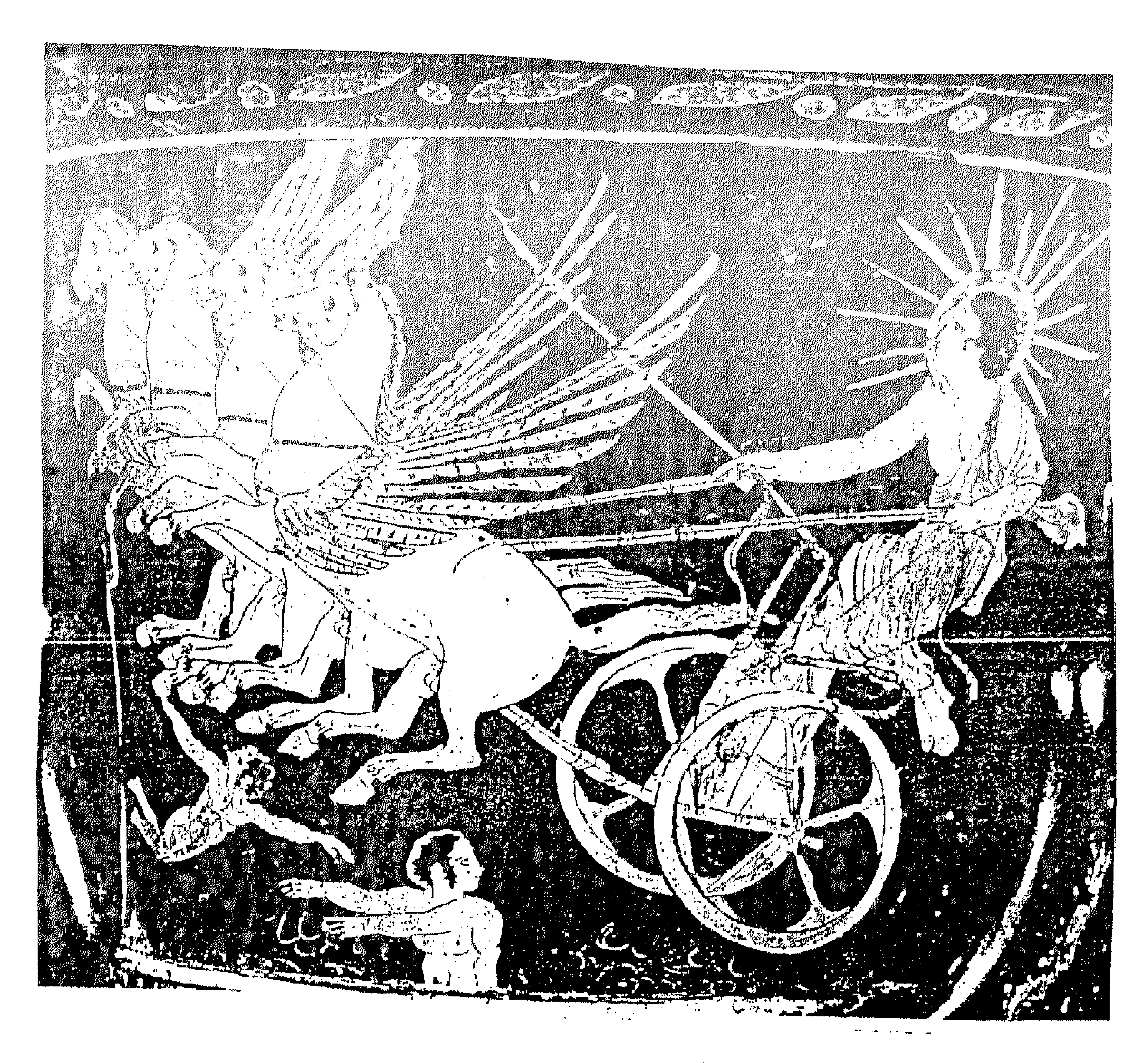
الحرب بين الآلهة والعمالقة على إفريز لكنز محفوظ فى دلفى



الهة الارض جايا فى دلفى



مشهد من حرب الألهة الأوليمبية ضد العمالقة وهو يصور أثينة تجهز على العملاق ايكيلادوس
والمشهد مصور على أمفورا



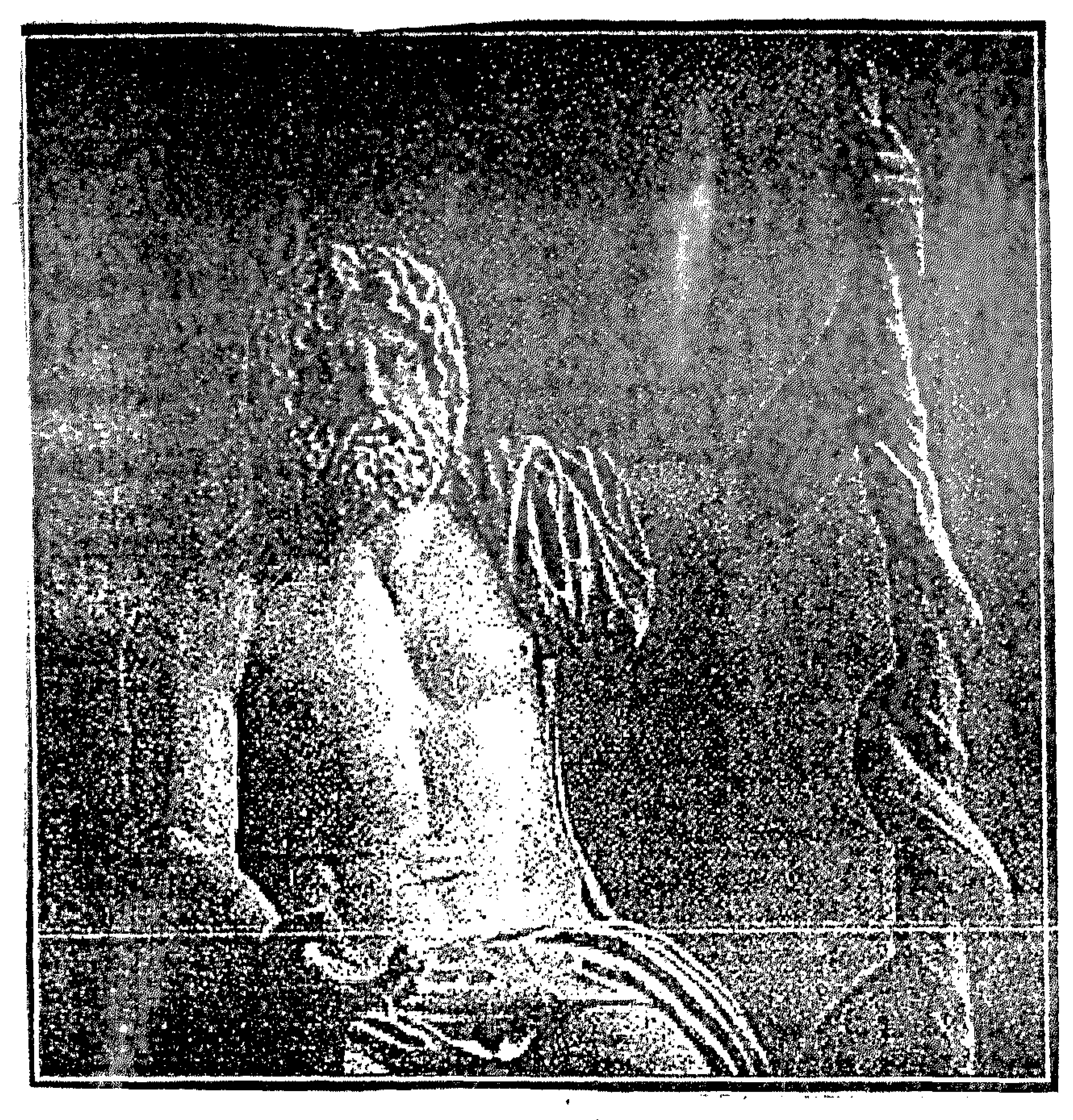
الاله هليوس اله الشمس وهو يمتطىء عربته فوق السماء



الاله زيوس



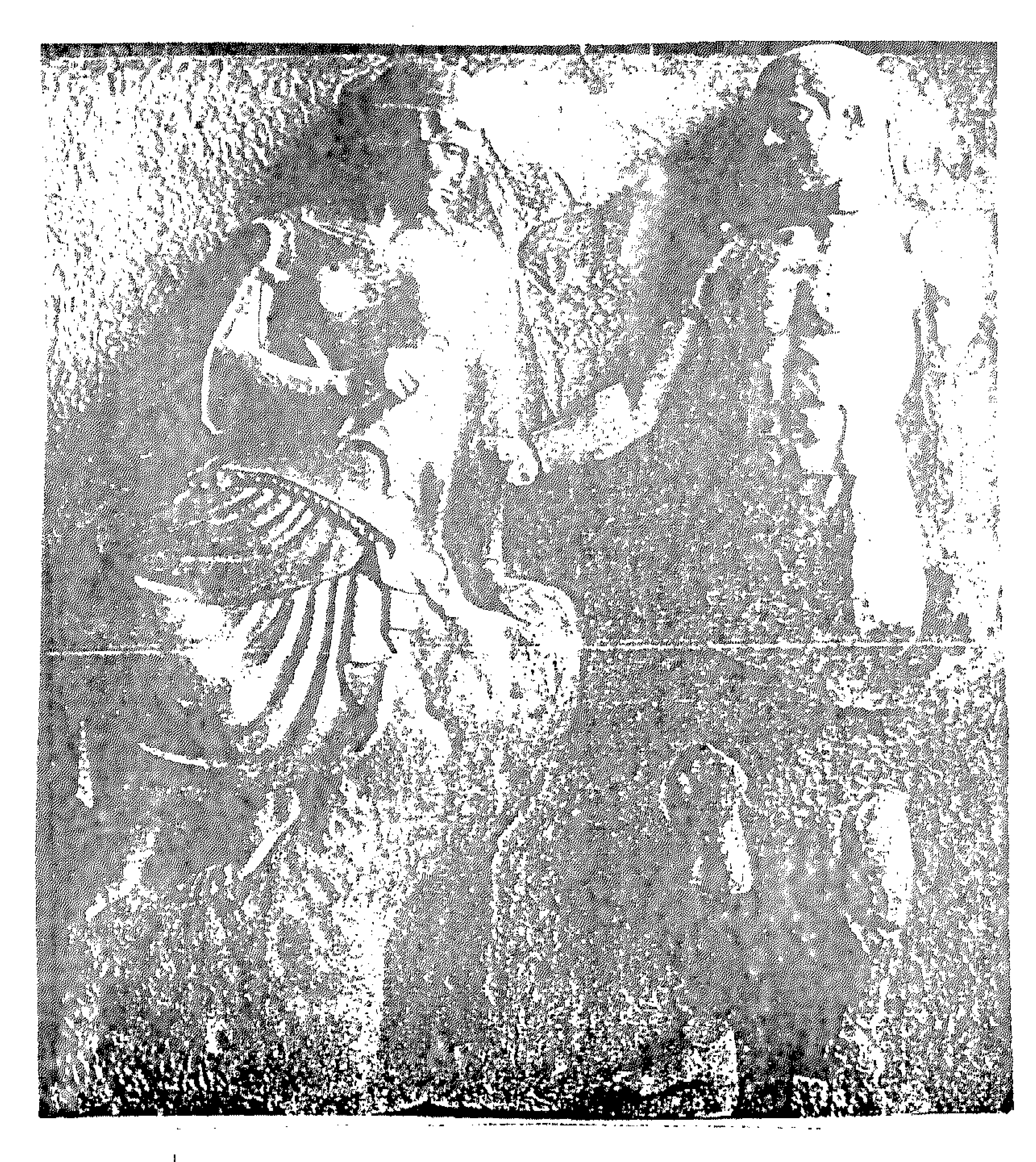
الاله زيوس جالس على العرش



الاله زيوس



زيوس يحمل الطفل جانيميدس والتمثال يرجع الى القرن الخامس ق.م



نحت بارز يصور الاله زيوس تنظر الية الالهة اثينة



حرب زيوس ضد التيتان



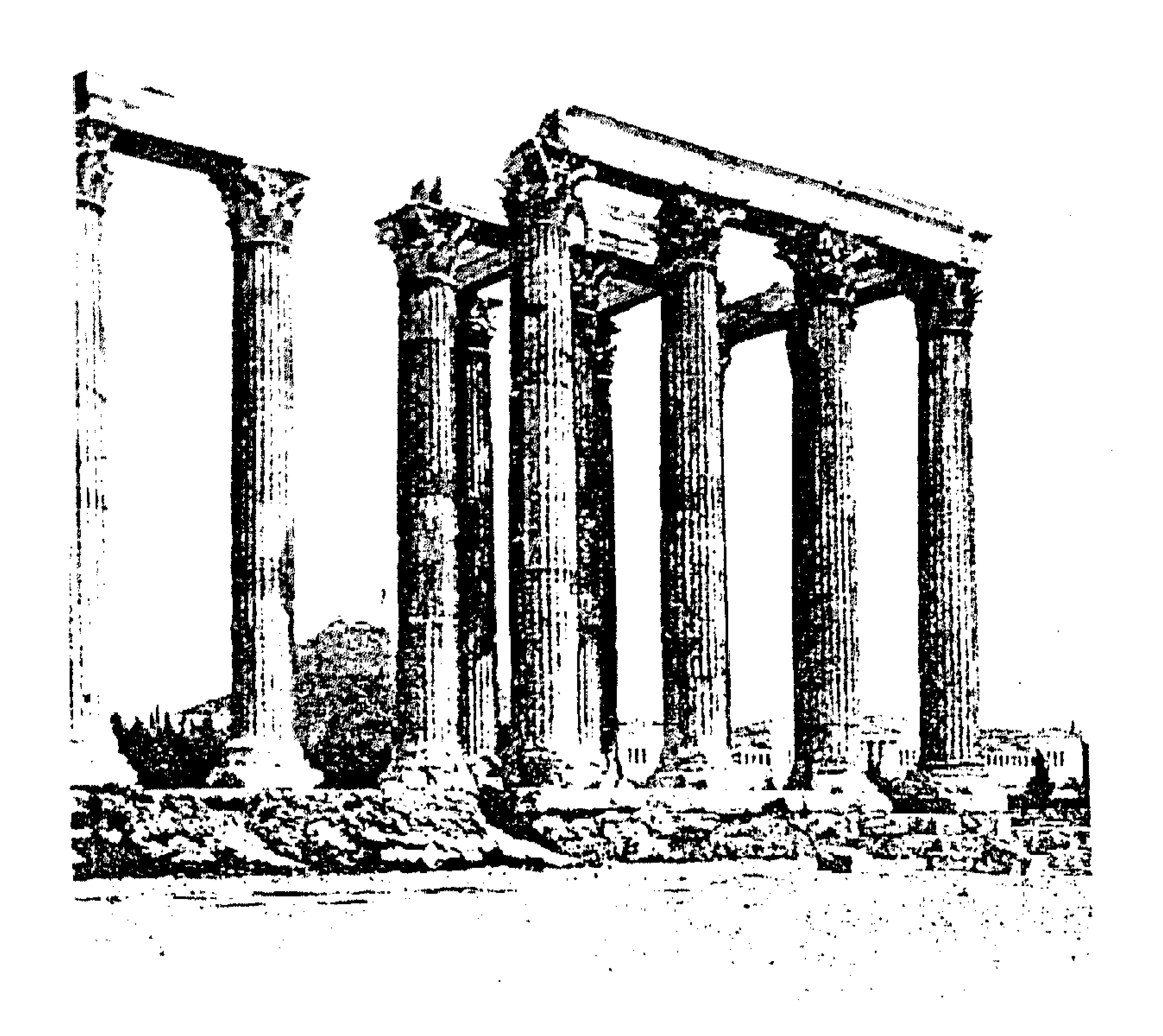
آنية ترجع الى القرن الخامس ق . م تصور ريا تعطى كرونوس حجرا بدلا من زيوس



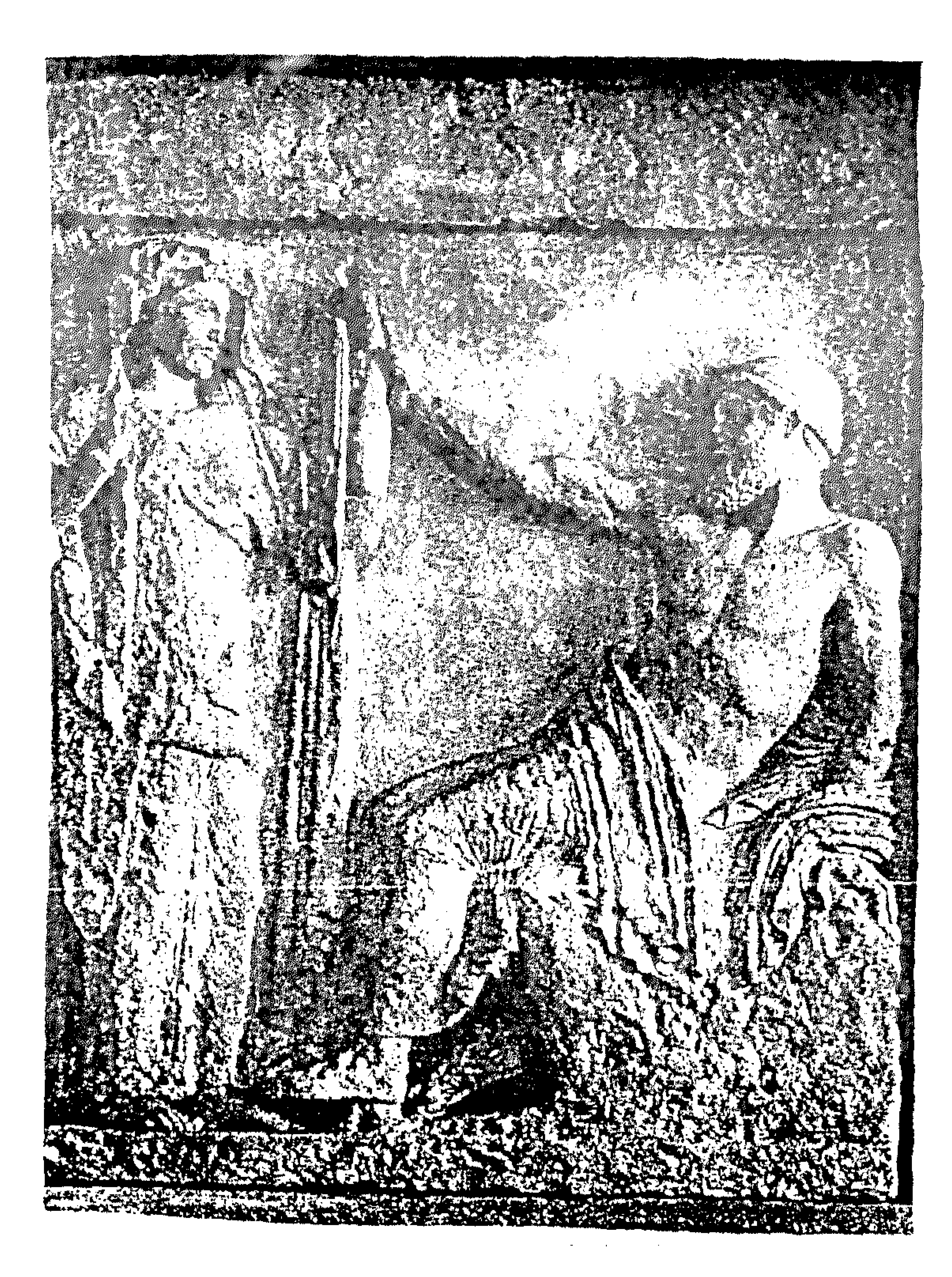
الحرب بين زيوس والتيفون مصورة على اناء يرجوع الى القرن السادس ق م



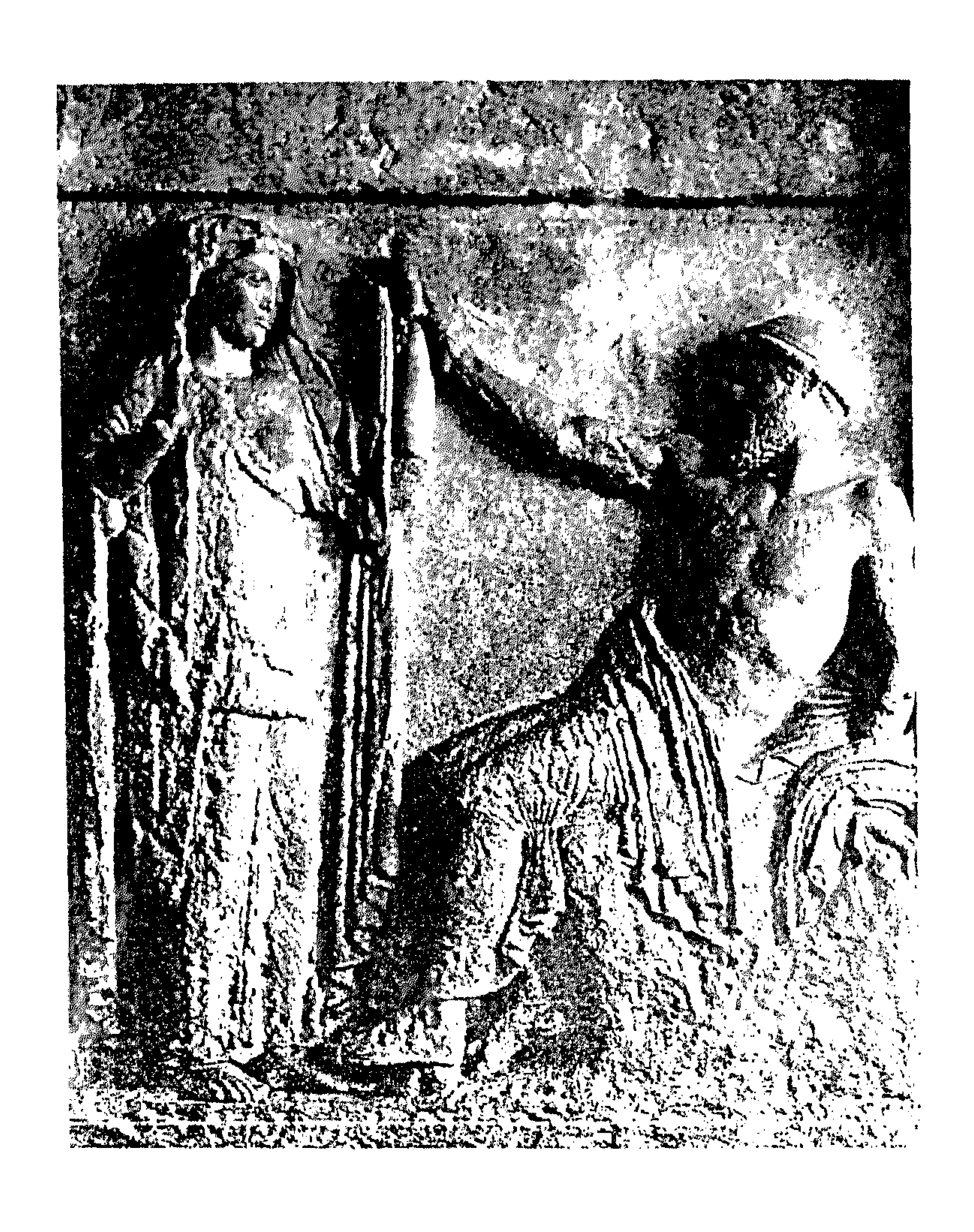
الاله جوبتر



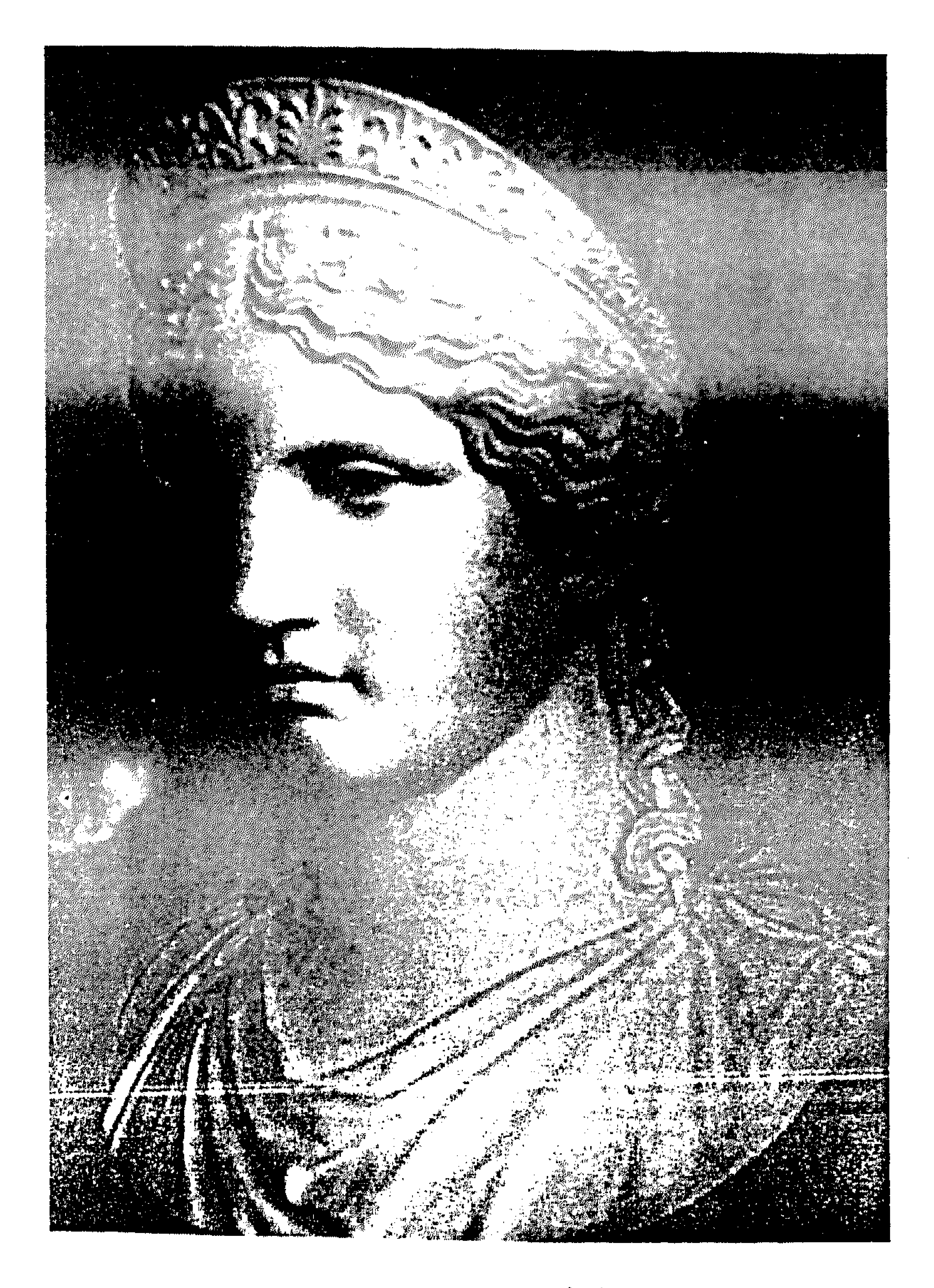
معبد زيوس فى أوليمبية



زواج زيوس وهيرا مصور على معبد هيرا في سيلينوس وهو يرجع الى القرن السادس ق.م



الاله زيوس مع زوجته الاله هيرا



الالهة هيرا ترتدى تاجا عاليا



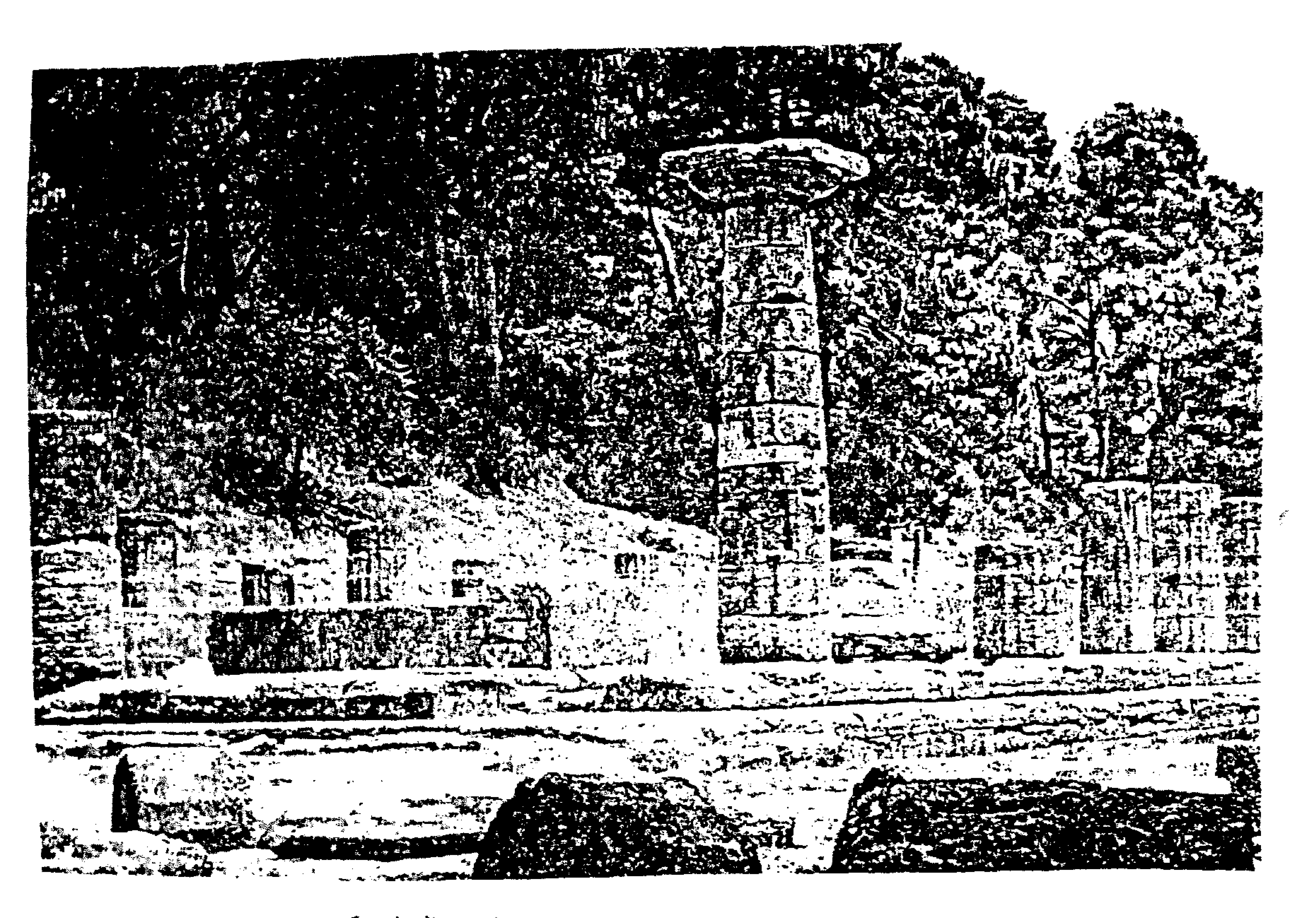
الالهة هيرا تحمل الصولجان



الالهة اثينة وهى بطابع القوة وعلى راسها الخوذة



الالهة هيرا



معبد هيرا فى اولمبية وهو يرجع الى القرن السابع ق م



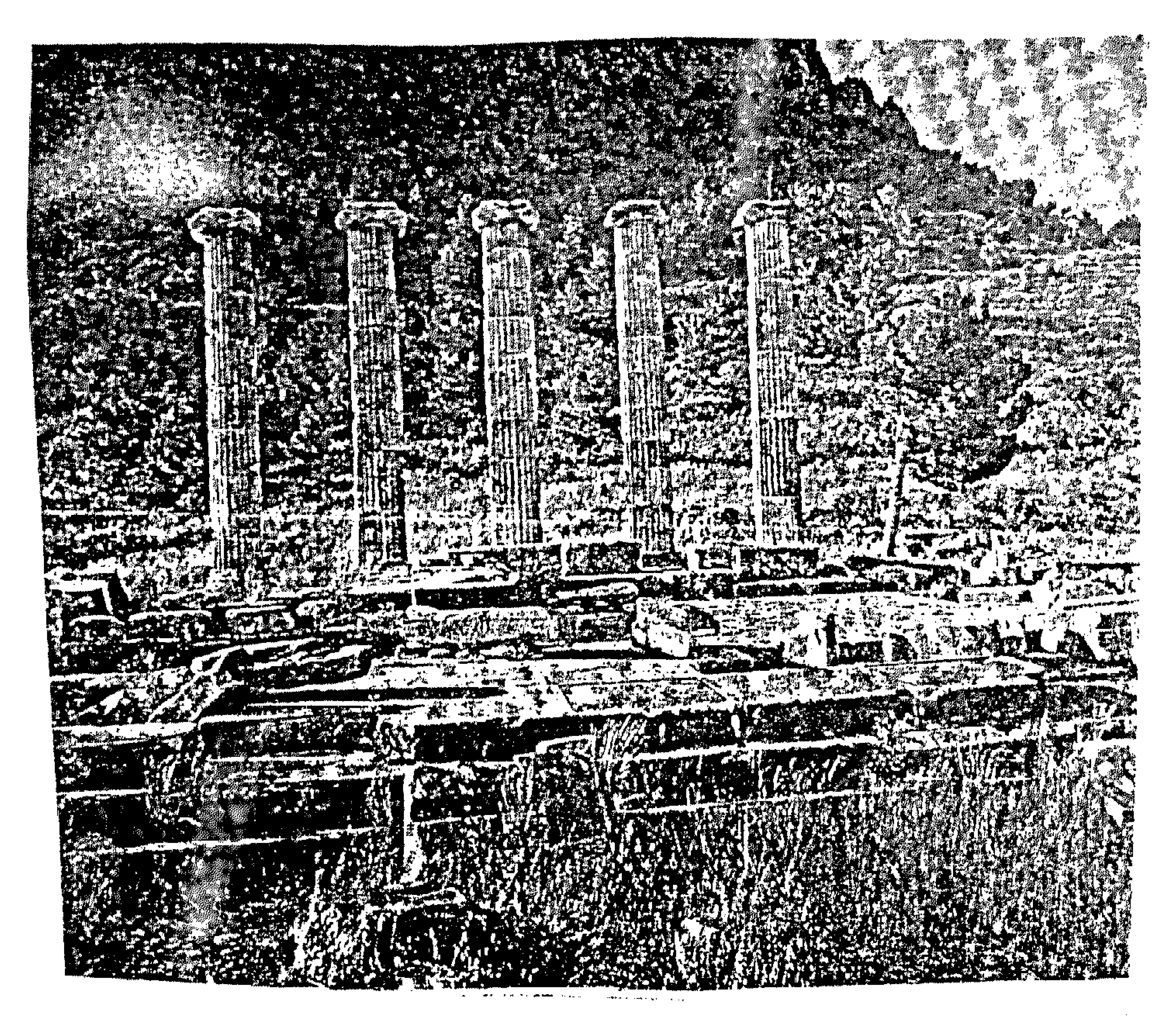
الالهة أثينة تحمل فى يدها اليمنى الخوذة وفى يدها اليسرى الحربة



ولادة الالهة اثينة من رأس والدها الاله زيوس مصور على أمفورا

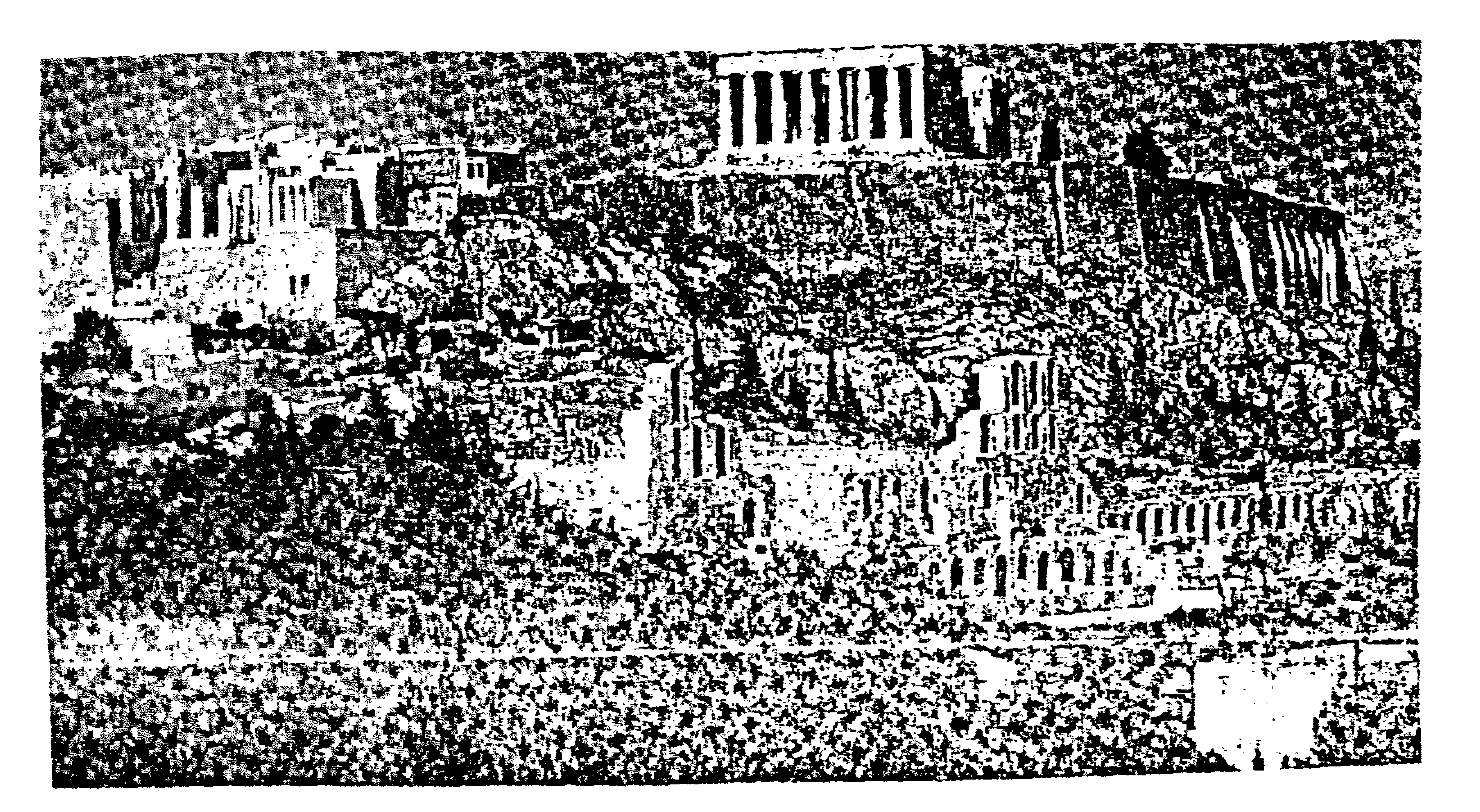


ولادة أثينة من رأس والدها زيوس

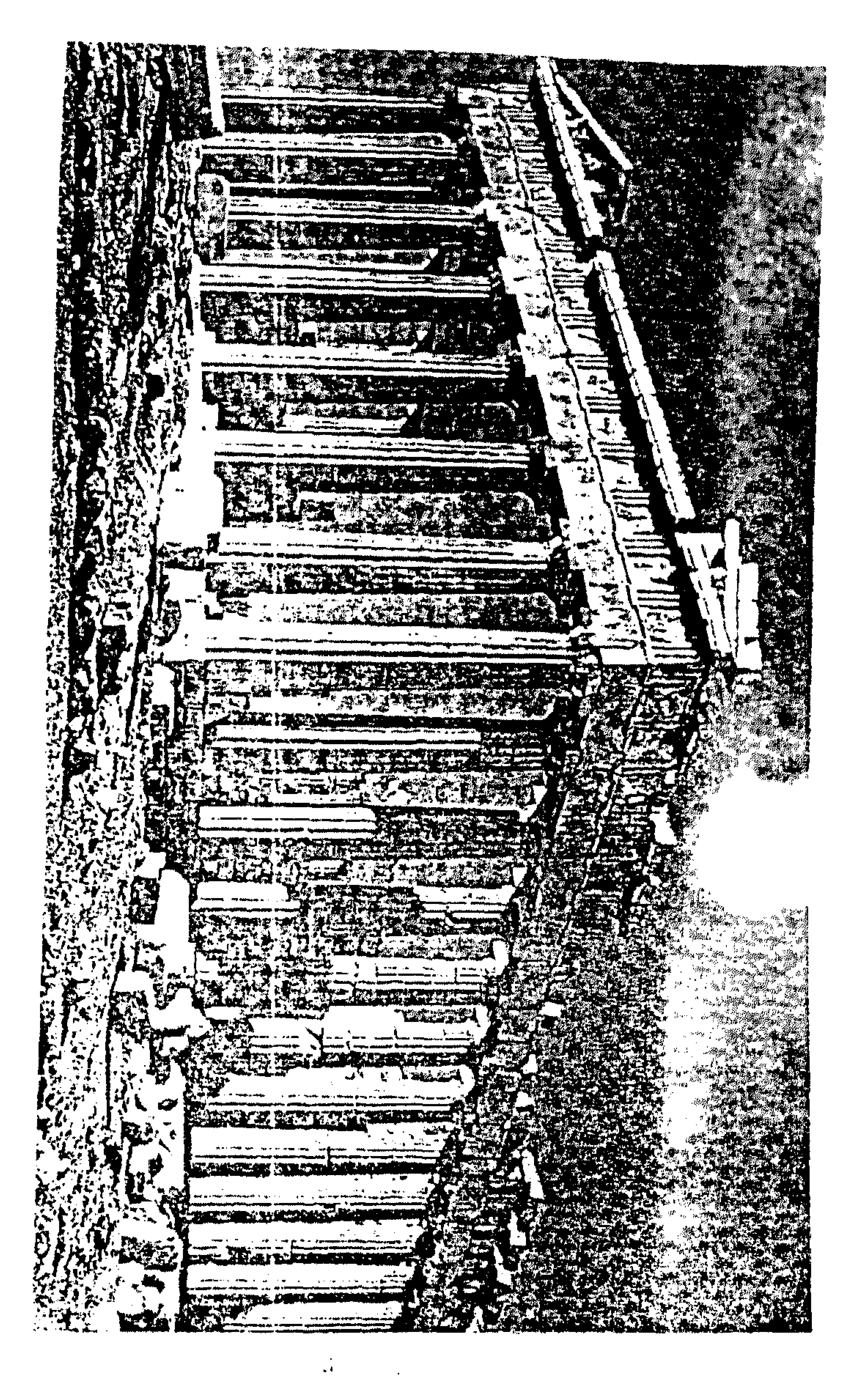


معبد اثينة بولياس فى برينى فى تركيا وهو يرجع الى القرن الرابع ق .م

معبد أثينة أفايا فى جزيرة إيجينا



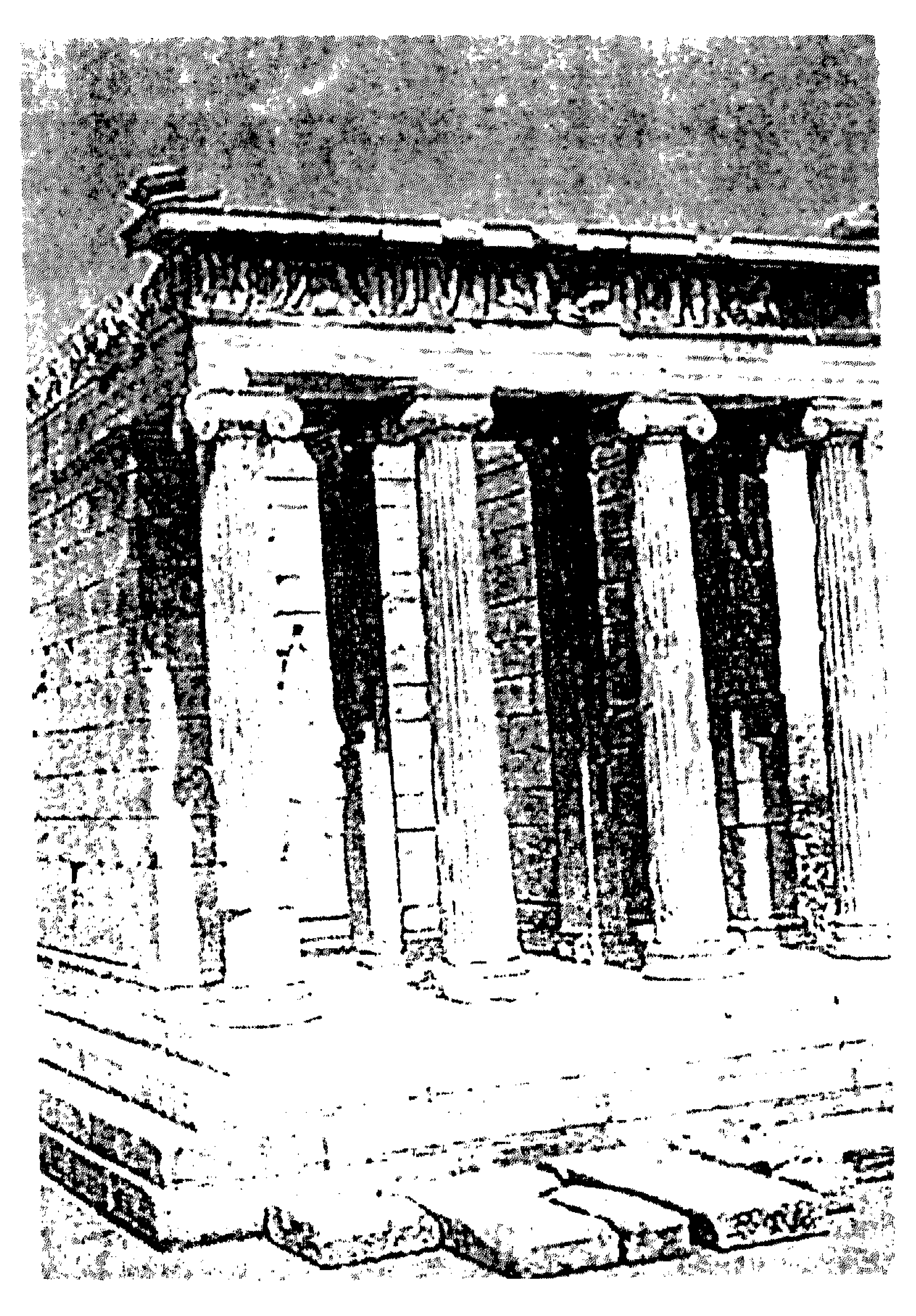
أكروبول اثينة



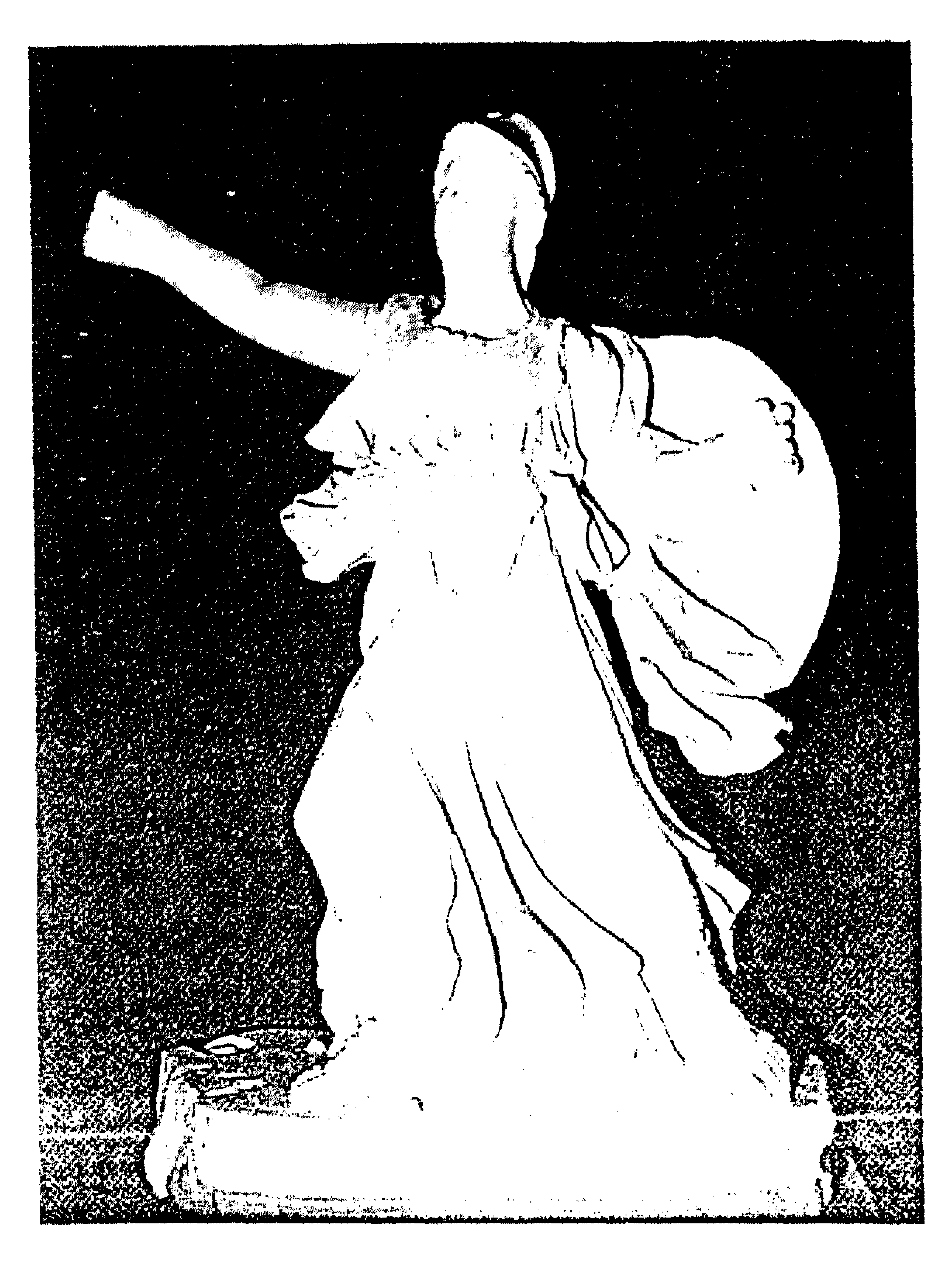
معبد البارثنون للآلهة أثينة



معبد الارختيوم للآلهة أثينة



معبد أثينة النصر على الأكروبول



الالهة مينرڤا



الاله أبوللو يلبس تاجا من النار



الاله ابوللو وبجانبه القيثارة



الاله ابوللو



آبوللو يمتطى جريفون والمنظر مصور على إناء

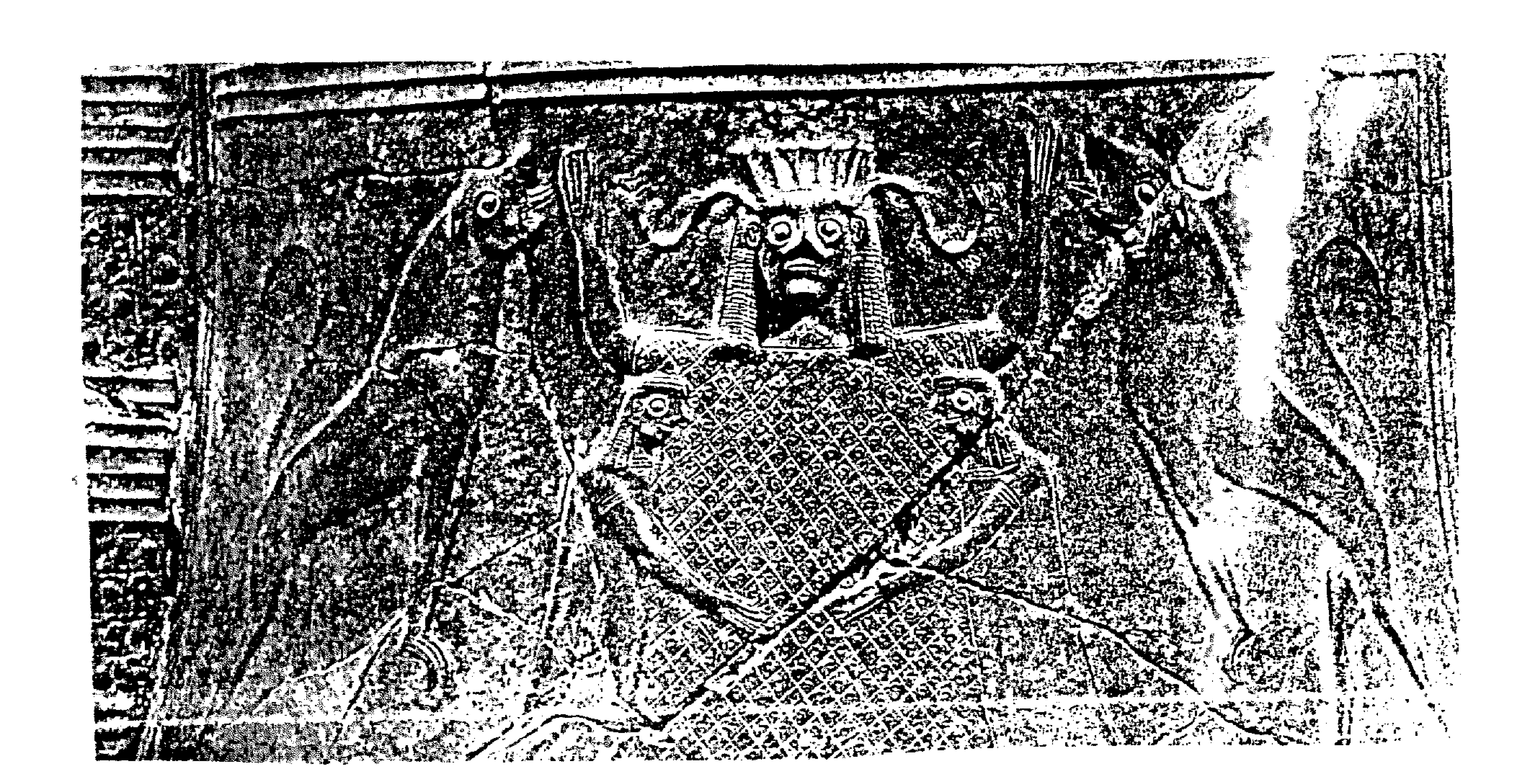


الاله ابوللو



معبد ابوللو فى كورنثة

ليتو مصورة بينى ولديها أبوللو وأرنفيس على أناء محفوظ فى المتحف البريطانى



ليتو مصورة بين ولديها ابوللو وارتميس على اناء محفوظ الآن فى المتحف البريطانى



منظر يصور ابوللو وارتميس لحظة وصولهم دلفى

ونرى تيتيوس يهم بخطف والدتهم ليتو.



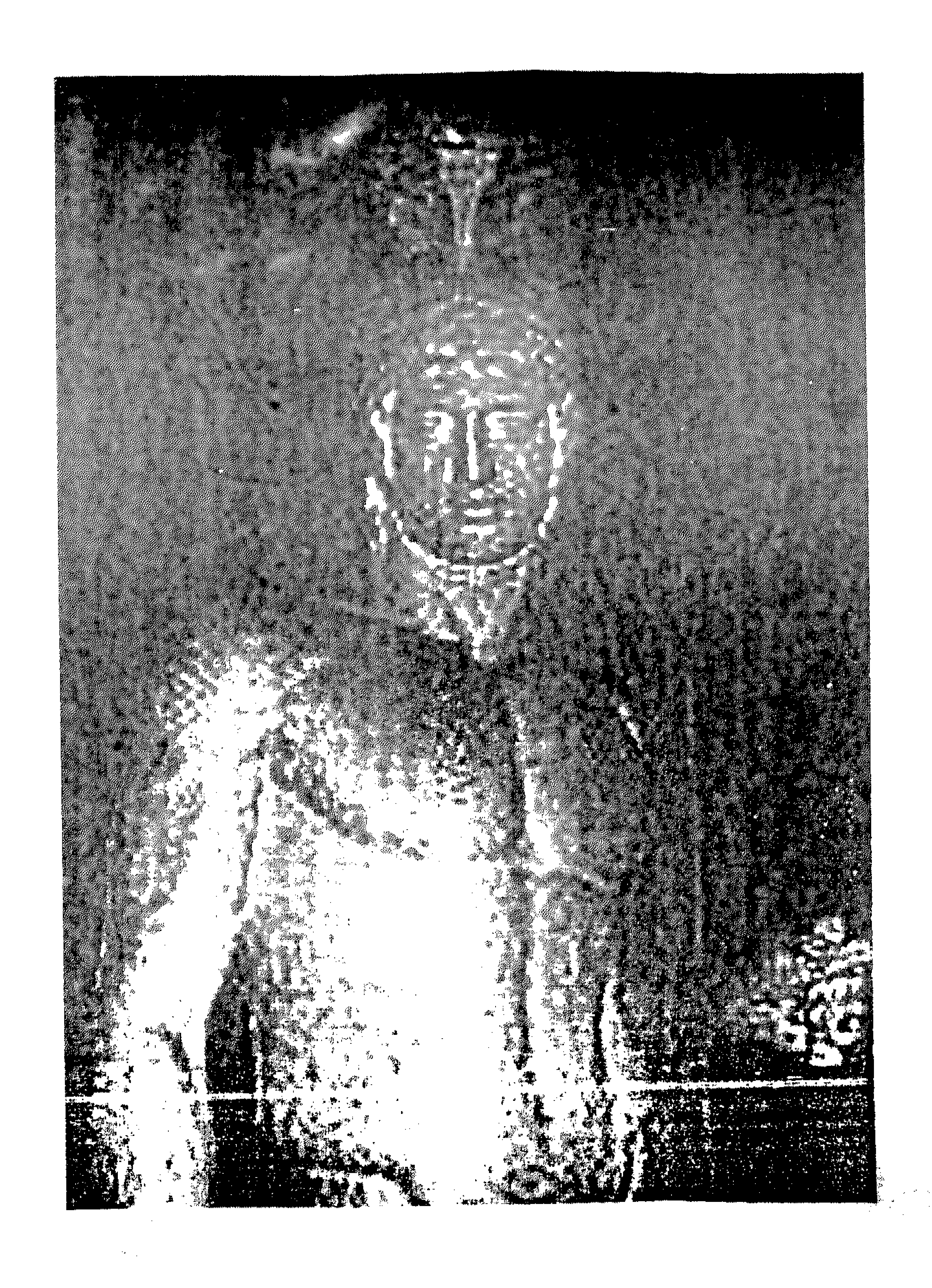
... ة أرتميس تحمل جعبة سهام ومعها حيوان



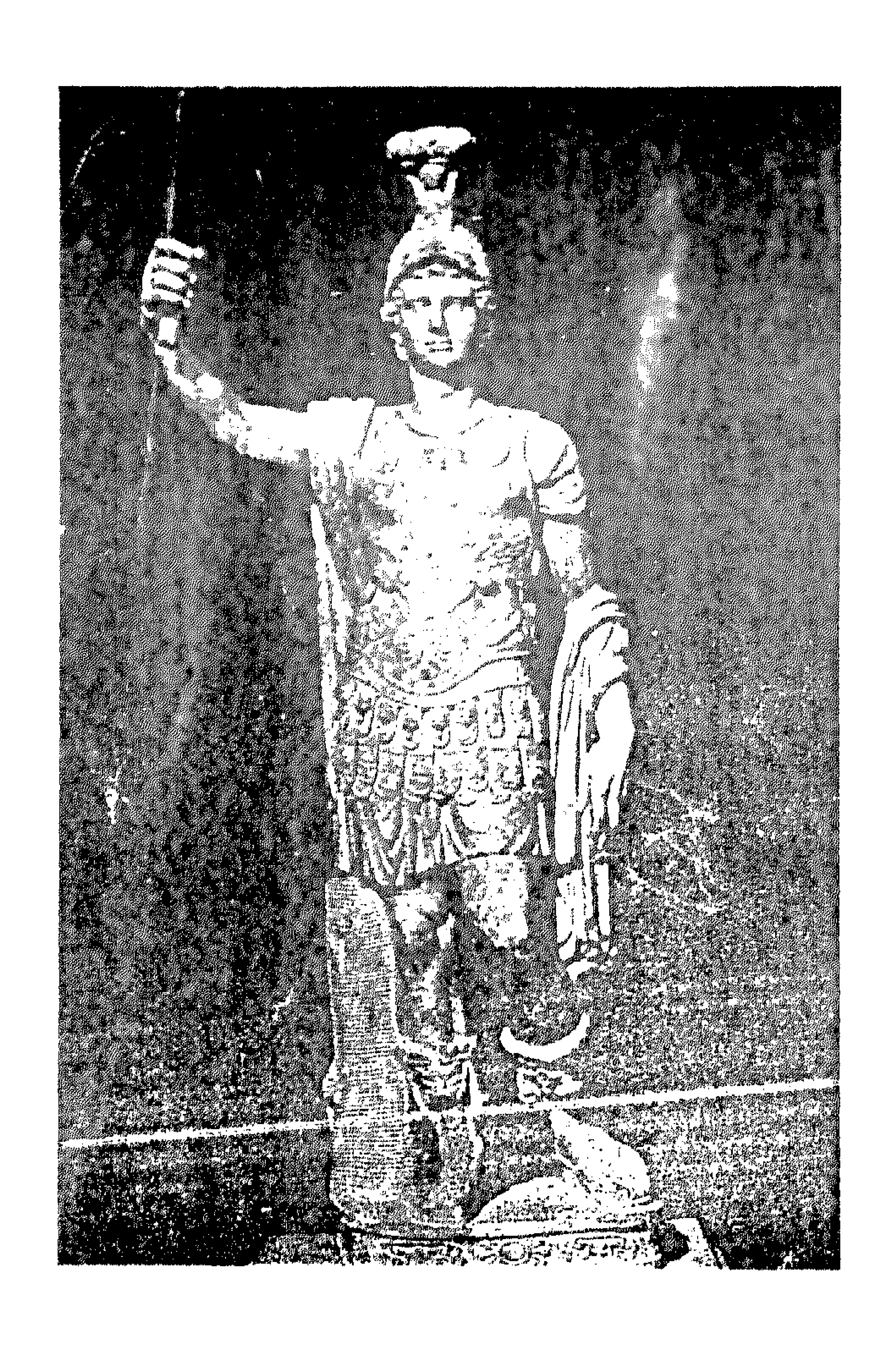
الالهة ديانا



الاله آريس مسلح بالدرع



الاله آريس على رأسه الخوذة



الاله مارس



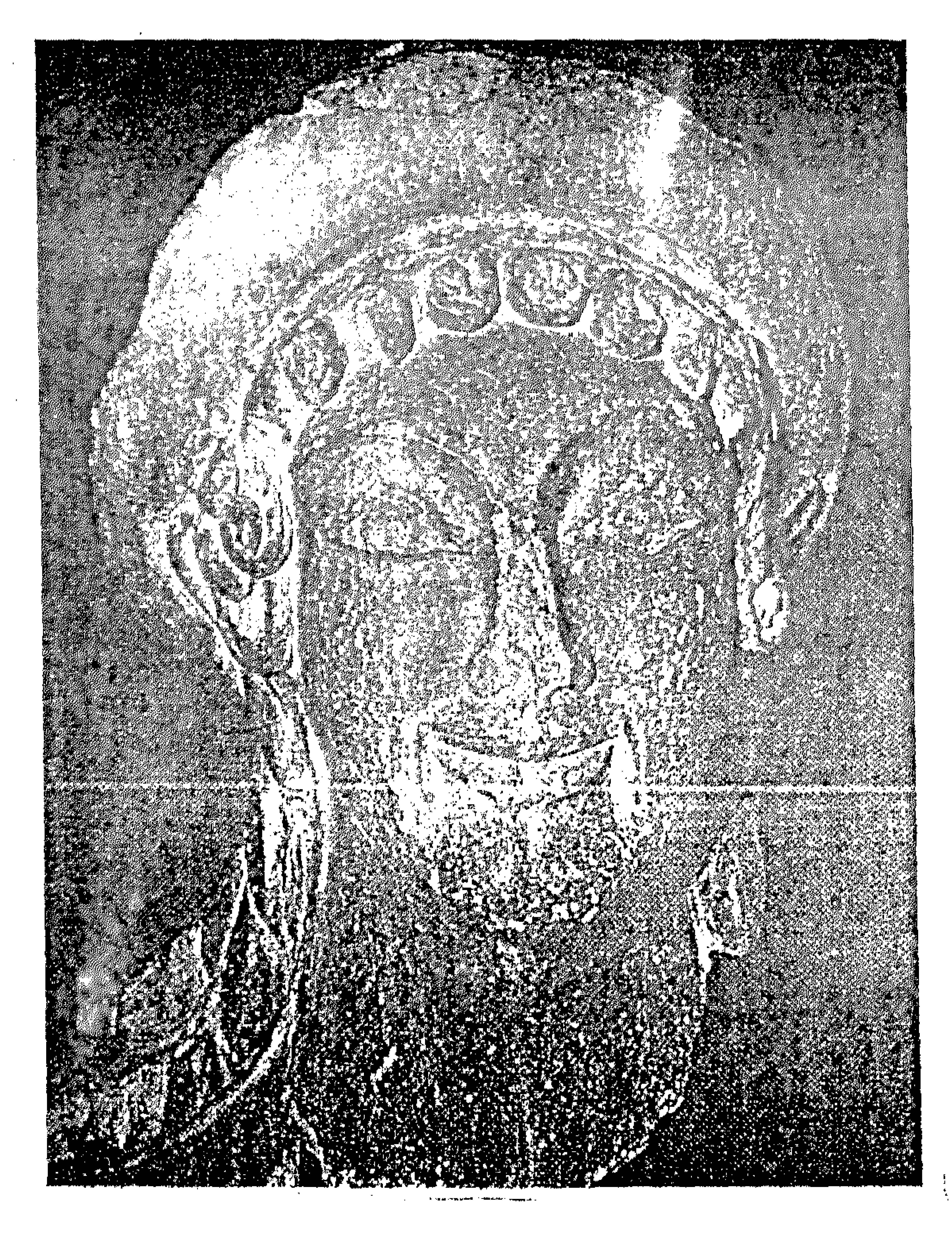
الاله هرميس



الاله هرميس بالحذاء المجنح والصولجان الذهبى



الاله هرميس



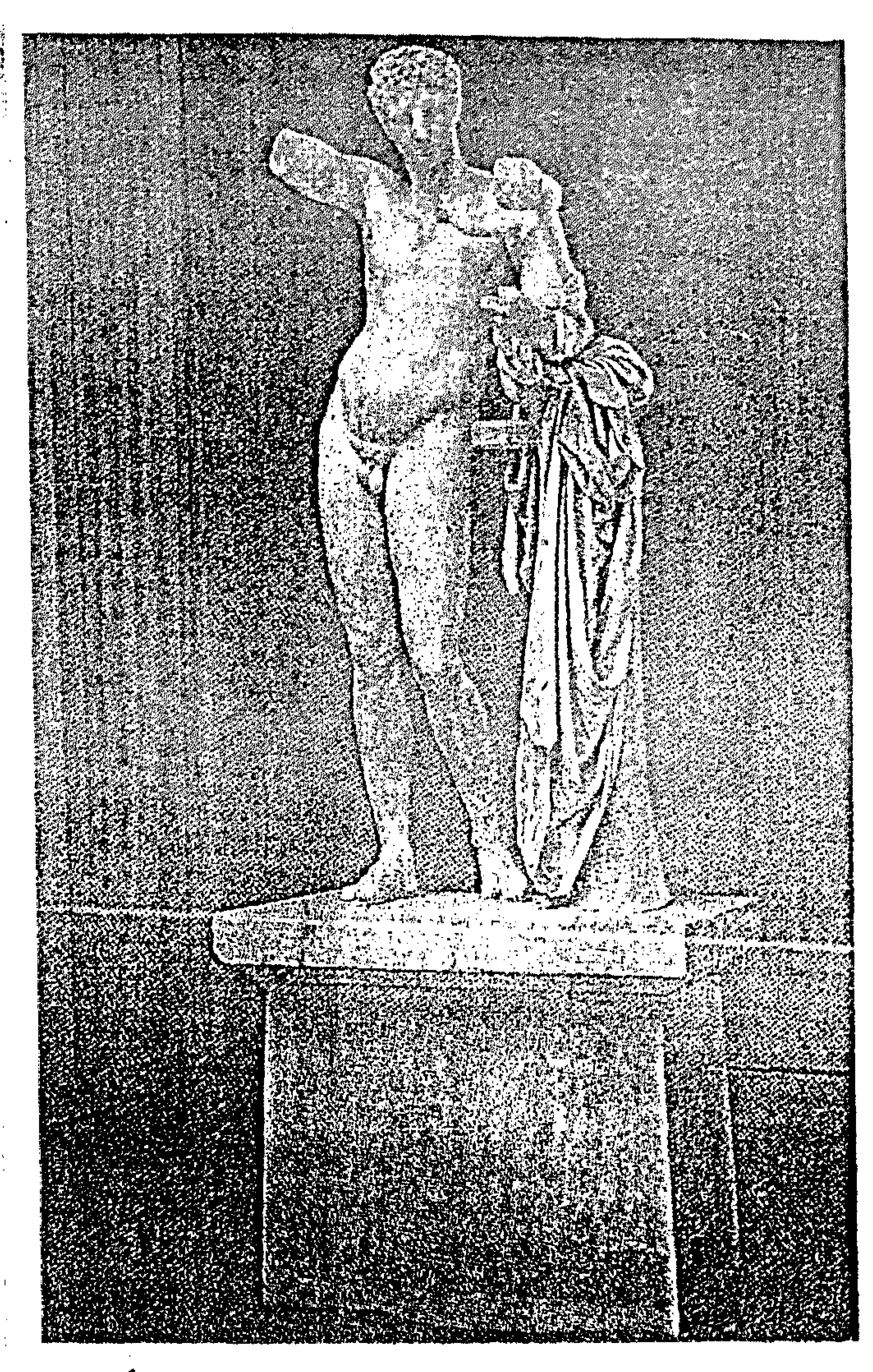
رأس من التراكوتا للاله هرميس.



تمثال من البرونز للاله هرميس من إسبرطة



نحت بارز يصور هرميس مع اورفيوس ويوريديس



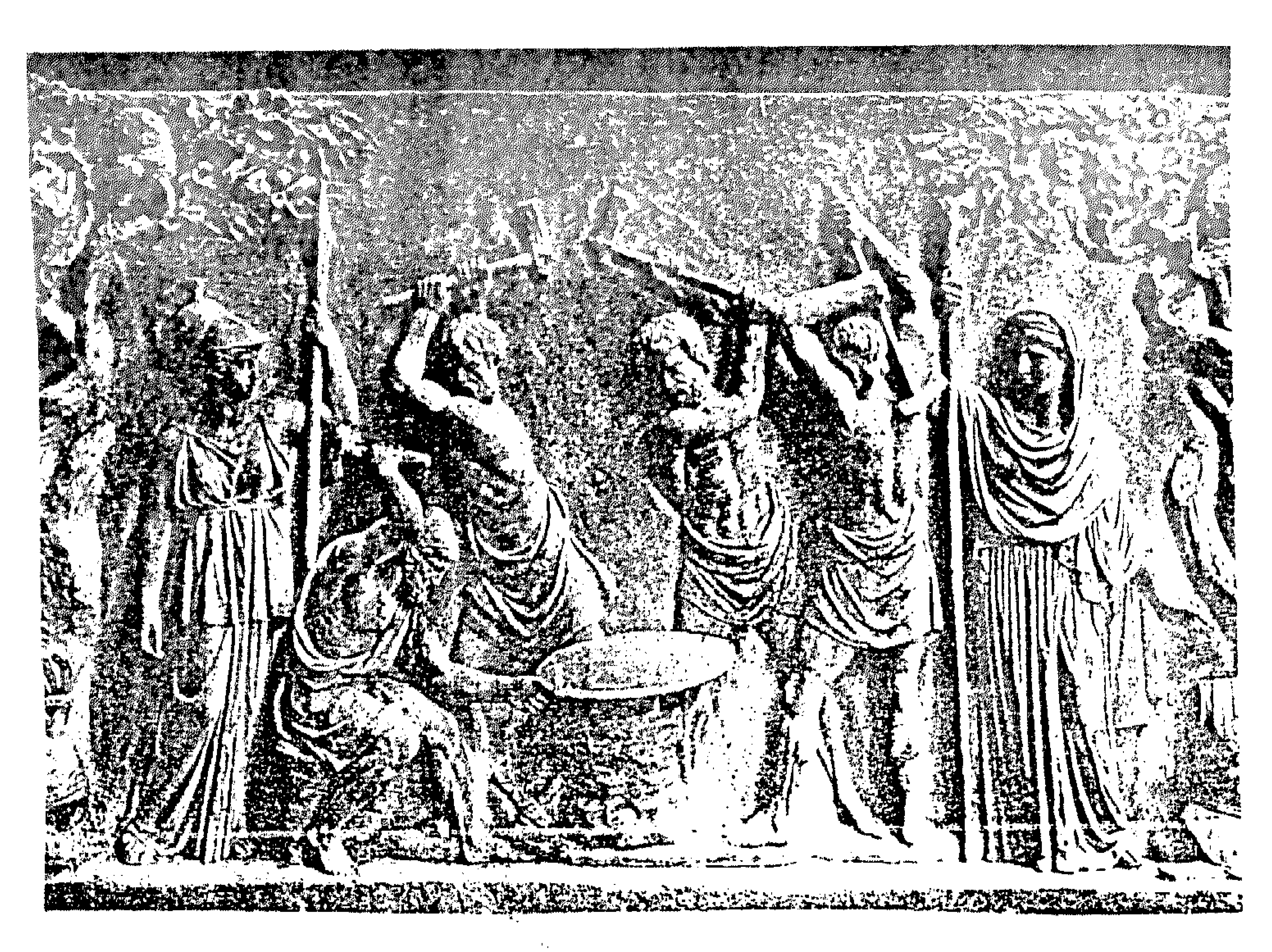
هرميس يحمل الطفل ديونيسوس من معبد هيرا فى أوليمبية



الاله هيفا يستوس يمسك فى يد اليمنى مطرقة وفى اليد اليسرى كماشة



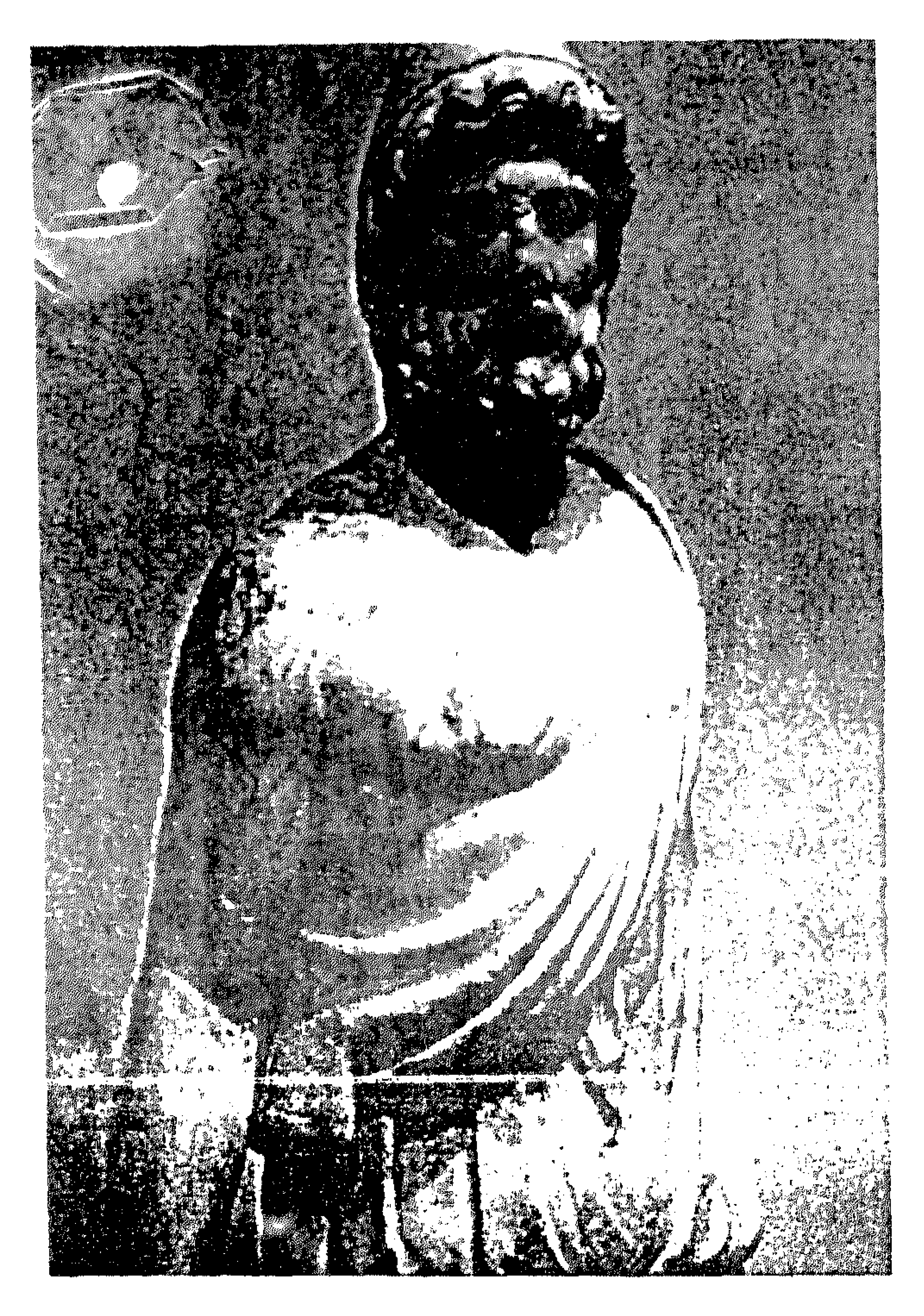
الاله هيفا يستوس



. نحت بارز يرجع إلى العصر الرومانى يصور الاله هيفا يستوس مع رجاله وهم يصنعون درع أخيل ، ويشاهد المنظر أثينة وهيرا



هيفا يستوس يظهر درعه الذى انتهى منه لأثينه ، والمنظر مصور على طبق يرجع الى القرن الخامس ق م ومحفوظ الان فى برلين



الاله هيفا يستوس



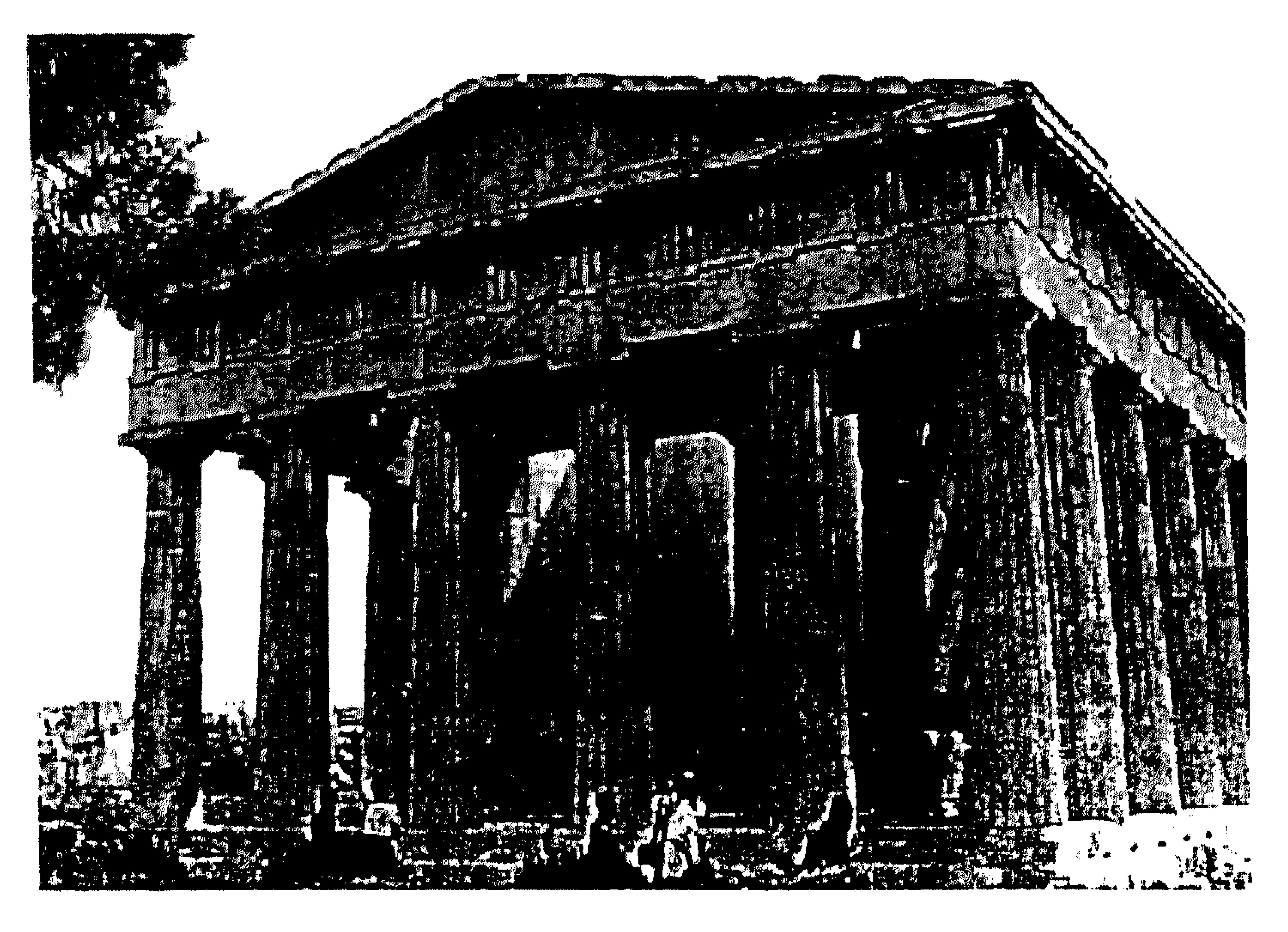
الاله هيفا يستوس يحمل الصولجان والفأس

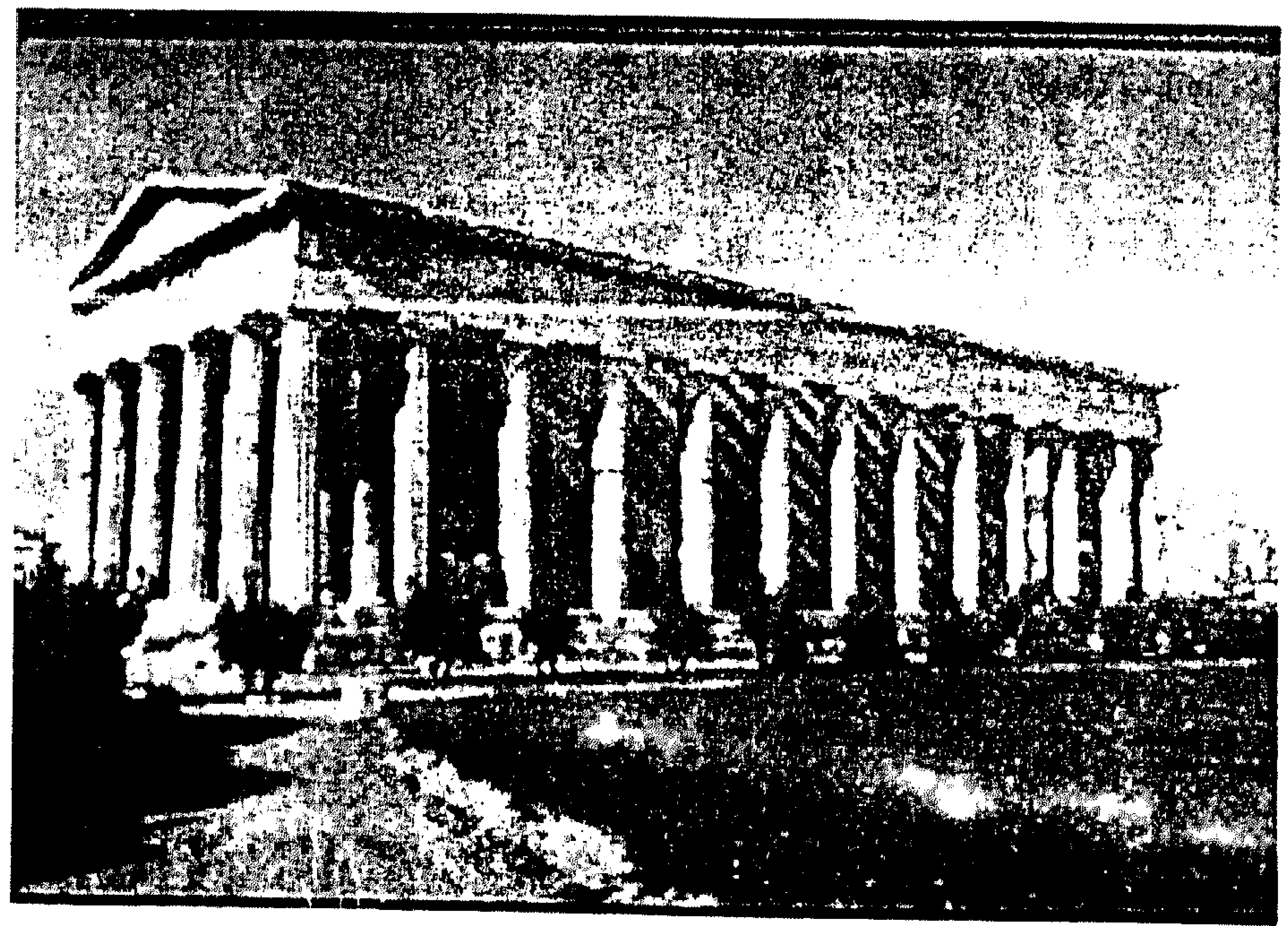


الاله هيفا يستوس يصنع الدروع للآلهة



الاله هيفايستوس





معبد الاله هيفا يستوس والالهة أثينة



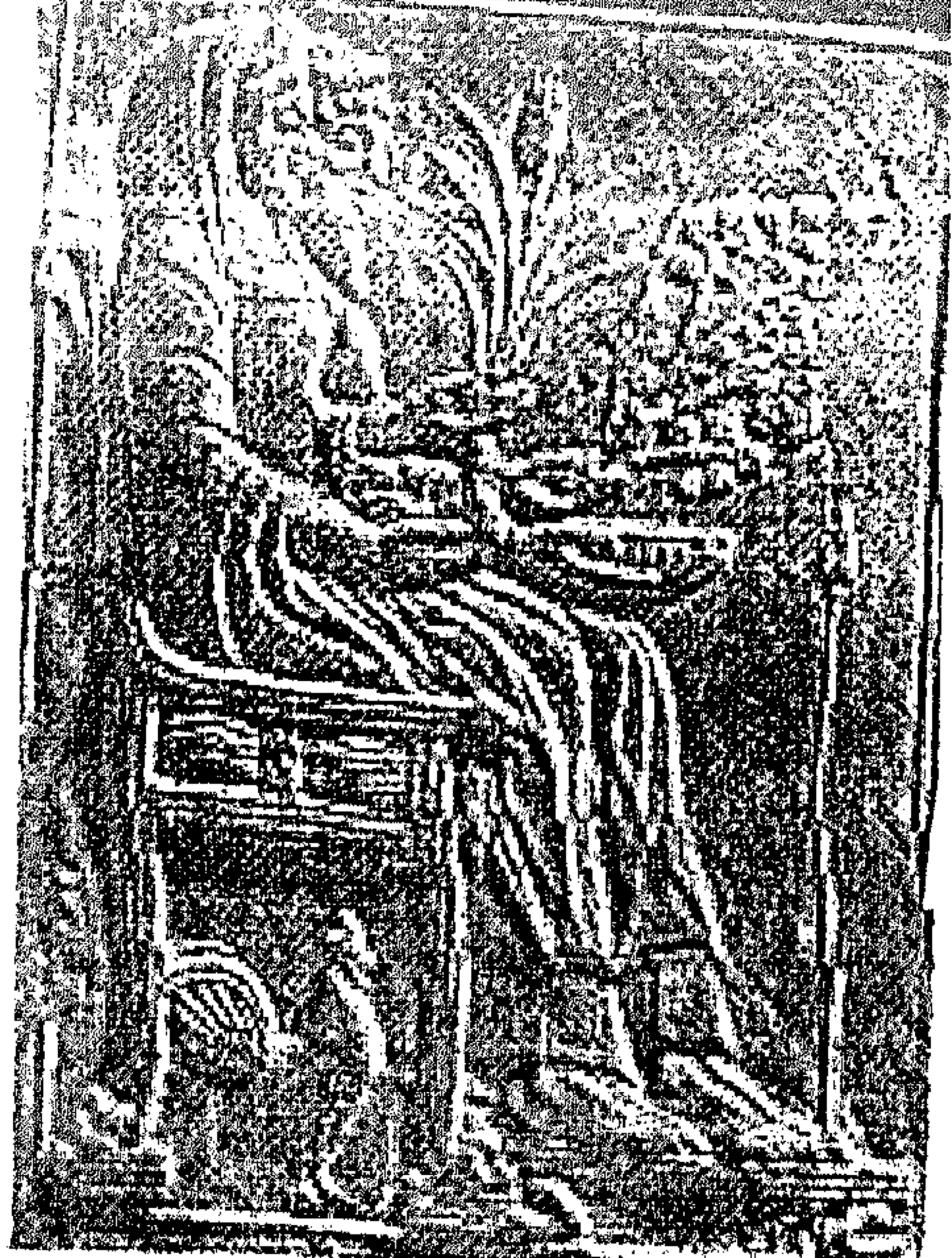
الالـه ميركورى



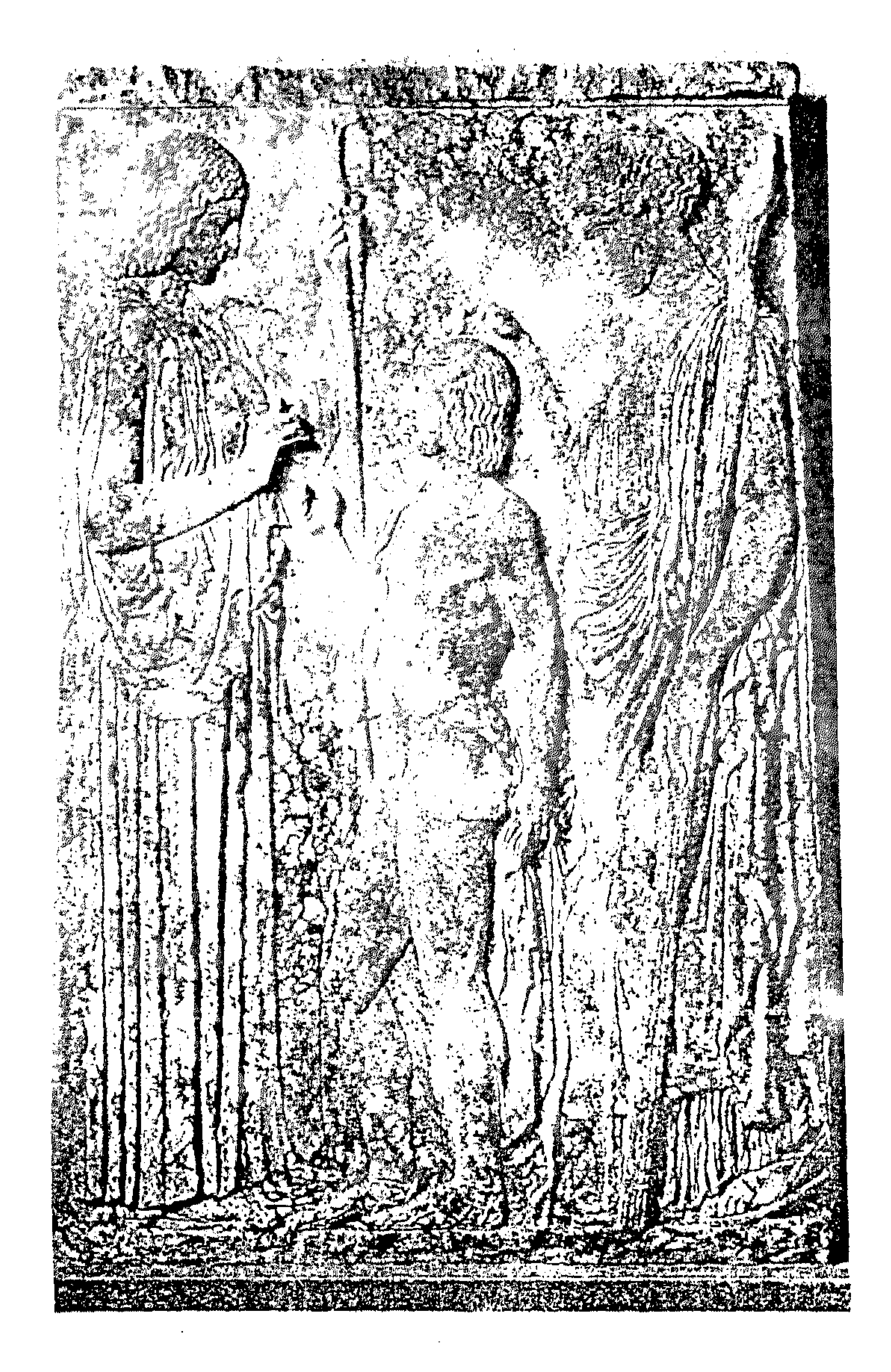
الالهة ديميتر على رأسها اكليلا من القمح وفى يدها اليمنى حزمة من السنابل



الالهة ديمتر



الاله هاديس وزوجته الالهه برسيفونى



ديميتر وبرسيفونى وتريبتوليميوس على رخام من إليوسيس يرجع الى القرن الخامس ق م



الاله هاديس اله العالم السفلى



الاله هاديس



الالهة أفروديتى



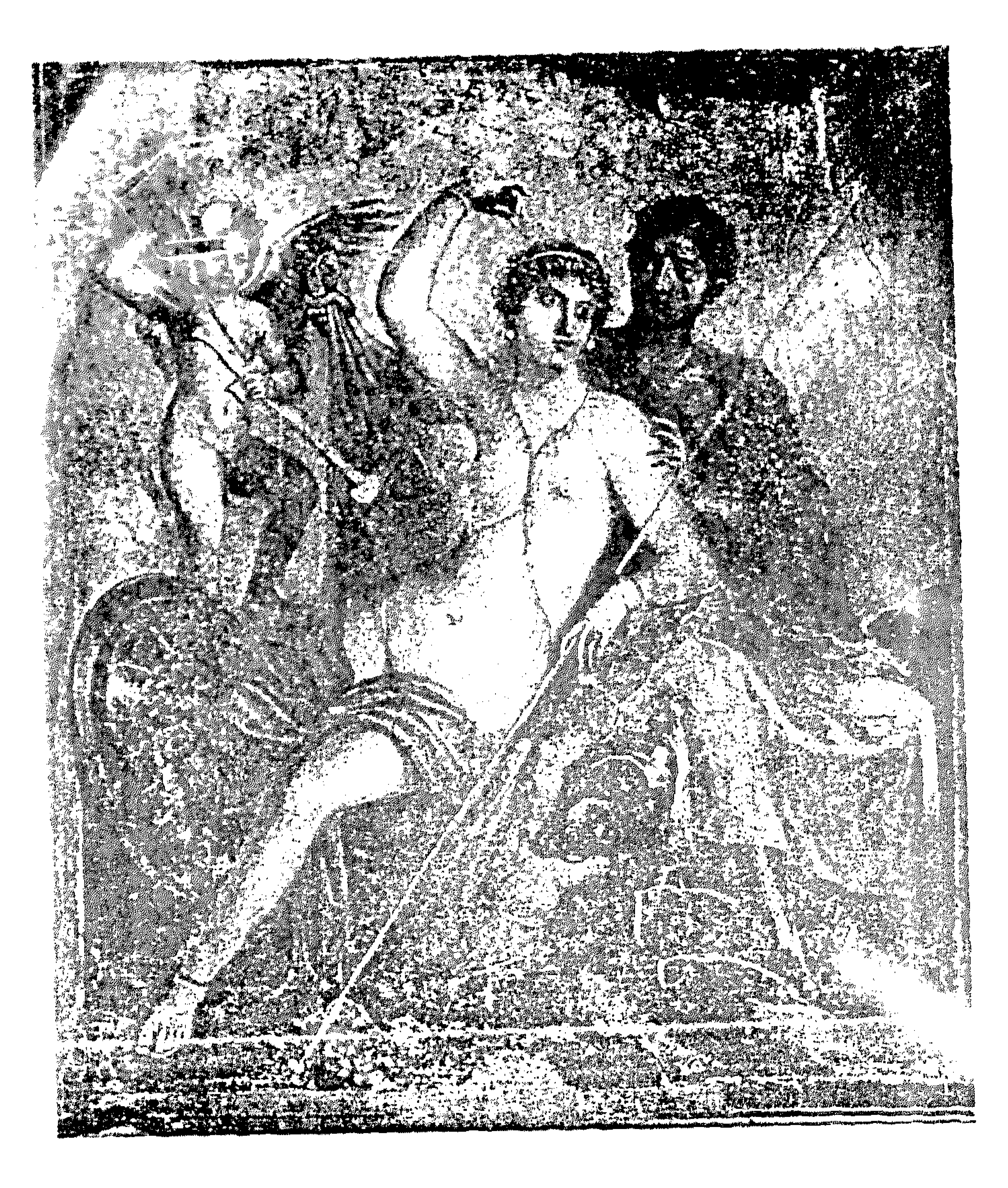
الالهة افروديتى نصف عارية



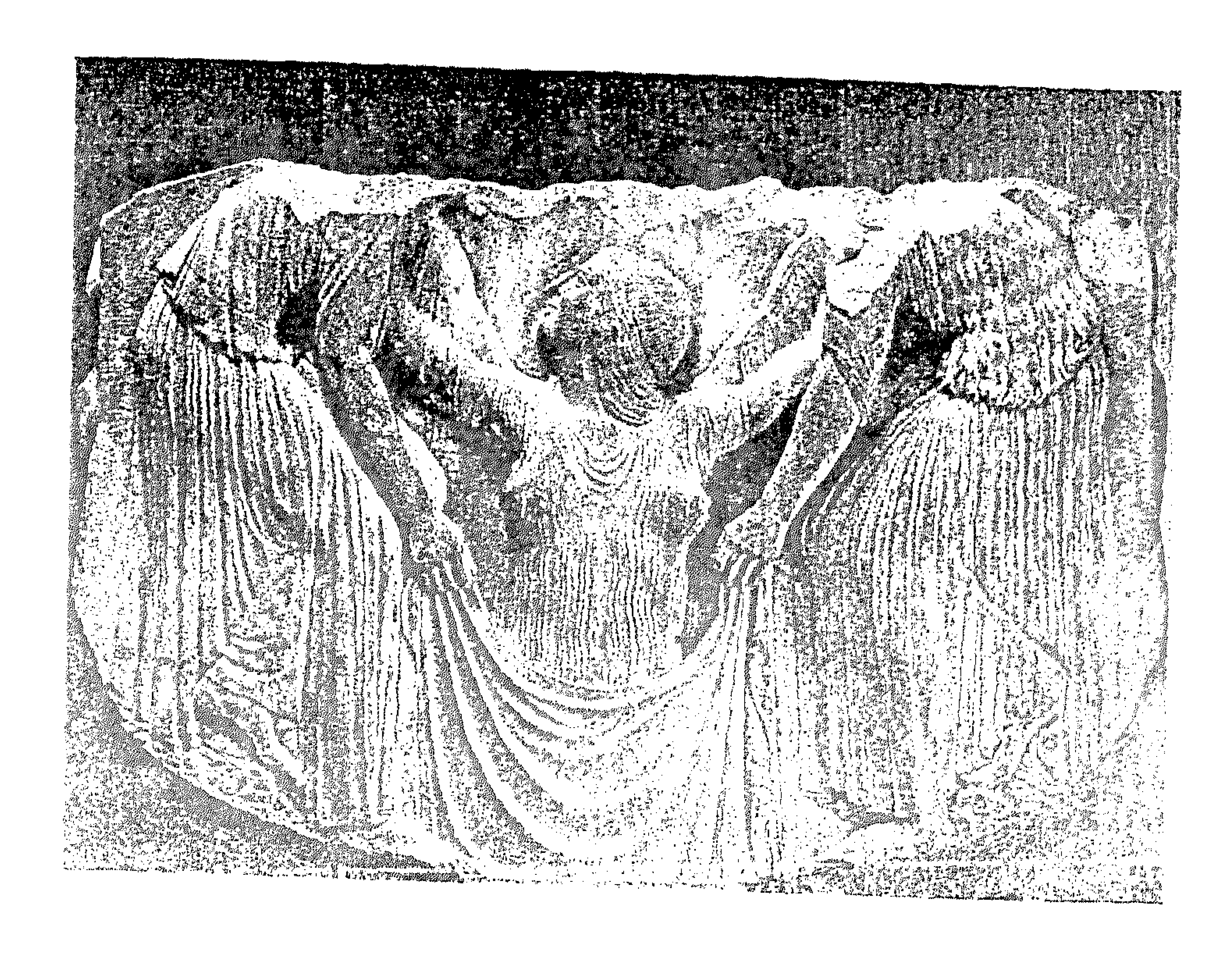
أفروديتي يندفع اليها الاله با ن ويدفعه ايروس



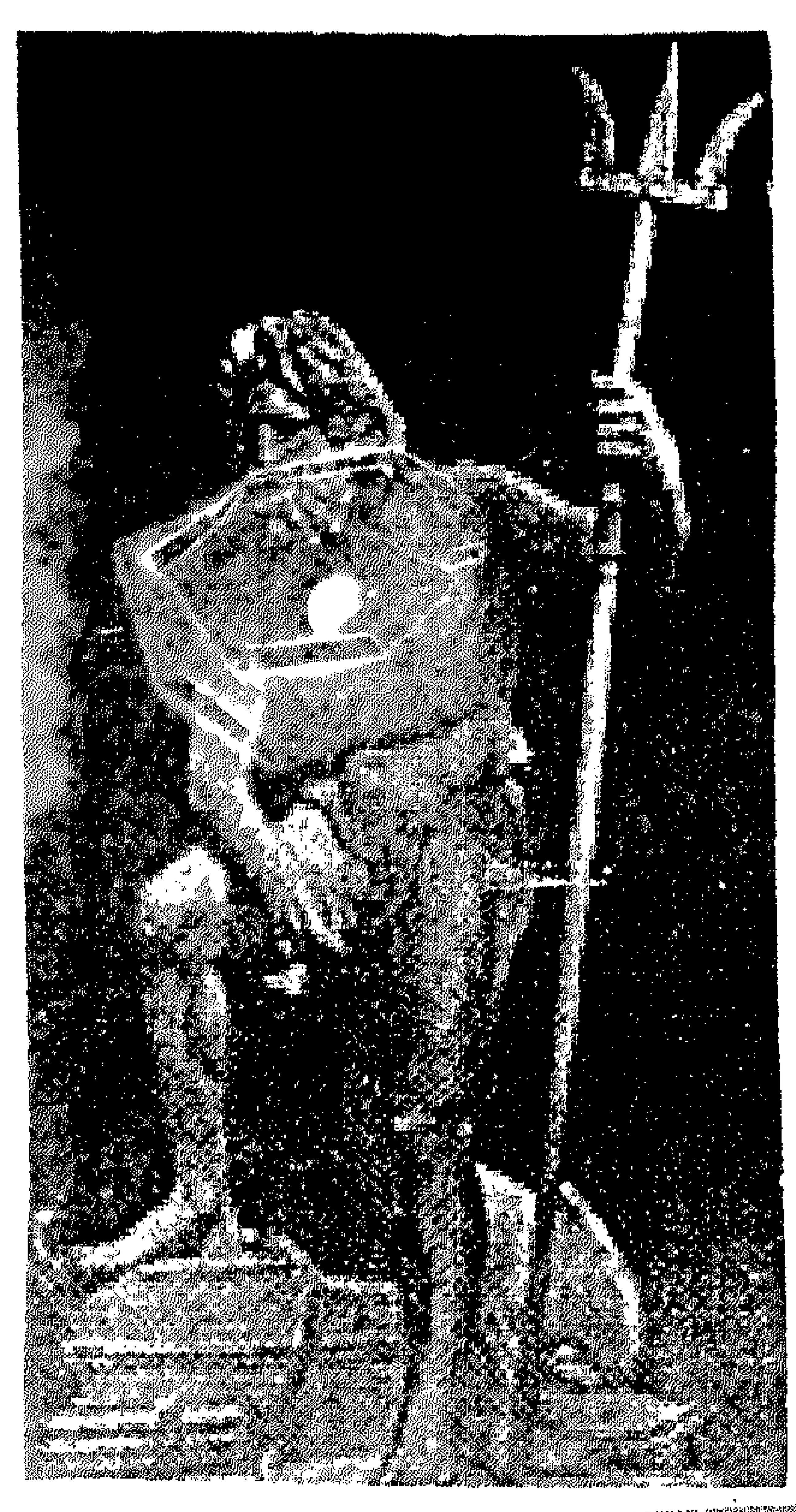
افروديتى مع ايروس ويظهر هنا كأنه ابنها



افروديتي مع آريس وينظر اليهما ايردوس والمنظر من رسم جداري في بومبي



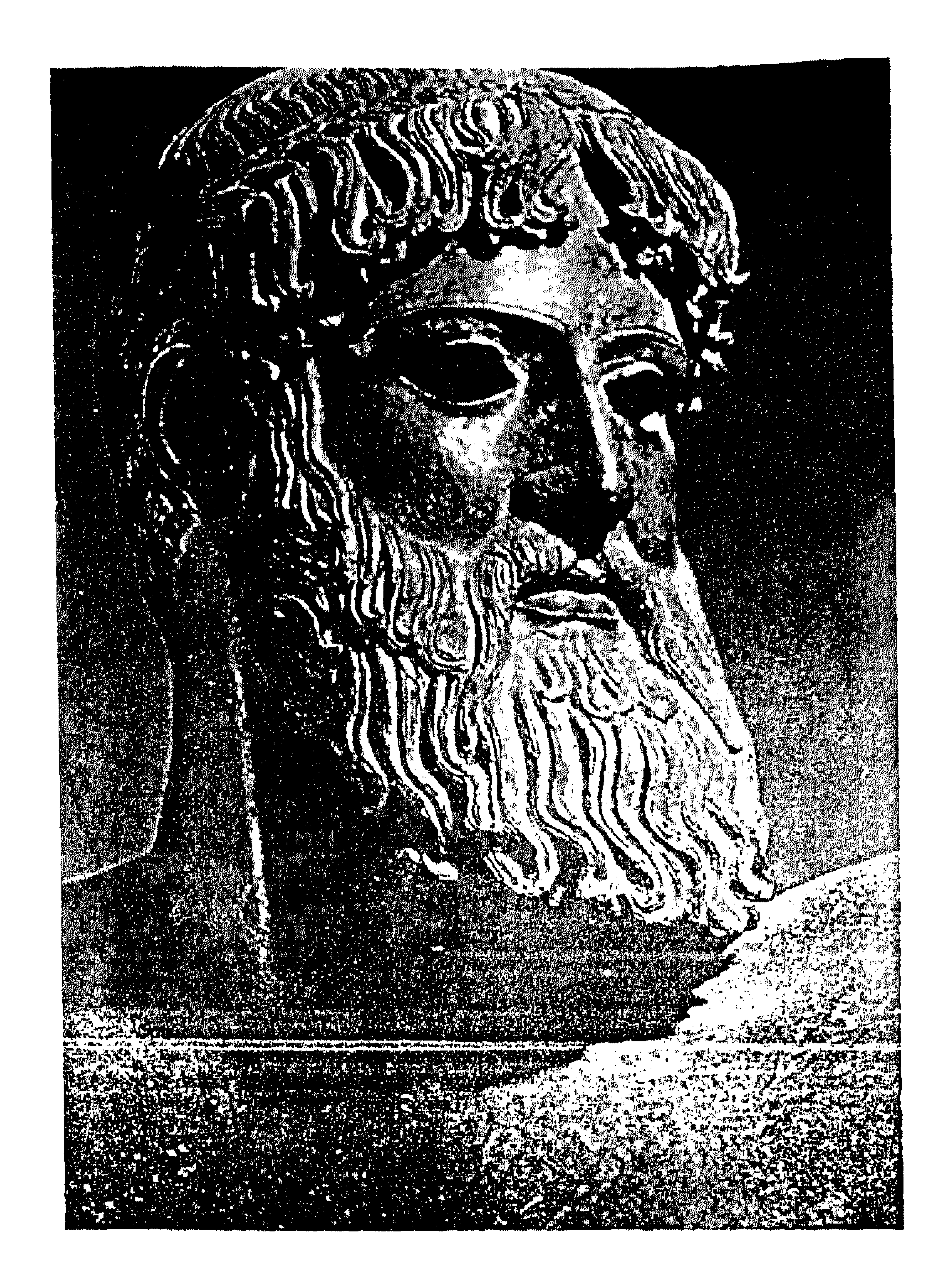
نحت بارز يصور ولاده افروديتى من البحر بمساعدة اثنتين من وصيفاتها



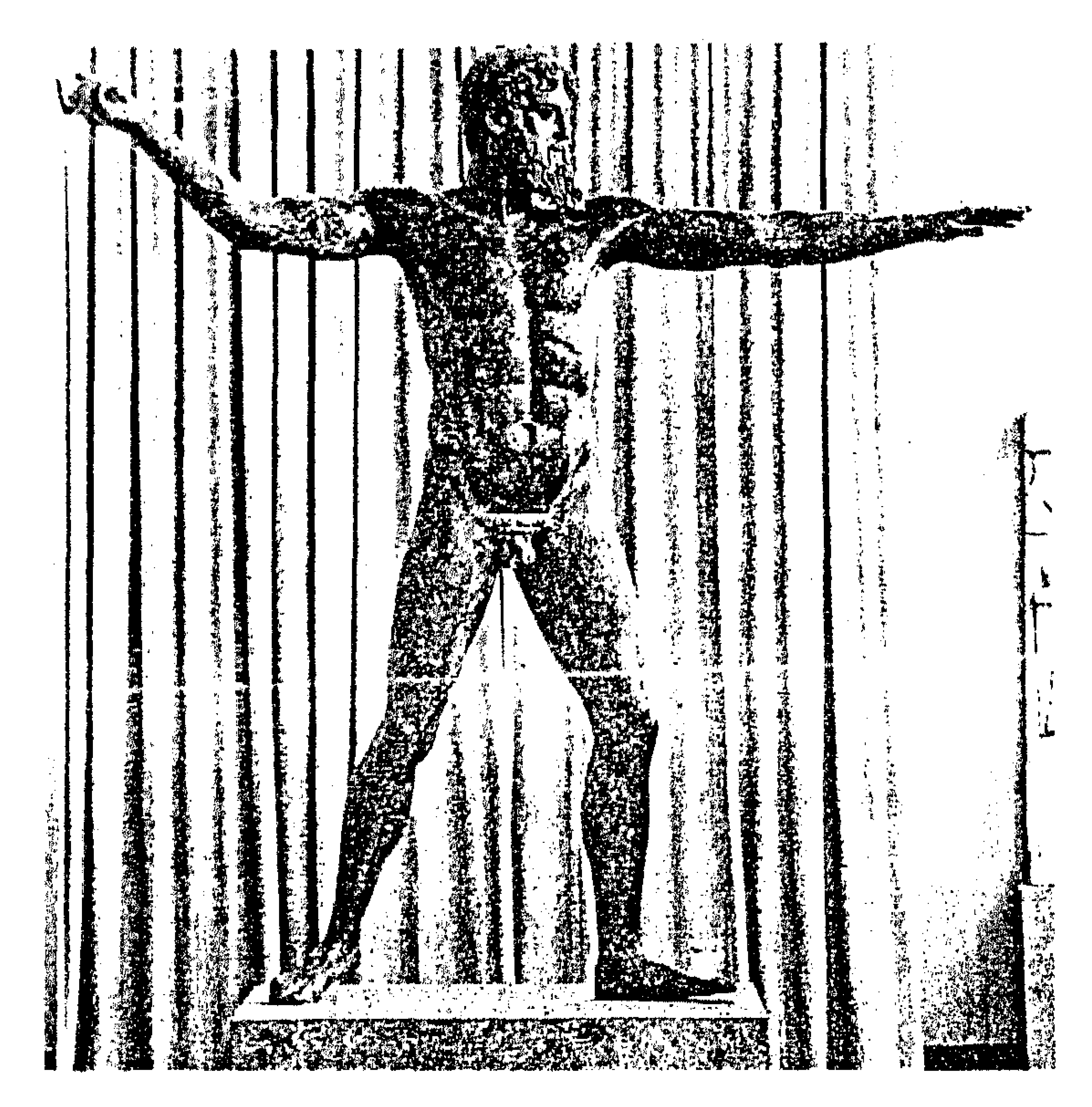




الالهة بوسايدون



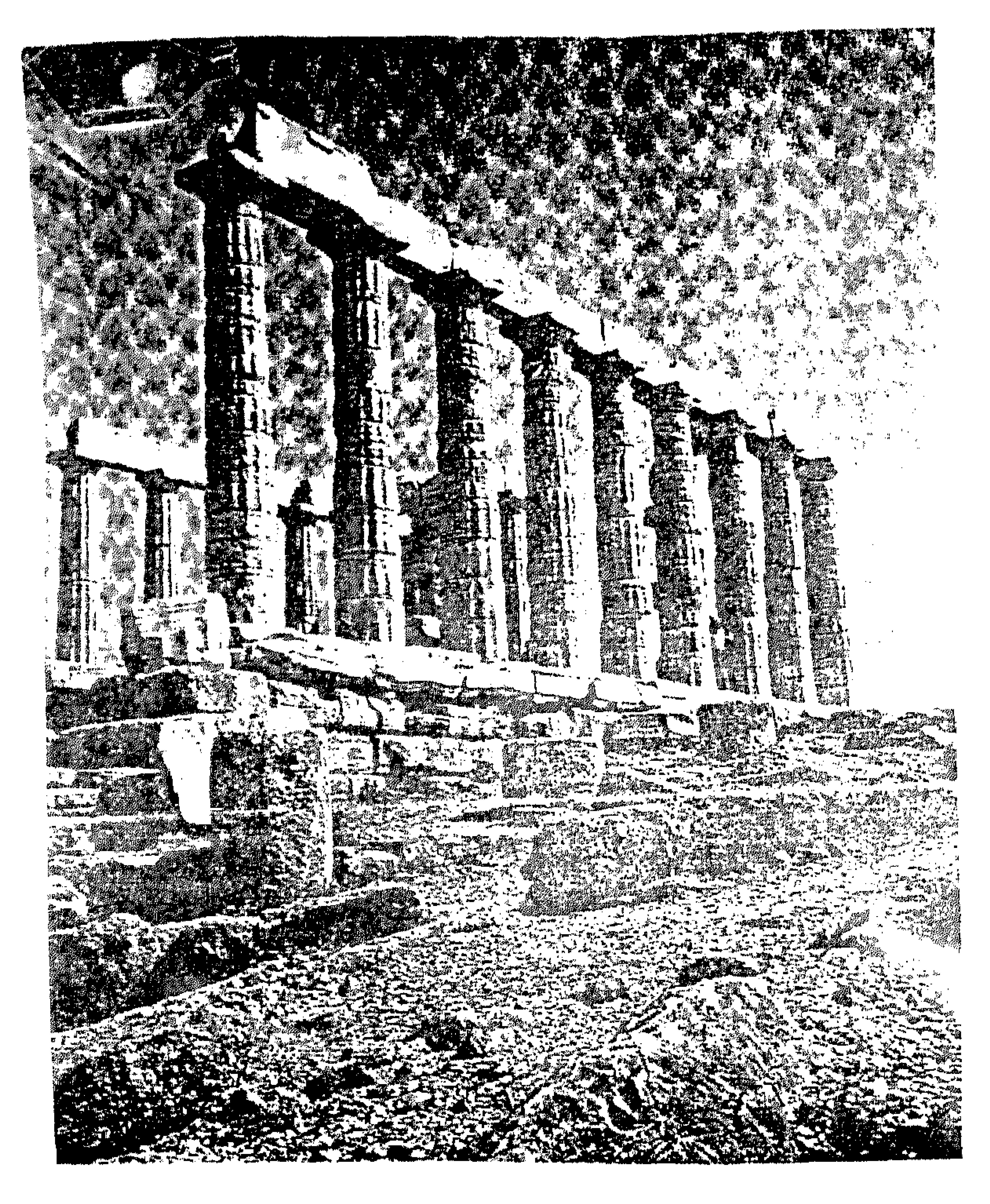
الاله بوسايدون



الاله بوسيدون اله البحار والمحيطات



منظر يصور بوسايدون وأمفتريت وزيوس وهيرا والصبى جانيميدس ينظر اليهم



معبد بوسيدون فى سونيون



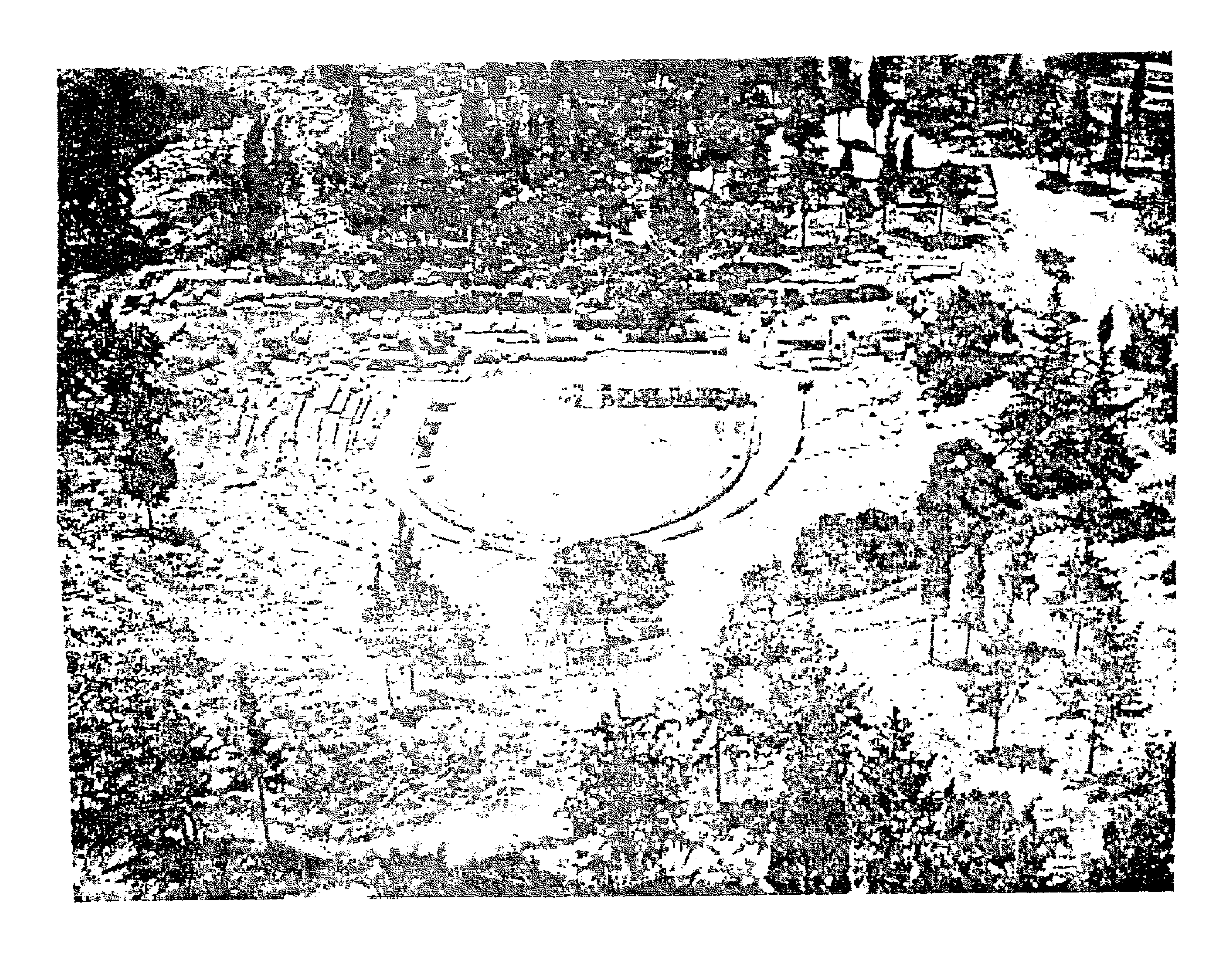
المايناديس يرقص أمام الاله ديونيوس



الاله ديو نيوس وهو يقدم كأس من الخمر للاله هيفا يستوس لكى ينقذ الالهة هيرا



قناع يصور الاله ديونيسوس من حجر البورفيرى محفوظ الآن فى متحف رودس



مسرح ديونيسوس فى أثينة وهو يرجع الى ٣٣ ق م



الالهة ڤستا



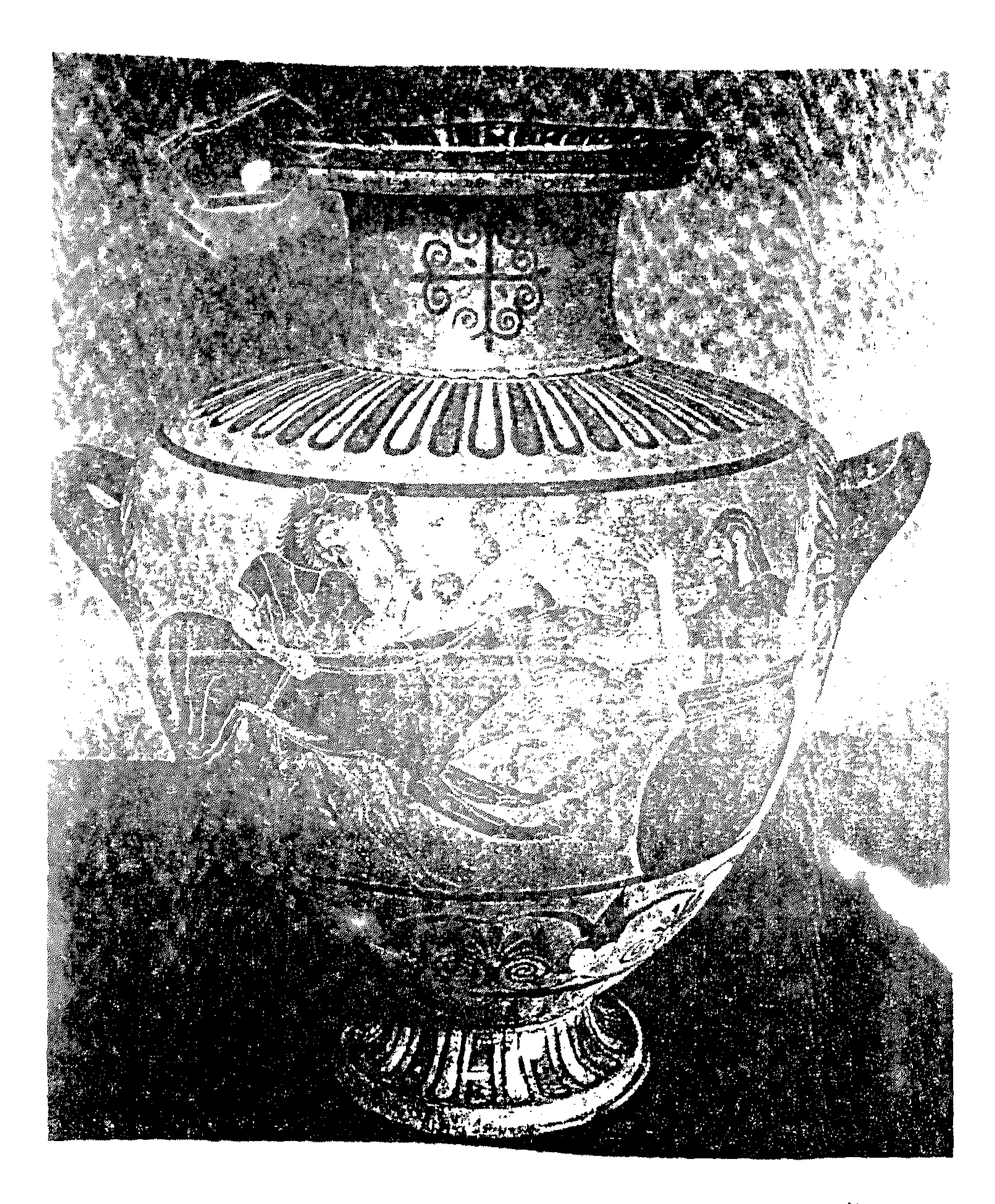
هرقل مقاتلاً



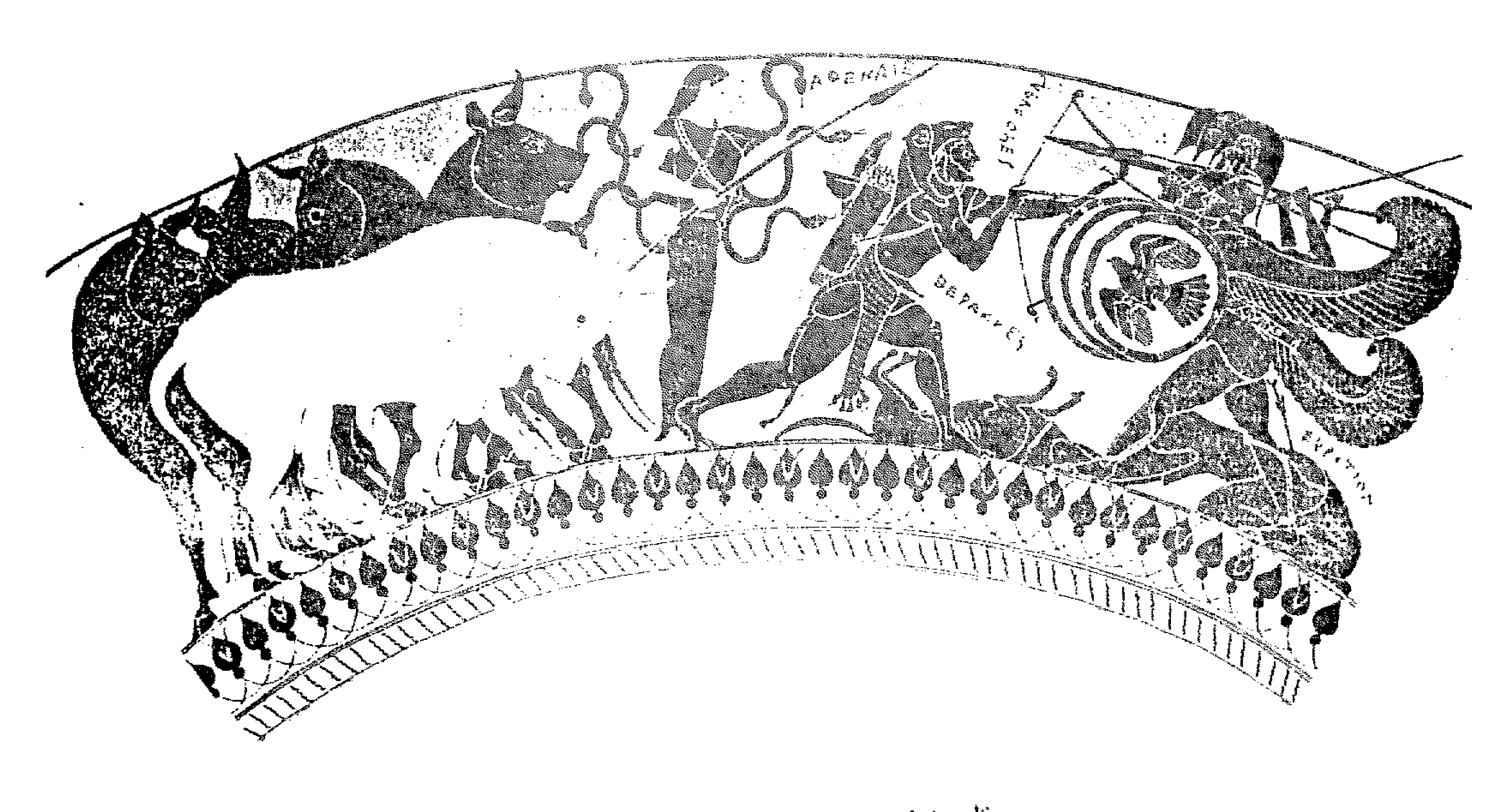
هرقل يحمل الكون



هرقل مع زوجته ديانيرا وابنه على اناء محفوظ فى متحف كمبريدج



هرقل مع يورو ستيوس الذى كلفه بانجاز ١٢ عملا خارقا والمنظر مصور على اناء



هرقل يقتل جيروون ذى الاجسام الثلاثة



قائمة المراجع

المراجع العربية :

- ثروت عكاشة ، الإغريق بين الأسطورة والابداع ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ .
- عبد المعطي شعراوي ، أساطير إغريقية ، الآلهة الكبري ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٥ .
- لويس عوض ، نصوص النقد الأدبي ، اليونان ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ول وإبريل ديورانت ، قصة الحضارة ، حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، دار الجيل ، بدون تاريخ .

****

المراجع الأجنبية :

- Cook . A.B, Zeus, Vol II, III, Oxford, 1925 .
- Carpenter. T.H, Art and Myth in Ancient Gereece, London , 1991 .
- Decharme , Mythologie de la crece antique .
- Field. D., M, Greek and Roman Mythology New York, 1992.
- Geraves. R, The Gereek Myths, vol 2, Penguin Books, 1955.
- Graves. R, The G reek Mythology " in New Larousse Encyclopedia of Mythology, London, 1959.

- Guirand of , Gereek Mythology , London , 1959 .
- Guthrie. W.K.C, The Greeks and their Go ds, Beacon Press, Boston, 1954.
- Yung. C.G. Kerenyi. C, translated by Chull. R.F., Essays on a Science of Mythology, the myth of the divine child &
1963 .
- Jacequetta. H, the world's my thology in colour, London , 1974.
- Harvy. P, the oxford companion to classical litterature, oxford, 1980 .
- Prinsent. J, Greek My th ology, Yugoslavra, 1969.



الآلهة والأساطير اليونانية

أ.د. مها محمد السيد

أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد
كلية الآداب - جامعة طنطا





